PS
6161
O96
1967

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE

JUL 16 1975

GAYLORD PRINTED IN U.S.A.

Cornell University Library
PJ 6161.Q96 1967

Burhan fi wujuh al-bayan

3 1924 026 849 186

البرهان في وجوه البيان

أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب

تحقيق

الدكتور أحمد مطلوب
الدكتورة خديجة الحديثي

ساعدت جامعة بغداد على نشره

البرهان في وجوه البيان

PJ
6161
Q96
1967

B 924974
55
Y
Upk

البرهان في وجوه البيان

أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب

تحقيق

الدكتور أحمد مطلوب | الدكتورة خديجة الحديثي

ساعدت جامعة بغداد على نشره

الطبعة الاولى
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

الاهداء

الى الاديب العربي الكبير

الدكتور طه حسين

THE CHESTER BEATTY LIBRARY
20, SHREWSBURY ROAD, DUBLIN
TELEPHONE : DUBLIN 69999 692386

31st October, 1961.

Mr A. Matloub,
College of Arts,
Baghdad,
IRAK.

Dear Mr Matloub,

We shall be glad to agree to your publishing Chester Beatty Ms. 3658. We hope you will send us a copy of your publication when it is out.

With all good wishes,

Yours sincerely,

R. J. Hayes
Hon. Librarian.

ح ه حسين محفوظ

قِصَّةُ الكِتَابْ

بسم الله الرحمن الرحيم

١

ألقى الدكتور طه حسين في مؤتمر المستشرقين المنعقد في ليدن في الحادي عشر من أيلول ١٩٣١، بحثه «البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر» باللغة الفرنسية. وقد ترجمه الأستاذ المرحوم عبد الحميد العبادي، ونشر مقدمة لكتاب «نقد النثر» سنة ١٩٣٣–١٣٥١.

وفي هذا البحث قرر الدكتور طه حسين، أن كتاب «نقد النثر» لا يمكن أن يكون لقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧هـ[1]، بل هو في الغالب لكاتب شيعي ظاهر التشيع، قد صنف كتابا غيره في اللغة وعلوم الدين[2].

وهذا أول شك يلقيه أديب عربي كبير على الكتاب، وإن لم ينسبه

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

إلى بعض النص في نسخة الأسكوريال التي اعتمد عليها هو وزميله العبادي عندما أخرجا الكتاب، مع أن مؤلفه ذكر أن البيان على أربعة أوجه: فمنه بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبن بلغاتها، ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكرة واللب، ومنه البيان الذي هو نطق باللسان، ومنه البيان بالكتاب الذي يبلغ من بعد وغاب.

وقد قال الدكتور طه وزميله إن المؤلف ضمن الوجه الثالث من أوجه البيان الكلام على الوجه الرابع، وهو البيان بالكتاب[1]. ولم يحتج لبعض البيان في الكتاب، مع أن مؤلفه نص في أثنائه على أمور سيذكرها فيه بعد، ولم ترد في الصحيفة المطبوعة باسم «نقد النثر». من ذلك قوله: «وأما الحديث فهو ما يجري بين الناس في مخاطباتهم ومنازعاتهم ومجالسهم، وله وجوه كثيرة: فمنها الجد والهزل، والسخيف والجزل، والحسن والقبيح، والملحون والفصيح، والخطأ والصواب، والصدق والكذب، والنافع والضار، والحق والباطل، والناقص والتام، والمردود والمقبول، والمهمل والمفصول، والبليغ والعيي».

ثم جاء الكلام بعد ذلك على الجد والهزل، والسخيف والجزل، والحسن والقبيح، والملحون والفصيح، والخطأ والصواب، ولكن القول في الخطأ والصواب لم يتم، ولم يأت الحديث عن الصدق والكذب، والوجوه الأخرى التي ذكرها المؤلف.

ومن أمثلة ذلك ـ أيضاً ـ ما جاء في باب تأليف العبارة: «وقد ذكر الجاحظ وغيره من رواة الشعر وقوافيه معاني من نظر فيها.. إلا أنا نذكر جملة من ذلك في باب استخراج المعاني الذي تدعو الضرورة إلى ذكره فيه إن شاء الله».

---

[1] [illegible]

وليس في النسخة المطبوعة اشارة الى باب المعنى ، وذكر العروض والقافـــية .

ومن أمثلة ذلك ما جاء في آخر النسخة المطبوعـــة : « وأما مراتب القول ، ومراتب المستمعين له ، فقد تقدم القول فيه ، وبالله التوفيق » .

واذا تصفحنا « نقد النثر » لم نر اشارة الى مراتب القول ، أو الى مراتب المستمعين ، مع أن هذه المسائل كلها في النسخة التي قدمها للطبع باسم « البرهان في وجوه البيان » لابي الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان ابن وهب الكاتب .

ومع أن الدكتور طه حسين ينتهي الى أن كتاب « نقد النثر » لا يمكن أن يكون لقدامة بن جعفر ، نرى الأستاذ عبد الحميد العبادي يؤكد على أنه له ، ولكنه قبل أن يبدي رأيه في هـــذه المسألة يذكر أن المرحوم العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطي عندما اطلع على كتاب « نقد النثر » بالاسكوريال لم يشك في أنه لقدامة ، وكتب يقول : « كتاب نقد النثر المسمى بكتاب البيان ، مدعى تأليفه أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، وهو كتاب لا نظير له في فنه ، يحتاج اليه ، وما وقفت عليـــه بالمشرق ، وقد ألف كتابا آخر سماه نقد الشعر ، ولكنه بالنسبة لهذا صغير جدا »[1].

وانتهى الأستاذ العبادي بعد البحث الطويل الى أن الكتاب لقدامة ، ودليله على ذلك :

أولا : ان الكتاب لامحالة قد كتب في عصر قدامه ، والدليل القاطع على ذلك أن المؤلف يصف حادثا وقع لابن الشجري ، وشهده هو بنفسه .

ثانيا : ان المقارنة الموضوعة بين كتابي « نقد النثر » و « نقد الشعر »

(1) [illegible] ص ٤٢ [illegible] ٢٤٣ [illegible] دار الكتب [illegible]

[illegible] في كثير من المعاني ، فضلا عن طريقة التعبير عنها ، [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] عن مؤلف واحد . وقد اعترض الأستاذ [illegible] أسئلة ثلاثة هي

أولا : [illegible] الحقيقي [illegible]

ثانيا : [illegible] الكتب [illegible] [illegible] في [illegible]

ثالثا : من هو أبو عبد الله محمد بن [illegible] المذكور على [illegible] الأولى من النسخة [illegible]

وأجاب عن سؤال الأول [illegible] الاسم الحقيقي للكاتب هو ابن [illegible] [illegible] الأولى والأخيرة من [illegible] [illegible] [illegible] الكلام المؤلف على [illegible] [illegible] من غير [illegible] .

[illegible] عن السؤال [illegible] الكتب الأربعة [illegible] [illegible] وأن تكون فصولا [illegible] كتب [illegible] .

وأما أبو عبد الله محمد بن أيوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [2] . [illegible] هذا من [illegible]

قدمه ، ونشره بعد أن وجده من ضمن مخطوطات الإسكوريال ، وهو القطعة الأولى من الكتاب ، وهي ما كتب عليه اسم صاحبها على أنه أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي ـ رضي الله عنه ـ ، وقد سقطت منه الصفحة الأولى بسبب انقطاعه .

هذا ، ويبين في الكتاب على الإطلاق ما يدل على أن مؤلفه ذو مذهب شيعي ، وأن من أبواب هذا الكتاب الذي اسمه البيان ، وهو من أهل القرن الرابع الهجري على أكثر تقدير .

وعلى هذا الأساس خرج المحققان الدكتور طه حسين والأستاذ عبد الحميد العبادي بالكتاب باسم (نقد النثر) ونسباه لقدامة بن جعفر ، وطبع مرتين .

* * *

وكتب الأستاذ محمد كرد علي بحوثاً عن كتاب (نقد النثر) ، ونفى نسبته لقدامة بن جعفر ، وقال : هو مجهول المؤلف ، ويمكن أن ينسب إلى أحد كتاب أهل القرن الرابع ، ... ، ثم تحول ... وبلاغته ووضع نقد الشعر في مقدمة (نقد الشعر) ، وبحث على موضوعه مباشرة ... في مقدمة (نقد النثر) ... الذي ... كالبحث المحققين في (البيان والتبيين)(١) .

* * *

ونشر الدكتور علي حسن عبد القادر سنة ١٩٤٩ م مقالة قيمة عن (نقد النثر) و(البرهان في وجوه البيان)(٢) صحح فيها خطأ نسبة (نقد النثر) لقدامة ، وأن مؤلفه هو ابن وهب الكاتب . وكان هذا بعد أن عثر على نسخة جديدة كاملة من الكتاب في مكتبة تشستربيتي (Chester Beaty) في دبلن عاصمة إرلندة .

---

(١) [illegible] مجلة المجمع العلمي العربي [illegible] مجلد ٢٣ [illegible] ص ٣٣
(٢) [illegible] مجلة المجمع العلمي [illegible] ٣ [illegible]
[illegible] ٢٣ [illegible]

وفي هذا البحث المحلل أثبت أمورا أهمها .

أولا : ان الكتاب المطبوع باسم نقد النثر هو كتاب « البرهان في وجوه البيان » .

ثانيا : ان مؤلف الكتاب أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان ابن وهب الكاتب ، وليس قدامة بن جعفر صاحب « نقد الشعر » .

ثالثا : ان الكتاب المطبوع باسم « نقد النثر » أقل من نصف الكتاب الأصلي بكثير .

وقد جاء بأدلة واضحة للبرهنة على هذه المسائل ، سنعرض لها حينما نتحدث عن توثيق الكتاب . وكان الدكتور علي حسن عبدالقادر أول من أثبت ذلك ، ولكن انتصار مؤلف طغى على اسمه الزمن وطمسته الأيام .

* * *

وكتب الأستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي بحثا عن « نقد النثر » وشخصية مؤلفه المجهول ، وأكد فيه على ان الكتاب ليس لقدامة بن جعفر بدليل[1] :

أولا : انه لم يذكر أن لقدامة كتابا في هذا الموضوع .

ثانيا : ومن العسير أن يؤلف كاتب بحثين في موضوع واحد كالنقد، ثم لا يحيل القارىء في أحدهما على الآخر ، مع أن مؤلف « نقد النثر » يحيل على كتبه الأخرى كثيرا .

ثالثا : وان شك العلماء والباحثين في نسبة الكتاب لقدامه ، وجزم بعضهم جزما يعتمد على الدليل بأن الكتاب ليس له . كل ذلك ينفي أن يكون الكتاب لقدامة .

---

(١) ينظر كتاب [illegible] للأستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي ج ٦ ص ١٦٥ وما بعدها .

رابعاً : إن شخصية قدامة ، شخصية المستقل في آرائه ، أما شخصية صاحب « نقد النثر » فهي شخصية المقلد غيره .

خامساً : إن الاتجاه السياسي والمذهبي لمؤلف « نقد النثر » ، هو الاتجاه الشيعي .

سادساً : إن ثقافة قدامة ثقافة علمية تمتزج بصبغة الأدب ، أما ثقافة مؤلف « نقد النثر » فهي ثقافة أدبية علمية تمتزج بصبغة الفلسفة ، والاتجاه المنطقي أكثر ظهوراً في ثقافته المتكلمين منه في ثقافة الفلاسفة ، وثقافته الأدبية واسعة جداً .

سابعاً : إن منهج قدامة في النقد منهج تعليمي ، ولكن منهج مؤلف « نقد النثر » منهج إحصائي حصري ، اتجه فيه صاحبه إلى بحث أبواب البيان وفنونه عامة ، وإلى بحث البلاغة وعناصرها .

ثامناً : إن أسلوب قدامة أسلوب مرسل بعيد عن السجع والازدواج ، أما أسلوب مؤلف « نقد النثر » فأسلوب أدبي حريص على السجع ، من توابع السجع وأداة الازدواج . والاختلاف بين الأسلوبين دليل قوي على أن الكتابين لشخصين مختلفين .

وأضاف الأستاذ خفاجي أن الكتاب قد يكون لوالد قدامة ، جعفر بن قدامة بن زياد ، المتوفى سنة ٩١٣ هـ . والأدلة التي تؤكد هذا الرأي هي

أولاً : إن هذه الكتب العلمية لا تدل على أنه من مخضرمي ثقافة القرن الرابع الواسعة ، وإنما تدل على أنه قد ألف بعد عصر الجاحظ وفي أواخر القرن الثالث الهجري . والأعلام الواردة في الكتاب والتي لا تتجاوز ذلك التاريخ أصدق شاهد على ما نقول .

ثانياً : وكثير من مؤلفات جعفر قد نسب لابنه قدامة خطأً ، وقد نسب

بعض الباحثين في نسبة نقد النثر الى قدامة ، ويرى أنه لابن وهب ، كما في
شرح مقامات الحريري .

قال : وهو نسخة الكتاب التي قال عنها الخطيب البغدادي ان جعفر
مؤلف فيها ، والذي ... اسم ... وكلمة ... وهي اصطلاحات كتاب
نقد في نقد الشعر على قواعد النثر التي نظمها العلماء ... فيصفون
فيه فنون الكلام النثري وبلاغته ، ويرسمون فيها المذاهب الأدبية
التي تجري على الكتاب ... حذوها ، ... كما ... في ... هذا النثر ،
مما يدل على أنه من مؤلفات جعفر في صنعة الكتابة .

... وظهور النسخ التي بأيدينا في ... النثر ، لا تسمح الأمر
... لم تخلص نسبته خالصة لقدامة ، وعلى هذا ... نسبته
لابن جعفر .

وهذه الأدلة التي ساقها الأستاذ ... ، لا تثبت نسبة النسخة
الحديثة الكاملة من الكتاب ، وقد أحس الأستاذ ... بعد ذلك
أن هذه الأدلة لا تجد التي الأن الدليل المادي الملموس الذي يدفعها ،
انما هي استنتاجات ⁽¹⁾ .

وقد ... خلاصة مختصرة التي نشرها الأستاذ ... حسين ...
المدرس بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ، وهي الخروج عند ...
... ثم قال بعد ذلك ، ويعد كتابه ... نقد النثر الأستاذ الدكتور
علي حسن عبد القادر ... في رسالة (العدد ٨ ، ١١ ، ... ١٩٤٨)
ذكر فيها أن الكتاب ليس لقدامة ⁽²⁾ .

* * *

وعالج الدكتور بدوي طبانة هذه المسألة في كتابه ، قدامة بن جعفر

---

(1) ... نقد النثر ... ص ٧
(2) ... ص ١٧٨

والعقد الأدبي » . وأسف ما ذكره الدكتور عبدالقادر ، ورد على ما كتبه الأستاذ العدي ، وقد [illegible] انه من وجود نسخة بين كتب [illegible] نسخة [illegible] ، وليس [illegible] مزعومة [illegible][1] .

* * *

وتحدث الدكتور شوقي ضيف عن هذه النسخة في كتابه « [illegible] »[2] ، وكتابه « [illegible] »[3] ، [illegible] أن [illegible] ، وأنه هو [illegible] .

٢

ومن هذا [illegible] ، وبعد [illegible] حتى [illegible] الاتصال بمكتبة تشستربتي في دبلن (ايرلندة) في نصف عام ١٩٦١ ، فطلبت منها النسخة الكاملة من الكتاب ، وقد قمت بتحقيقه مع الدكتورة خديجة الحديثي ، وقدمناه [illegible] .

وكتاب [illegible] هو كتاب « [illegible] في وجوه [illegible] » ، وهو في ٣٤٦ صفحة ، مع أن المطبوع منه باسم « [illegible] » في ١٦٤ صفحة ، أي أن [illegible] المقدمة [illegible] تزيد على المطبوع بـ ١٨٢ صفحـــة .

والنسخة جيدة الخط ، وتاريخ الانتهاء من كتابتها يوم الجمعة [illegible] شهر ربيع الأول سنة ٦٧٧ هـ (٢٣ تموز ١٢٧٨ م) ، وهي محفوظـــة في

[illegible]

(٢) [illegible] ص ٧٥ .

(٣) [illegible] ٤٣ [illegible] ١٠٢ .

مكتبة شستربتي (Chester Beaty) رقم (٣٦٥٨)[1] .

وأهمية المخطوطة التي تخرجها محققة مضبوطة تتلخص في :

أولاً : ظهور النسخة الكاملة من الكتاب .

ثانياً : معرفة مؤلفها ورد الاعتبار إليه بعد أن طمسه الإهمال .

ثالثاً : تصحيح عنوان الكتاب .

ومع أن الناسخ كتب على الصفحة الأولى من المخطوطة اسم قدامة ابن جعفر ، نجد اسم المؤلف الحقيقي للكتاب في مطلع البيان الرابع الذي سقط من النسخة المشكورة ، يقول : « قال أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب : قد ذكرنا فيما تقدم من كتابنا هذا نعمة الله – عز وجل – على عباده فيما أفهمهم إياه من الكتابة ، ودللنا على حكمته سبحانه في ذلك ، وأنه أراد إتمام منافعهم وإيجاب الحجة عليهم . فإنه لولا الكتاب الذي قيد علينا أخبار من مضى من الرسل ، ونقل إلينا ما أتوا به من الكتب ، ما قامت لله – سبحانه – حجة علينا ، إذ كنا لم نشاهدهم ولم نسمع حججهم ، ولم نعاين آياتهم ، ولانقراض القرون والدول بانقراض أهلها وموت من تحملها ، ولم يبق في أيدي الناس من ذلك ومن أخبار الماضين وآثار المتقدمين إلا اليسير مما نقله الخلف عن السلف ... » .

وهذه إشارة صريحة إلى نسبة كتاب « البرهان في وجوه البيان » أو « نقد النثر » إلى غير قدامة .

ونستطيع بعد هذا التصريح أن نقيم الأدلة على ذلك ، بما يأتي :

أولاً : ذكر المؤلف أربعة كتب له هي « الحجة » و « الإيضاح » .

---

[1] The Chester Beaty Library, a handlist of the Arabic Manuscripts, V 3 p. 64 (Dublin)

و « النقد » و « أسرار البلاغة » وأخال ابنه كثيرا .

فهذه الكتب نسبت لقدامه بن جعفر (1) ، وإن كنا لم نعثر عليها في المصادر مجتمعة في رجعة إليها .

ولا يمكن أن تصدر هذه الكتب الا من رجل له تضلع بالعلوم الاسلامية المختلفة ، ولم يكن لقدامه بن جعفر هذه الثقافة الاسلامية الواسعة . ومن هنا لا يمكن أن ننسب اليه ونصدق به ، ولا يمكن أن تكون « البرهان في وجوه البيان » له .

بأنه لم ينسب لقدامه كتاب بهذا الاسم ، وقد نسب اليه كتاب « الخراج وصنعة الكتابة »(2) . وهذا الكتاب يشبه « البرهان » لأسباب كثيرة منها :

1 ـ ان كتاب « البرهان في وجوه البيان » أربعة وجوه ، أو أربعة أبواب هي : بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبن بلغاتها ، والبيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر واللب ، والبيان باللسان ، والبيان بالكتاب .

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

وكتاب الخراج لقدامة سبع منازل ... يعرف ... يحتوي . وهو
يحدث عن قدامة . وقال محمد بن اسحاق . وله من الكتب ، كتاب
الخراج سبع منازل ، وكتاب ثمانية فضاف اليه تاسعا . ويعرف . وله
كتاب في الخراج رتبه مراتب ، واتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب اليه .
وهو من الكتب الحسان »[1].

وقال القفطي عن قدامة « وله تصانيف كثيرة ، منها كتاب
النقد ... كتاب نقد الشعر ، وهو حسن بعبارة قدامة وبطلت منه سنة ،
وقيل : هو بواحدة جعفر . ومنها كتاب صنعة الكتابة طرقت به وعرفت فيه
على سؤال مشهورة ، وهو كتاب يشتمل على سبع منازل[2] وكل منزلة
منه يحتوي على أبواب مختلفة ، ضمنه خصائص الكتاب والمستعملة .
فمن طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم »[3].

واذا رجعنا الى كتاب الخراج لقدامة ، وجدنا ان كتابه ... برهان ،
غير هذا الكتاب ، لان مؤلفه رتبه على أربعة وجوه ، ورتب قدامة الخراج
على عدة منازل . وفي المنزلة الثالثة تحدث عن وجوه البلاغة ، وقد أشار
الى ذلك في مطلع المنزلة الخامسة . وقال أبو الفرج قد ذكرنا في المنزلة
الثالثة من أمر البلاغة ووجه تعلمها ، وعرفت الوجوه المحمودة فيها ،
والوجوه المذمومة منها ما ... أوعى كل الكاتب واقفا به على ما يحتاج
اليه »[4].

ثم يذكر بعد ذلك عند كلامه على مجلس ... وجوها من ... الكاتب
في الأمور الخراجية ينتفع بها ويكون فيها تبصير من بروم المساحة في
معانيها . ويعود مرة أخرى فيذكر وجوها منها مجلس ديوان الرسائل ...

[illegible]

[illegible] هذا في كتاب [illegible] :

«ويقول [illegible] من [illegible]
[illegible] علم أن [illegible] بأن نذكر من [illegible] الدواوين بعد كلامنا في [illegible]
[illegible] الخراج [illegible] من كلامنا في [illegible]
[illegible] الدواوين [illegible] في الدواوين [illegible]
[illegible] ، إلا خواص تخص كل ديوان ، [illegible]
[illegible] ، لئلا يكون [illegible] من هذه الخواص ، [illegible]
[illegible] في أعمال الدواوين [illegible] به [illegible] في
[illegible] (١) .»

[illegible] ذاكرا [illegible] في [illegible] الخامسة ، [illegible]
واستخراج [illegible] في المنزلة السادسة [illegible] وهو
[illegible] ، ووجوه الأموال في المنزلة السابعة ،
[illegible] وعوامل [illegible]
[illegible] في [illegible] في المنزلة [illegible] .

وجاء في آخر هذه المنزلة [illegible] كتاب الخراج في [illegible]
[illegible] الأول في [illegible] الإسلامية في [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، عبد الله بن [illegible] محمد [illegible]
[illegible] (٢) .

وهذا ما نجده في كتاب [illegible] في وجوه [illegible]
[illegible] أن [illegible] عن وجوه الأموال [illegible]
وبيان وجهات [illegible] ، [illegible]
موضوعات لم يذكرها قدامة في كتابه الخراج مثل [illegible] .

وما يحتاج الخراج الى المساحة ، وكتاب الحظ ، وكتاب العقد ، والشعبية ، وغيرها من الموضوعات .

وقد نقل قدامة عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، ويحيى بن آدم ، وذكر آراء كثير من الفقهاء كأبي حنيفة ومالك بن أنس وأبي يوسف والشافعي وغيرهم . ولا نجد في كتاب الخراج ، الا الاشارات العابرة الى آراء أهل الحجاز ، وأهل العراق ، والشيعة . أما أبو عبيد القاسم بن سلام ، ويحيى بن آدم فقد سبق ذكرهما في هذا الكتاب .

ولم يعد يستقصي وجوه الاختلاف بين الفقهاء في موضوع الخراج وحده ، فقد طال به الحديث ، وتشعبت المسائل ، وصار البحث فيها معرضاً للآراء والمذاهب المختلفة فيه . ووجدنا هذه الاشارة العابرة ، فيها دليل [illegible] ، ولربما [illegible] على مذهب اليه .

٢ — ان كتاب الخراج ألف بعد سنة ٣١٦ هـ وقبل سنة ٣٢٠ هـ ، لأن قدامة يتحدث في أثناء كتابه عن [illegible] على أنه معاصر ، وشهد [illegible] أبي طاهر [illegible] القرمطي ، على [illegible] في سنة ٣١٦ هـ ، [illegible] حرب على يد [illegible] مرداويج ، واتباعه في [illegible] [illegible] على أنها حوادث قريبة الوقوع(١) .

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] جعفر في [illegible] من [illegible] قال [illegible] علي بن [illegible] قدامة [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] الاول [illegible] في [illegible] [illegible] الفقه [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible]

ابن أحمد في وضع العروض ، ويحكى بعده فضل قدامة ، كتب البلاغة في وصف البلاغة ، حتى كأن ما تضمنه يمثل ما يعرفه ، وكأن يمن به عبر ما يدل عليه [1] .

ثم نكتب كتاب الخراج ، مؤلفا في هذا الباب ، يدلنا في ذلك السماء حتى قالوا بعد هذا إن الشيخ علي بن عيسى الوزير يقول عنه « وقد رأيت شيخنا علي بن عيسى رحمه الله يكاتب إلى المقتدر » ، وقد مات في سنة ٣٣٥ هـ [2]

وكان صاحب الذي نقول عنه ، وصنفه في جملة الكتب لأبي الحسن علي بن جعفر بن ثابت رحمه الله ، وقد كان أبو الحسن هذا حيا في سنة ٣٣٠ هـ [3]

يضاف إلى ذلك أن مؤلف الكتاب يشير إلى مقتل المقتدر على يد غلمان مؤنس ، يقول : « وكان نتيجة هذا الإهمال ، وفساد هذه الأعمال ، أن خرج المقتدر في جيش على أخطر سنة لقتال غلمان من غلمانه ، فقتل وجماعة من أهل عسكره ، وتفرق عنه الباقون ، ورجعوا مهزومين » ، وقد حدث هذا سنة ٣٢٠ هـ [4] .

وعلى هذا فإن كتاب الخراج قد ألف بلا ريب بعد سنة ٣٣٥ هـ مما يؤكد اعتمادنا على أن كتاب الخراج لقدامة ألف بعد سنة ٣٢٠ هـ .

ثالثاً : يذكر مؤلف كتاب الخراج أسماء أساتذته ومعاصريه وبعضهم كأبي أيوب سليمان بن وهب ، وأبي علي الحسن بن وهب ،

وبين القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب ، وهم يشيرون [illegible] الى ان
هؤلاء [illegible] قدامة بن جعفر (1) [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] المؤلف .

رابعاً : عالج قدامة في كتاب نقد الشعر ، الشعر بنوعيه بوحدة حتى يعالج [illegible] الموضوعات [illegible] ، والموضوعات [illegible] . وفي كتاب [illegible] مؤلف واحد [illegible] كلامه في [illegible] في أحدهما على الآخر .

خامساً : [illegible] على الموضوعات [illegible] في الكتابين مختلف كل الاختلاف . وهذا يؤيد اختلاف مؤلفين ، [illegible] الى غير قدامة .

[illegible] ثقافة [illegible] صبغت بصبغة الأدب ، أما ثقافة مؤلف البرهان ، فهي ثقافة أدبية علمية صبغت بصبغة الفلسفة ، يضاف الى ذلك أنها ثقافة دينية واسعة [illegible] في [illegible] والعقائد ، بدليل أنه بحث في مسائل الفقهية ، وعرض لخلاف بين الأئمة والمذاهب في كثير من المسائل [illegible] .

سادساً : وأسلوب قدامة مرسل بعيد عن السجع والازدواج ، أما أسلوب مؤلف « البرهان » فأسلوب أدبي حريص كل الحرص على السجع ، [illegible] السجع والازدواج . ويمكن ملاحظة الفرق بين الأسلوبين [illegible] من كتابي « نقد الشعر » و « البرهان » يقول قدامة في أول كتابه : « العلم بالشعر ينقسم أقساماً ، فقسم ينسب الى علم عروضه وقوافيه ومقاصده ، وقسم ينسب الى علم غريبه ولغته ، وقسم ينسب الى علم معانيه والمقصد به ، وقسم ينسب الى علم جيده ورديئه .

[illegible]

وقد عني الناس بوضع الكتب في القسم الأول وقد سبقه إلى [illegible]
عدة أئمة ، فاستقصوا من عروض وقواف ، وأمر اللغوي والغريب ،
وأمر الإعراب والنحو ، وتكلموا في معاني الدال عليها الشعر ، وما الذي
يريد بها الشاعر .

ولم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً ،
وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة ،
لأن علم الغريب والنحو وأغراض المعاني محتاج إليه في أصل الكلام العام
للشعر والنثر ، وليس هو بالشعر أخص منه بالنثر ، وعلما الوزن والقوافي
وإن خصا الشعر وحده فليست الضرورة داعية إليهما لسهولة
وجودهما في طباع أكثر الناس من غير تعلم (١).

ويقول صاحب « البرهان » في مقدمة كتابه : « [illegible] أولى ما افتتح به
[illegible] كتابه ، وبدأ به الأديب خطابه ، ما افتتح الله عز وجل
به القرآن ، وجعله آخر دعوى أهل الجنة ، والحمد لله كثيراً [illegible]
نعمته ، وصلى الله على محمد وعترته ، والأوصياء من ذريته » .

والفرق بين الأسلوبين واضح .

سابعاً — وإن حسب هذا كتابه ، فإن مؤلف « البرهان » ينقل كثيراً
عن آل البيت رضوان الله عليهم ويستشهد وينقل عنهم ، كالإمام علي
ابن أبي طالب ، والإمام الصادق ، ولا نجد هذا في كتاب « نقد الشعر »
لأن صاحبه بعيد عنه كل البعد ، وإن ما نراه من أن قدامة اتجه هذا
الاتجاه بعد أن فتح معز الدولة أحمد بن بويه العراق سنة ٣٣٤ هـ ، أي
قبل وفاته بثلاث سنوات ، فليس عندنا ما يؤيده تأييداً ، وليس من
اليسير أن ينقلب اتجاهه هذا الانقلاب السريع ، يضاف إلى ذلك
أن الباحثين لم يستطيعوا أن يعثروا على نصوص تاريخية تثبت كتابة قدامة

---

(١) [illegible]

إلى قدامة ، مع أن أحد شراح المقامات الحريرية ذكر ذلك(١) .

هذا وغيره يؤيد أن كتاب « البرهان في وجوه البيان » ليس لقدامة بن جعفر ، وإنما هو لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، كما جاء في القسم الرابع من الكتاب .

أما ما ذكره الأستاذ عبد الحميد العبادي ، فلا يثبت بعد ما قدمنا من أدلة واضحة . وإن المقارنة بين قطعة من كتابي « نقد الشعر » و « نقد النثر » ، تؤيد ذلك . وليس من الصعب معرفته ، وقد فعلها الدكتور بدوي طبانة ، وأثبت بأدلة بينة أنه ليس بين الكتابين تشابه في العرض والتنسيق والبحث ، مع أنهما يبحثان في موضوعات متقاربة(٢) .

٣

وكتاب « البرهان في وجوه البيان » خطوة جديدة في دراسة الأدب وألوانه دراسة علمية منظمة . وكان الجاحظ (٢٥٥ هـ) قد أثار حركة واسعة المدى ، وكان ما كتبه في « البيان والتبيين » وغيره صدى عميق في الدراسات البلاغية . يقول في البيان : « والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يُفْضي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع ، إنما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام ،

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[1].

ثم تحدث عن أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، وهي خمسة لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مُطَّرحا.

ومضى الجاحظ يتحدث عن هذه الدلالات فقال: «وقد قلنا في الدلالة باللفظ. فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف. وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون زاجرا، ومانعا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا.

والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط»[2].

ثم يقول: «فأما الخط، فمما ذكر الله ـ عز وجل ـ في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب، قوله لنبيه ـ عليه السلام ـ: «اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم». وأقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل حيث قال: «ن. والقلم وما يسطرون». ولذلك قالوا: «القلم أحد اللسانين»، كما قالوا: «قلة العيال أحد اليسارين». وقالوا: «القلم أبقى أثرا، واللسان أكثر هذرا»[3].

ثم يقول: «وأما القول في العقد، وهو الحساب دون اللفظ والخط، فالدليل على فضيلته، وعظم قدر الانتفاع به، قول الله ـ عز وجل ـ:

(١) [illegible]
(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٧٧ ـ ٧٨
(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٧٩

« فوق الأصابع ، وجعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً ، ذلك تقدير العزيز العليم » . والحساب يشتمل على معانٍ كثيرة ومنافع جمّة ، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا ، لما فهموا عن الله — عز وجل — معنى الحساب في الآخرة . وفي عدم العقد ودفع الخط والجهل بالعقد ، فساد جل النعم ، وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله — عز وجل — لنا قواماً ، ومصلحة ونظاماً »(1) .

ثم يقول : « وأما الحكمة ، فهي أبحاث الدقيقة غير المنطق ، والتفكير والتدبير ، والتفكر في خلق السموات والأرض ، وفي كل صامت وناطق ، وجامد ونام ، ومقيم وظاعن ، وزائد وناقص .

فالدلالة التي في الموات الجامد ، كالدلالة التي في الحيوان الناطق . فالصامت ناطق من جهة الدلالة ، والعجماء معربة من جهة البرهان ، ولذلك قال الأول : « سل الأرض فقل : من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ، وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حواراً ، أجابتك اعتباراً »(2) .

والحق أن هذا البحث في البرهان ، فهذا يؤلف كتبه بمعظم من دراسات المعرفة ، ويجمع معظمها في كتاب يأتي به على أصولها ومناهجها . يقول في مقدمة كتابه « أما بعد : فإنك كتبت تذكر لي أنك وقفت على كتب الجاحظ الذي سماه « كتاب البيان والتبيين » ، وأنك وجدته إنما ذكر فيه أخباراً منتخبة ، وخطباً منتخبة ، ولم يأت فيه بوصف البيان ، ولا أتى على أقسامه في هذا اللسان ، فكان عندك موقعه غير مستحق لهذا الاسم الذي نسب إليه » .

وسأحاول أن أذكر هنا جملاً من أقسام البيان ، آتية على أكثر أصوله ، محيطة بجمهور فصوله ، يعرف بها المبتدئ معانيه ، ويستغني بها الناظر فيه ، وإن اختصرتها لئلا يطول بها الكتاب ، فقد ...

---

(1) ... ص ٨
(2) ... ص ٨١

* من الأمثلة كثير ... ، فتكلم عن حديث أبي ...
جرى منه الخلاف ، وذهب عنه ... من معرض موضع ذلك ،
... ، وقد ... على بعضها ... تصحيحه عنده ،
وبين عن مقدار علمه وجهله .

ثم يأتي حق ... في عهد ... فوق حق الشعيق ، ووجدتهم
يختلفون الأخوين من عهد ... ، ثم تقول : ... ذكرت ذلك
وتدبيره ، بحسب ... ، ورسمته على علم ... باب
... في ... ، ثم تقول : وقد ذكرت
في كتابي هذا جملا من ... ، ونقلت من ذات حكمة أهل هذا
الشأن ، ثم ... إليه ، وسكت شرحت في بعض قولي ما
جملوه ، واختصرت في بعض ذلك ما طولوه ، وأوضحت في كثير منه
ما وعروه ، وجمعت في موضع منه ما فرقوه ، ... بالاختصار ...
... بالجمع والإيضاح ... .

وبعد ... يأتي بعد أبو هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ، يقول
فلما رأيت تخليط هؤلاء الأعلام فيما راموه من اختيار الكلام ، ووقفت
على موقع هذا العلم من الفضل ، ومكانه من الشرف والنبل ، ووجدت
الحاجة إليه ماسة ، والكتب المصنفة فيه قليلة ، وكان أكبرها وأشهرها
كتاب « البيان والتبيين » لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو
لعمري كثير الفوائد ، جم المنافع ، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة ،
والفقر اللطيفة ، والخطب الرائعة ، والأخبار البارعة ، وما حواه من
أسماء الخطباء والبلغاء ، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة ،
وغير ذلك من فنونه المختارة ونعوته المستحسنة ، إلا أن الإبانة عن
حدود البلاغة ، وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه ، ومنتشرة
في أثنائه ، فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح
الكثير . فرأيت أن أعمل كتابي هذا مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه

في صفة الكلام ، نثره ونظمه ، ويستعمل في محموده ومعدوده ، من غير تقصير وإخلال ، وإسهاب وإهذار »[1] .

وبعد هذه الدعوى التي أطلقها صاحب « البرهان » يتحدث عن فضل الانسان على سائر الحيوان بالعقل والادراك ، ثم يقسم العقل قسمين : موهوب ومكسوب مستشهدا على بعض كلامه بالقرآن وما أثر عن الأئمة ، ويعرف أن الله امتدح في كتابه البيان ، ويعقد فصلا لوجوهه الأربعة وهي : بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبن بلغاتها ، والبيان الذي يحصل في النفس عند إعمال الفكر واللب ، والبيان باللسان ، والبيان بالكتاب .

ونحن نعرف أن هذه الأوجه الأربعة بوحداتها قريبة الصلة مما ذكره الجاحظ في الدلالات ، فإن « النصبة » عند الجاحظ هي « بيان الاعتبار » ، ويمكن أن ندخل فيها « بيان الاعتقاد » ، لأنه ثمرة بيان الاعتبار ونتيجته في القلب ، ودلالة اللفظ عند الجاحظ هي البيان الثالث ، ودلالة الخط هي البيان الرابع[2] .

ومن هنا نرى صاحب « البرهان » يحمل حملة عنيفة على الجاحظ ، ولكنه يسير وراءه ، ويقسم وجوه البيان كما قسمها صاحب « البيان والتبيين » ، وينقل عنه كثيرا من العبارات والأمثلة[3] .

والبيان الأول : الاعتبار ، وبعضه ظاهر يدرك بالحس ولا يفتقر إلى البرهان والاستدلال ، وبعضه باطن لا يدرك إلا بالعقل ، والعقل إنما يدركه بالقياس أو بالخبر ، ولذلك يعقد فصلا يتحدث فيه عن القياس ويحلله على طريقة أهل المنطق ، وكأنه بذلك يرى أن أهل الأدب والبيان

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] ص ٧٩ [illegible]

(3) [illegible]

محتجة الى دراسة المنطق وعلم الكلام وغيرهما من العلوم العقلية . وينتقل الى البحث في الخبر ، ويقسمه الى يقين وتصديق ، ويجعل اليقين ثلاثة أقسام : أولها خبر التواتر المستفيض بين الناس ، وثانيها خبر الرسل ، وثالثها ما تواترت به أخبار الخاصة . أما التصديق فهو الخبر الذي يأتي به الواحد أو الآحاد . وقد يستعصي علم بعض الأشياء بعض التعدي يحتاج فيه حتى يقع موقع العقل .

ويتناول الباب الثاني العقد الذي يبنى على الباب الأول . وهو ثلاثة أضرب : منه حق لا شبهة فيه ، ومنه علم مشتبه يحتاج الى تقويته بالاحتجاج فيه ، ومنه باطل لا شك فيه .

والباب الثالث العبارة أو بيان القول . وقد تحدث فيه عن خواص العبارة ، وأصول الوقوف عند الخبر والطلب ، والتسجيع والمعارضة ، وغيرها . وهي من أقسام العبارة التي يتبارى أهل الفضل في العلم بها

أما العرب فلهم استعمالات أخرى من الحذف ، والتشبيه ، واللحن ، والرمز ، والوحي ، والاستعارة ، والأمثال ، واللغز ، والحذف ، والصرف ، والمبالغة ، والقطع والعطف ، والتقديم والتأخير ، والاختراع . وتحدث عن هذه الفنون ، ثم انتقل الى باب تأليف العبارة ، فقسم الكلام الى منظوم ومنثور ، وقسم الشعر الى قصيد ورجز ومسمط ومزدوج . وعرض لبعض الضرورات الشعرية ، وموقف الإسلام من الشعر ، ومكانته عند العرب ، ولفنونه الكثيرة التي جمعها في الأصل أصناف أربعة وهي المديح ، والهجاء ، والحكمة ، واللهو .

وانتقل بعد ذلك الى المنثور ، وقسمه الى خطابة ، وترسل ، واحتجاج ، وحديث . وذكر نعوت الخطابة وخصائص أصحابها ، متأثراً بما كتبه الجاحظ في « البيان والتبيين » . وانتقل الى الترسل ، وعقد فصلا في الجدل والمجادلة وأدب الجدل ، والحديث الذي يجري بين الناس في

مخاطباتهم ومحاوراتهم ومقالاتهم ، وله وجوه كثيرة كالحقيقة والمجاز ،
والتصحيف والتحريف ، والحسن والقبيح ، والمسجوع والمرصّع ، والحذف
والصواب ، والصدق والكذب ، والتشبيه ، والخطأ ، والتحويل ... ،
والتقسيم ، والمردود ، والمقلوب ، والإبهام ، والمنقول ، والسجع والتعمية ،
والمعمّى ... وقد أدرك ... المحققان أن هذا الباب الذي ... ناقص
... من نسخة كتاب منسوبة لابن ... ثم نقص ...
مختلف ، وقد أن المؤلف ... الباب الرابع ... ، ... ،
ثم ، ... والتعريض ، ... والتقديم ، ... والتأخير ، ...
والمجاز ، ... ، ... والمرموز ، والإبهام
والمقلوب ، ... ، ... ، ... في نسخة
الإسكوريال التي تقع في ص ١٦٤ من مخطوطة الجديدة .

والباب الرابع في الكتاب ، وقد سقط كله من مخطوطة الإسكوريال
المنسوبة لقدامة بن جعفر . وفي هذا الباب يتجه المؤلف الحقيقي
والصحيح ، فيقول في مقدمته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق
حمده ... الباب الرابع ، وهو الكتاب . قال أبو الحسين إسحاق بن
إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب : قد ذكرنا فيما تقدم من كتابنا
هـذا ... » .

وقد تحدث في هذا الباب عن كتابة الخط ، وما يحتاج إليه الكاتب إلى
استعماله ، والخط والتوقيع ، وكاتب العقد ، وكاتب الخراج ، وكاتب
الجيش ، وكاتب الجيش ، وكاتب الحكم ، ووجوه الأموال ، وحساب
الأرض فيما يحتاج منها ، وصاحب الشرطة ، وكاتب التدبير ، والتأدية ،
وصاحب الخبر ، والحاجب ، والصحبة .

وهذه الموضوعات هي التي تحدث عنها الصولي الحاسبة في الأحكام
السلطانية ، وبالأخص أن معظمها موجود في « أدب الكتاب » للصولي
(٣٣٥ هـ أو سنة ٣٣٦ هـ) وكتاب « الأحكام السلطانية والولايات الدينية »

الماوردي (٤٥٠ هـ) . ويتحدث عن بعضها أصحاب كتب الخراج كيحيى بن آدم القرشي (٢٠٣ هـ) في كتاب الخراج ، وأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) في كتاب الأموال ، والقاضي أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة في كتاب الخراج ، وقدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) في كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، وغيرهم من المؤلفين .

* * *

هذا منهج غالب في [illegible] ، وواضح أنه يدور حول الكاتب وثقافته العامة ، وتحصيل فنون آدابه وبراهينه ، ولكن حظ [illegible] من النصوص الأدبية وما فيها من قيمة بلاغية ، وقيمة [illegible] من [illegible] .

ومنهج آخر منهج البلاغة ، منهج المتكلمين وحججهم ، والمنطق [illegible] في هذا الكتاب ، وسنعرض إلى كتاب ، نقد الشعر لقدامة ، الذي كان محاولة لتطبيق المقاييس اليونانية على بلاغة العرب وفنون القول .

يقول الدكتور طه حسين عنه : لا أجرؤ أن أضعه بإزاء [illegible] كل [illegible] ، فليس لا يستمد غذاءه من الأدب العربي بحت وخطابة أرسطو وشعره فحسب ، ولكنه يستمد في تكوينه شيئاً من منطق أرسطو وخطابته ، [illegible] و [illegible] طوبيقا [١] ، هذا الشيء الجديد يقصد في حقيقة الأمر إلى تكوين الخطيب والشاعر والكاتب ، وقد يستطيع كل منهم أولاً فكراً مستقيماً ، [illegible] يستطيع به أن يعبر عن [illegible] محاضرة ، ثم هو يهديه بعد ذلك إلى جمال [illegible] الأداء والإلقاء .

ولسنا بحاجة إلى أن نقول [illegible] هذا الباب ذي الصبغة الفلسفية

---

(١) [illegible]

الصحفة لم يكن خيرا من حظ «نقد الشعر» لقدامة(١).

ويقول عنه في كتابه «من حديث الشعر والنثر»: «وكتاب قدامة — وأنا متحفظ في نسبته الى قدامة — مؤلف يعتمد على طريقة ارسطاطاليس في كتابه الخطابة، فكما بدأ ارسطاطاليس في نقد أصحاب البيان ويحاول أن يضع بابا جديدا ملائما لحقيقة الأدب وصنعة الفن، فكذلك قدامة بدأ بنقد كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ويرى أن هذا الكتاب لا يشفي غلة من يريدون أن يعرفوا ضروب البيان، وبعد يوضح نظريات جديدة للبيان»(٢).

ويقول الدكتور شوقي ضيف: «ويتضح أن المؤلف لم يكتف بالأخذ عن كتابي الخطابة والشعر لأرسطو، فقد توسع في الأخذ عن كتبه المنطق والجدل، ومزج ذلك مزجا واسعا بثقافته الفلسفية، ومباحث المتكلمين، ومسائل الفقهاء، وهو مزج يدل على ثقافة المؤلف الواسعة، وقد كان البيان العربي عند ابن وهب يريد أن يستنجم.

ومن الوجوه البلاغية التي عرض لها والتي اقتبسها من أرسطو، ثم نحس تنسيقها على نحو ما رأينا عند قدامة، وقد أخرج بعض نعوت جديدة، ولكن لم يكتب لها الشيوع على ألسنة البلاغيين، كما كتب لألقاب قدامة وابن المعتز. ويظهر أن البلاغيين ضاقوا به ضيقا شديدا، وأنه ذهب أثره فلا نجد له أي ذكر في كتاباتهم، بينما نراهم يذكرون قدامة وكتابه «نقد الشعر» في مباحثهم. وليس من شك في أن ذلك يرجع الى أن ابن وهب أوغل في الاستعارة من الفكر اليوناني، كما أوغل في تعقيد الكلام بحيث نرى في الكتاب غير قليل من الغموض، بل من الصعوبة والاستغلاق. ومن أجل ذلك انصرف البلاغيون عنه، وأعرضوا اعراضا»(٣).

---

(١) ... ص ٢٢
(٢) من حديث الشعر والنثر ص ٧٧–٧٨
(٣) البلاغة ... ص ١٠١–١٠٢ وانظر كتاب الدكتور شوقي ضيف ... ص ٦٢–٦٣

ويقول الدكتور بدوي طبانة : « ويبدو لمن يمعن النظر في هـــذا الكتاب ، عقلية صاحبه الفقهية ، وأن الكتاب بني على أساس قرآني ، فان كثيرا من فنون القول عنده لاتجد فيها موضوعا للدراســـة إلا آيات القرآن ، باعتبارها صورة البيان الرفيع . »(1)

ويقول : « نقول ذلك القول حين نريد الالمام بالجهود التي بذلها صاحب « البرهان » ، فنحن الذي نريد أن ننبه اليه أنه درس البيان كما درسه الجاحظ بمعناه الرحب الفسيح لدى صانع الأدب وفنونه ، وقيمته ومعانيه ، وعناصر الحسن فيه ، كما عالج الأدب وما يعنى به ، ومـــا تكمل به أداته البيانية ويبينه على الأحداث »(2) .

ونهج فن في كتاب « البرهان » ، نص يؤثر في قيمتـــه وأثره في الدراسات البلاغية . وسيكون الحديث عنه أوسع ، وتكون الدراســـات أطول ، بعد أن يكون النص الكامل بين أيدي الباحثين والدارسين .

● ولكن من مؤلف كتاب « البرهان في وجوه البيان » ؟

٤

ذكرنا أن مؤلفه أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، كما جاء في مطلع أسرار البراعة . وقـــد بحثنا عن المؤلف طويلا فلم نجد له ذكرا في المصادر القديمة والحديثة . ولــكن وجــدنا عائلة آل وهب المشهورة في التأريخ . وجدها ـ كما يبدو ـ من اسمه « أبو أيوب سليمان بن وهب بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان » . ولكن ينكر الانساب الى الحارث بن كعب علي أخيه الحسن ، وعلى ابنـــه أبي

(1) [illegible]
(2) [illegible]

عمل [illegible] بن سليمان بن وهب [illegible] ولكن [illegible] يزيد
بن أبي سفيان [illegible] وولاه معاوية [illegible]
يزيد ، وتوفي أيامه [illegible] واستكتب يزيد [illegible] ثم كتب لمروان
ابن الحكم ، ثم [illegible] عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، وتوفي أيامه [illegible]
واستكتب هشام ابنه [illegible] ثم استكتبه مروان بن محمد آخر ملوك
بني أمية ، ثم [illegible] يزيد بن عمر بن هبيرة ، ولما خرج يزيد إلى أبي
جعفر المنصور أخذ [illegible] فخدم المنصور ثم المهدي ، وتوفي في
أيامه في [illegible] ، فاستكتب المهدي ابنه عمر ، ثم كتب لخالد بن
برمك ، ثم توفي وخلف [illegible] ، فكان في خدمة آل برمك ، وتنقل
ولده وهب [illegible] جعفر بن يحيى ، ثم [illegible] في خدمة ذي الرياستين
الفضل بن سهل [illegible] ذو الرياستين في [illegible] ابنه وهب
كتب [illegible] ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده [illegible]
[illegible] فأصبح [illegible] ثم [illegible] إلى المأمون [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] وهو ابن أربع عشرة سنة [illegible]
[illegible] ، ثم ولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتمد على الله . ونقم
عليه الموفق [illegible] فحبسه [illegible] في [illegible] سنة ٢٧٢ هـ يوم الأحد [illegible]
صفر ، وقيل سنة ٢٧١ هـ ، وقال الطبري [illegible] توفي يوم الثلاثاء لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد(١) .

ولسليمان بن وهب ولد اسمه أحمد بن سليمان بن وهب أبو الفضل ،
وهو كاتب [illegible] شاعر . وقد [illegible] ، منها [illegible] في [illegible] الأموال ، توفي
سنة ٢٨٥ هـ(٢) .

[illegible] هو [illegible] بن سليمان [illegible] ذكره [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] توفي سنة ٢٨٨ هـ(٢)

[illegible] على اسمه [illegible] في [illegible] كتاب البرهان .

[illegible] الشهير في [illegible] هو الحسن بن وهب [illegible] سنة ٢٥٠ هـ(٣)

[illegible] هذه العائلة [illegible] في العصر العباسي ، [illegible] شعر [illegible] ودعوا [illegible] البحتري [illegible]

[illegible] صاحب البرهان في [illegible] الأسرة [illegible] أبو علي الحسن بن وهب رحمه الله [illegible] أبو أيوب رضي الله عنه [illegible] رحمه الله [illegible] الا بهذا [illegible] رحمه الله [illegible] وأخرى [illegible] شيخنا أبو [illegible] رحمه الله [illegible] وغير ذلك .

ونقل كثيرا عن [illegible] الحسن بن وهب [illegible] أسرارها(٥) .

[illegible]

ونقف عند هذه المسألة ، ولعلنا نستطيع في المستقبل أن نحصل على نصوص أخرى في توضيح هذه القضية التي ما تزال غامضة ، أو العمل غيرنا على أن تكمل هذه المخطوطة المفقودة ، وتظهر كتاب « البرهان » وتخرجه بصورة أبهى ، وثوب أسنى .

٥

ويمكن أن نخلص مما سبق بما يأتي :

أولا : ان الاسم الحقيقي الذي وضعه المؤلف هو « البرهان في وجوه البيان » وليس « نقد النثر » . وقد تأكد ذلك بما جاء في عنوان المخطوطة ، وهو « البرهان في وجوه البيان » ، وبما قاله المؤلف في المقدمة من أنه يؤلف كتابا في البيان لا في نقد النثر ، وبما جاء في خاتمة الكتاب « تم كتاب البرهان في وجوه البيان » .

ثانيا : ان الكتاب ليس لقدامة بن جعفر ، بل لمعاصر له هو « أبو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب » .

ثالثا : ان العنوان الموضوع باسم « نقد النثر » أقل من المضمون بكثير .

رابعا : ان الكتاب ليس كتاب « الخراج وصنعة الكتابة » لقدامة بن جعفر ، لاختلافهما في المنهج والموضوعات .

خامسا : ان الكتاب ألف بعد عام ٣٣٥ هـ .

سادسا : ان ثقافة مؤلف « البرهان » تختلف اختلافا واضحا عن ثقافة قدامة بن جعفر ، فهي ثقافة اسلامية عربية يغلب عليها الطابع الفقهي والكلامي . ولم تكن لقدامة هذه الثقافة الاسلامية العميقة .

سابعا : ان أسلوب كتاب « البرهان » أسلوب جيد ليس فيه هلهلة ، وان كان يميل أحيانا الى السجع والازدواج .

٦

أما عملنا في التحقيق، فيتلخص في:

أولا: مطابقة مخطوطتنا النادرة المحفوظة في مكتبة تشستربيتي في دبلن عاصمة ارلندة، بمخطوطة الاسكوريال[1] المطبوعة باسم «نقد النثر» بتحقيق الدكتور طه حسين وعبد الحميد العبادي. وقد رمزنا لمخطوطة دبلن بـ «الأصل»، ورمزنا لمخطوطة الاسكوريال بـ «س».

ثانيا – مطابقة مخطوطتنا بالمصادر القديمة والحديثة.

ثالثا: تكملة الأشعار والجمل الناقصة.

رابعا: نسبة كثير من الشواهد الى أصحابها وقائليها.

خامسا: ترجمة الاعلام الواردة في الكتاب.

سادسا: شرح المصطلحات وتوضيح معاني الكلمات الغامضة، أو ما يحتاج الى تفسير.

هذا ما تيسر لنا في هذا المقام، ولعلنا نقوم قريبا بدراسة مفصلة عن كتاب «البرهان».

والله نسأل أن يوفقنا لما فيه خير أمتنا وتراثها الخالد.

بغداد – الجمعة
٢٤ شوال ١٣٨٦
٢ شباط ١٩٦٧

الدكتور احمد مطلوب

---

(1) [illegible] عام ١٩٣٩ [illegible] وقد ذكر على الورقة الأولى منها [illegible]

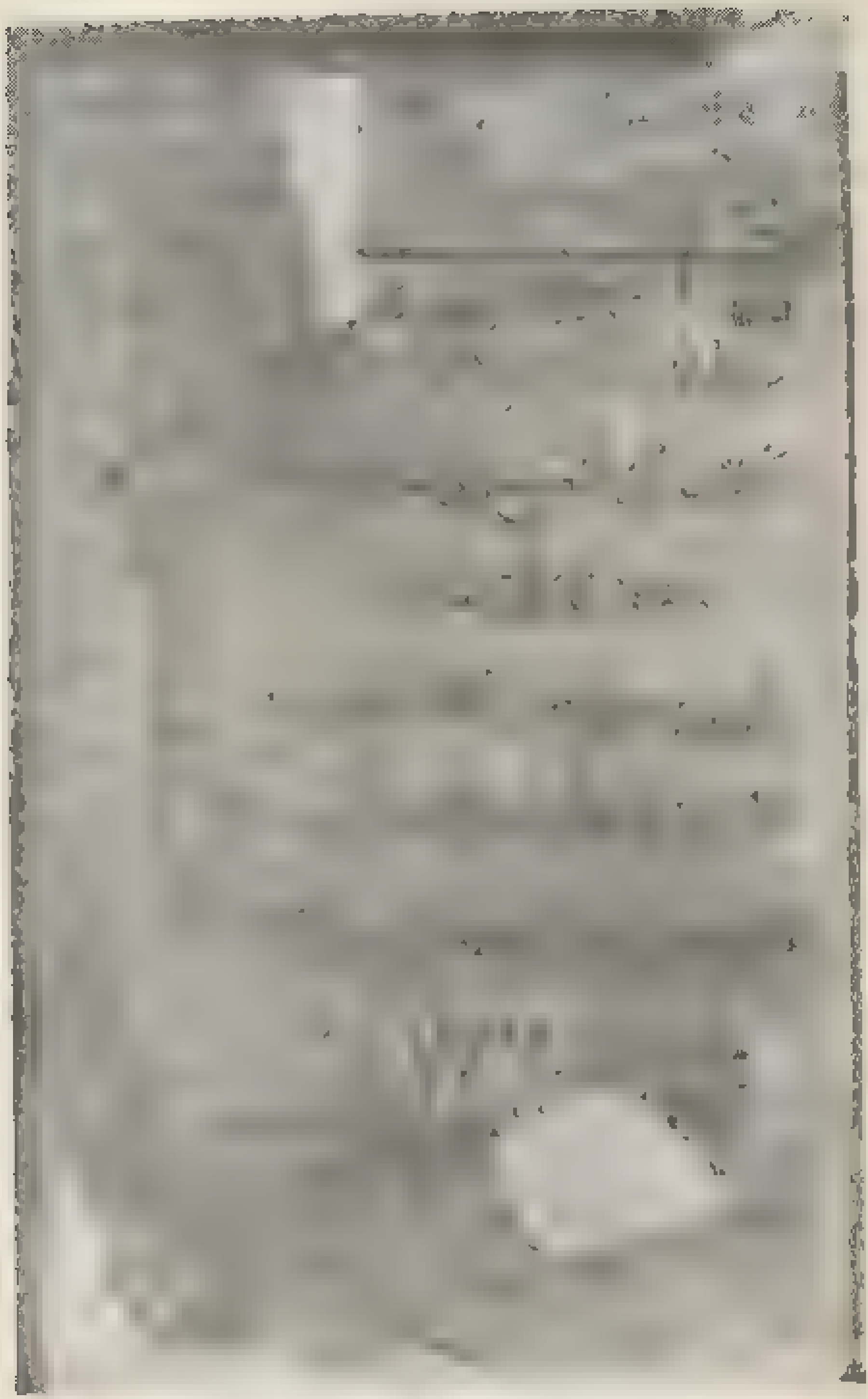

[illegible]

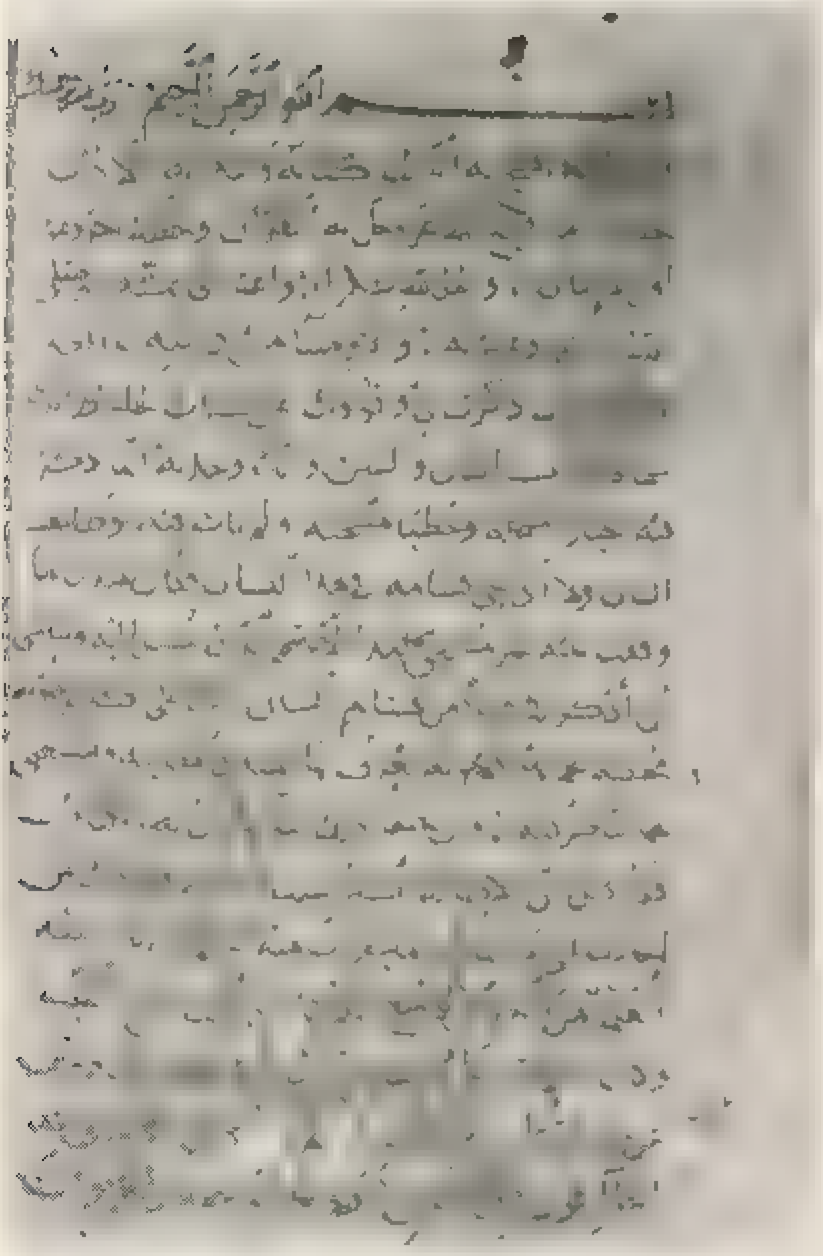

الصفحة الاولى من الكتاب

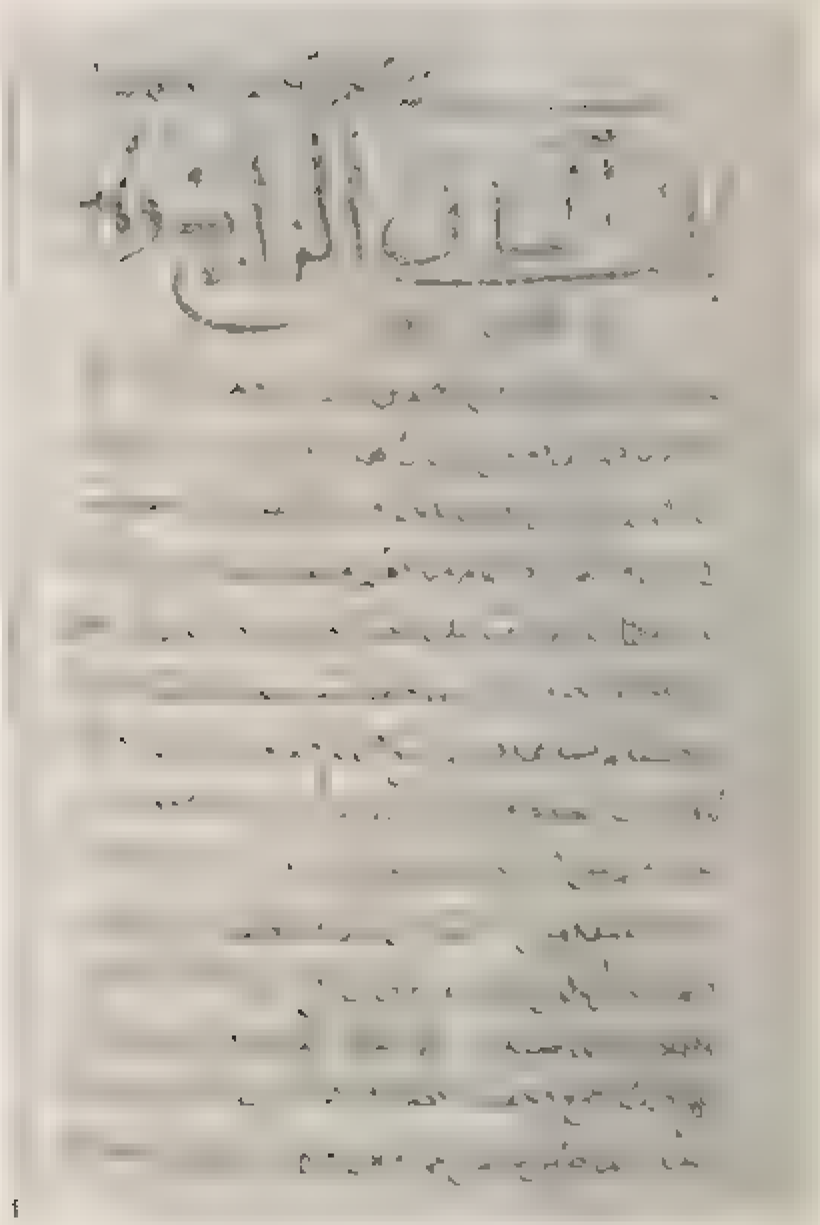

الصفحة الأولى من السفر الرابع

وفيها يبدو اسم المؤلف

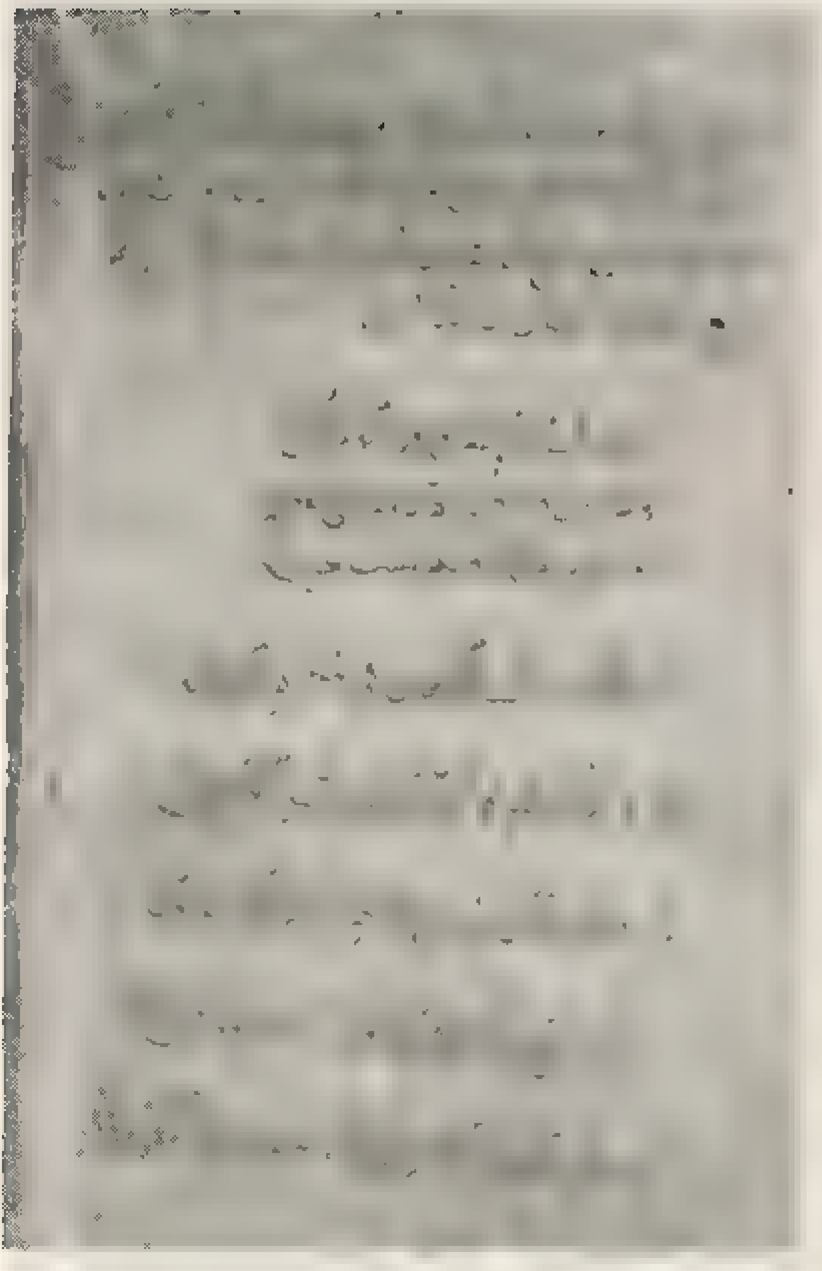

الصفحة ما قبل الأخيرة

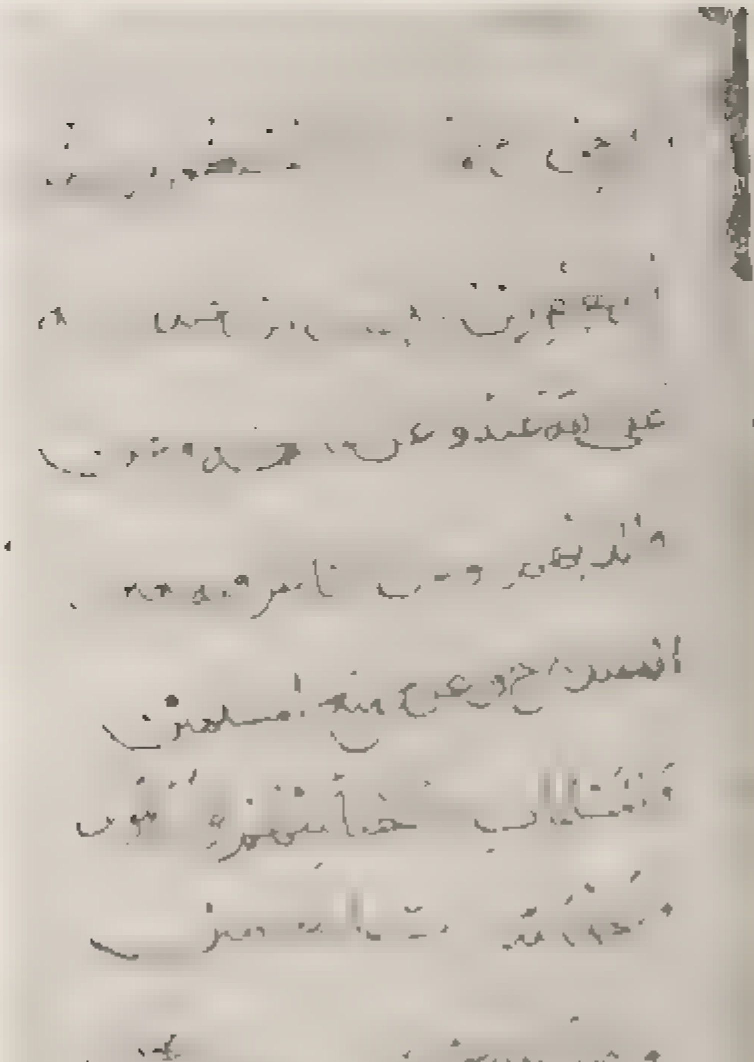

الصفحة الأخيرة من الكتاب ويلاحظ أنها بخط آخر

البرهان في وجوه البيان

أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب

تحقيق

الدكتور أحمد مطلوب   الدكتورة خديجة الحديثي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك[1]

ن أوى من الصحيح به حسن كتبه ، وبسنده به الأدب حسنته ، من الصحيح الله – عز وجل – به الغرائب ، وجعله آخر دعوى أهل الإيمان ، والحمد لله شكراً واعترافاً بنعمته ، وصلى الله على محمد وعترته[2] ، والأوصياء من ذريته[3] .

أما بعد فإني كنت ذكرت في وقوفك على كتب الجاحظ[4] الذي سماه « كتاب البيان والتبيين » ، وإنك وجدته إنما ذكر فيه أخبارا منتخبة[5]

[illegible]

- ٥١ -

وخفت مسخته ، وصرت [illegible] فيه بوحائف[1] البين ، ولا آتي على القسمة في هذا الفن ، فكان عندك ما وقفت عليه غير مستحق بهذا الاسم الذي نسب إليه[2] .

وسألتني أن أذكر لك جملاً من أقسام البيان ، [illegible] على أكثر أصوله ، محيطة بجماهير فصوله ، يعرف بها المبتدئ معانيه ويستغني بها المقتصر عليه ؛ وأن أختصر [illegible] مثلاً يعرف به[3] [illegible] ، فقد [illegible] [illegible] ما حذرت[4] منه الحكماء ، ونهت عنه العلماء من التعرض لوضع الكتب، إذ كان [illegible] . وكان المستشير على [illegible] يبدي صفحة عقله ويبين عن مقدار علمه أو جهله[5] . ثم رأيت حق الصديق عند بعضهم فوق حق الشقيق ، ووجدتهم يحفظون الإخوان [illegible] من [illegible] الزمان ، فقال سيدنا[6] [illegible] عليه السلام : « [illegible] كثير بإخوانه »[7] . [illegible] بعضهم [illegible] « إنما [illegible] أخوك أم صديقك ؟ »[8] . فقال : « إنما أحب أخي إذا كان صديقاً »[9] . وقال بعضهم[10] : « الإخاء الصادق أقرب من النسب الشابك »[11] . وقال بعض الفلاسفة : « الأصدقاء نفس واحدة في أجساد متفرقة »[12] [illegible] عليه السلام : « ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الشجاع إلا

[illegible]

عند الحرب، ولا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يعرف الصديق إلا عند الحاجة إليه».

فلما تذكرت ذلك وتدبرته، حملت نفسي على ما أحببته، ووطنته على علم مني بأن الذي [illegible] في [illegible] حملني [illegible] عاقل يعلم أن الصواب قصدي، والحق ارادي، وأن به ارتحل [illegible] به من [illegible] وقع مني، ويبصر [illegible] عني، ويعود بفضل [illegible] على زللي ويتصفح [illegible] (1)، فقد وجب ذلك عنده في الاعراب قبل الاغراق، والاغراب [illegible] في [illegible] (2)، مني. ومن [illegible] أحب الأشياء إليه عند ذوي الأدب، والتسرع إلى [illegible] وذكر [illegible]، وذلك لمفارقته اياهم، ووجد شكله من أشكالهم. ومن أراد عيبًا وجده، ومن فحص عن عورة [illegible]، [illegible] [illegible] عذر.

وقد قال [illegible] (3) عليه السلام [illegible] على قدر [illegible].

قال الشاعر (4) [من الوافر]

وأسرع [illegible] ... إلى ذكر العيوب ذوو العيوب

[illegible]

فمن كانت هذه حاله ، كان اللبيب خليقاً بترك التحقق به ، وقلة الاكتراث له .

وقد ذكرتُ في كتابي هذا جملاً من أقسام العقل ، وقبساً من آداب حكماء أهل هذا الفن ، ثم سبق[1] المتقدمين اليها ، ولكني شرحتُ في بعض قولي ما أجملوه ، واختصرت في بعض ذلك ما طولوه ، وأوضحتُ في كثير منه ما أوعروه ، وجمعتُ في مواضع منه ما فرقوه ، ليخف بالاختصار حفظه ، ويقرب بالجمع الاتضاح فهمه .

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلتُ وإليه أنيب .

وبعد : فإن الله – عز وجل – خلق[2] الإنسان ، وفضله على سائر الحيوان ، وشرفه[3] بذلك القرآن فقال – عز من قائل[4] – « ولقد كرمنا بني آدم ، وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »[5] . وإنما فضله على سائر خلقه[6] بالعقل الذي به فرق بين الخير والشر ، والنفع والضر ، وأدرك به علم ما غاب عنه ، وبعد منه[7] .

والدليل على أن الله – عز وجل – [٣] إنما فضل الإنسان بالعقل دون غيره ، أنه لم يخاطب إلا من صح عقله ، واعتدل تمييزه . ولا جعل الثواب والعقاب إلا لهم ، ووضع التكليف عن غيرهم من الأطفال الذين لم يكمل تمييزهم ، والمجانين الفاقدين عقولهم[8] . والعقلُ حجةُ

[illegible]

الله ـ سبحانه ـ على خلقه[1] ، والدليل لهم إلى معرفته ، والسبيل إلى نيل رحمته .

وقد ورد في الرواية بأن الله ـ عز وجل ـ لما خلق العقل[2] استنطقه ، ثم قال له : أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر ، فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ، ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إني إياك آمر ، وإياك أنهى[3] ، وإياك أعاقب وأثيب ، وبك آخذ ، وبك أعطي .

وروي عن أبي عبدالله[4] ـ عليه السلام ـ أنه قال لهشام[5] : إن لله ـ سبحانه ـ حجتين[6] : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة . فأما الظاهرة فالرسل ، وأما الباطنة فالعقل .

وعنه ـ عليه السلام ـ أنه قال : « حجة الله على العباد النبي ، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل » .

ولولا العقل الذي ميز به ذوو التمييز من ذوي الجهل ، لما كان بين الإنسان وبين سائر الحيوان ، فرق في نومه ، ولا نموه ، ولا حركته ، ولا هدوءه ، ولا أكل ولا شرب ، لأن سائر البهائم مشتركة في ذلك . فالعقل إذن أساس الفضيلة ، وهو عند الله ـ عز وجل[7] ـ أقرب وسيلة .

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

قسمة العقل (١)

«والعقل(٢) ينقسم قسمين: موهوب ومكسوب، فالموهوب ما جعله الله في جبلة خلقه، وهو الذي ذكره في كتابه حيث يقول "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"(٣)، وقد فضل الله عز وجل(٤) في هذه الموهبة بعض خلقه على بعض على مقدار علمه فيهم، كما فضل بعضهم على(٥) بعض في الرزق والخلق والعلم، وقال "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات، ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً، ورحمة ربك خير مما يجمعون"(٦)، وإنما فعل الله ذلك لمصلحة لهم، ووجه بين وجه الصلاح في ذلك ووصفه(٧) فيما نستعرض من كتب هذا الأمر إن شاء الله.

والمكسوب ما أفاده الإنسان بالتجربة والعبر والأدب(٨) والنظر، وهو الذي ندب الله عز وجل إليه فقال: "أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"(٩).»

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] ١٨
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible] ٣٢
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]

وجعل من أعداء العقل الهوى [illegible] ، وترك شهوده [illegible]
[illegible] كالأنعام ، وعرف أن مصيرهم في النار [illegible]
[illegible] من قائل[2] : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ،
ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ،
أولئك هم الغافلون »[3] . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصحيح[4] الذي [illegible]
[illegible] لا يشتهي [illegible][5] [illegible]
[illegible] في مرضه [illegible][7] [illegible]
[illegible] يذهب عن [illegible][8] [illegible]
[illegible] ، وقال الله عز وجل : « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ،
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى ، أولئك

---

(2) [illegible]
(3) سورة الأعراف آية ١٧٩
[illegible]

ينادون من مكان بعيد»(1). فأحسنهم عند الله عز وجل-

وعد الحكماء(2)، أحسنهم عقلاً وأكثرهم عند الله [illegible]. وقد قال الله عز وجل: «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون»(3). وقال: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»(4). وقال: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»(5).

وحكى مقالة من هلك بسبب جهله، فقال: «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم، فسحقاً لأصحاب السعير»(7). فمن لم يتفكر بنفسه، ويبصر بعقله لم ينتفع بهذا الجوهر الشريف الذي وهبه الله عز وجل له. وإلى التفكر دعا(8) الله عباده، وإلى التدبر ندبهم فقال: «أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض [illegible] إلا بالحق»(9). وقال: «أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة»(10). وقال: «فاعتبروا يا أولي الأبصار»(11). وقال: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها»(12). وروي في الخبر(13): «فكرة ساعة خير من عبادة سنة». وروي عن الصادق عليه السلام في كلامه: «ولكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكر، ودليل التفكر الصمت».

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]
(10) [illegible]
(11) [illegible]
(12) [illegible]
(13) [illegible]

والتفكر (١) ولعله [illegible] أول العبارة ، والتصحيف [illegible] عرف
عوالف ، ووقع الموائت ... يتكرر الإنسان ويدبر ، ويحسب واعس ،
[illegible] عنه فكر [illegible] هو ومن قبله [illegible]
[illegible] ، ويجهر به معناه وحقيقته . وقد ذكر [٧] الله ـ عز وجل ـ البيان
[illegible] عليه علمه [illegible] (٢) الرحمن ، علم [illegible] ،
خلق الإنسان ، علمه البيان (٣) . وجعل كتابه (٤) تبيانا لكل شيء
وجعله قرآنا (٥) ، وجعل [illegible] (٦) ، وما [illegible]
من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم (٧) ، [illegible]
[illegible] الكتاب المبين (٨) ، وقال [illegible]
سول مبين (٩) .

[illegible]

ذكر وجوه البيان

فالبيان على أربعة أوجه : فمنه بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبن بلغاتها ، ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكرة واللب ، ومنه البيان الذي هو نطق باللسان[2] ، ومنه البيان بالكتاب[3] ، وهو الذي يبلغ من بعد وغاب[4] .

والأشياء تبين بذواتها [illegible] والاعتبار [illegible] الله فيها ، وأبانت [illegible] في ظاهرها كما قال تعالى[5] : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)[6] وقال [illegible] عبرة للمعتبرين[7] ، ولذلك قال بعضهم : قل للأرض ، من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ، وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حوارا[8] ، أجابتك اعتبارا[9] ، فهي وإن كانت صامتة في أنفسها ، فهي ناطقة بظاهر أحوالها ، وعلى هذا النحو استنطقت العرب الربع ، وخاطبت الطلل ، ونطقت عنه بالجواب على سبيل الاستعارة في الخطاب .

[illegible]

[illegible] قال الله عز وجل [illegible] في هذا المعنى [illegible] يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم[2].

وقال الشاعر[3] [illegible] من [illegible]:

[illegible]

[illegible][4]

[illegible]

[illegible][5]

[illegible][6].

وقال [illegible] من [illegible] عمر [illegible] من [illegible]

من [illegible]:

[illegible]

[illegible]

فقلت له: أين الذين عهدتهم

حواليك في عيش وخير [illegible]

فقال مضوا واستودعوني ديارهم

ومن ذا الذي يبقى على الحدثان[7]

وأنت [illegible] هذه الأشياء من [illegible]، ومن [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible] موضع [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

وبذلك جعل الله عز وجل الآية (١) فيها من توسم وتفكر ، وعقل وتذكر ، فقال : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » (٢) ، و « إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » (٣) ، و « إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » (٤) ، و « إن في ذلك لآية لقوم يذكرون » (٥) .

فهذا وجه بيان الأشياء بدلالتها من غير [illegible] فيها . [illegible] حصل هذا البيان للمتفكر حين علم (٦) معاني الأشياء ، وكان ما يعقله من ذلك بيانا ثابتا غير ذلك البيان ، وخص بهم العقلاء .

وبه كان ما يعقله الإنسان من هذا البيان ، ويحصل منه على معنى (٧) [illegible] به في غيره ، وكان الله عز وجل قد أبان [illegible] (٨) فضيلة الإنسان ، حتى [illegible] به البيان والمعرفة باللسان ، فيخبر به عما في نفسه من الحكمة التي أفادها ، والمعرفة التي اكتسبها ، فصار بذلك [illegible] مما تقدمه ، وأعمّ نفعا ، لأن الإنسان يشرك فيه مع غيره ، والذي قبله إنّما ينفرد به وحده ، إلا أن البيانين الأولين يتفقان ، فهما لا (٩) يتغيران ، وهذا البيان (١٠) والبيان الذي (١١) [illegible] فهما يتغيران بتغير اللغات ، ويتباينان بتباين الاصطلاحات ، ألا ترى أن الشمس واحدة في اللغة ، وكذلك هي في العقل العربي والعجمي (١٢) ، [illegible] اسمها وحده في كل لسان من الألسن بخلاف ما هو في غيره ، وكذلك [illegible] الصوت والحروف [illegible] ، [illegible] الأسماء [illegible]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]
(١١) [illegible]

متعبة سعير الألسن أمر جمة عنها .

وتشرف اللسان ، وتقصه [illegible] ، قال أمير المؤمنين – عليه السلام – : « المرء مخبوء تحت لسانه ، فإذا تكلم ظهر »[1] .

وهذا من أشرف الكلام وأحسنه وأكثره[2] معنى وأخصره ، لأنك لا تعرف الرجل حق معرفته إلا إذا خاطبته وسمعت منطقه ، ولذلك قال بعضهم وقد سئل : بأي شيء تعرف الرجل ؟ قال : إذا تكلم في يوم ، وإن لم يتكلم ففي يومين . وقال بعض الحكماء : [illegible] الله سبحانه –[3] [illegible] على جارحة اللسان على سائر الجوارح فنطقه[4] بتوحيده .

وقال الشاعر [illegible] من المتقارب :

وحسب الفتى [illegible] [illegible] ، [illegible] الرجل على عقله[5]

وقال آخر[6] من الطويل :

وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم[7]

فللسان رجحان[8] [illegible] ، [illegible] ، وأسس عن الأعضاد الصحة والفساد ، كما قال الشاعر من الكامل :

---

1 [illegible]
2 [illegible]
3 [illegible]
4 [illegible]
5 [illegible]
6 [illegible]
7 [illegible]
8 [illegible]

[illegible] الكلام في [illegible] و[illegible] أحسن [illegible] على [illegible] !

وقد [illegible] الله عز وجل [illegible] وسمعه [illegible] في [illegible] رسول [illegible] [2] [3] . وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد [illegible] : يا رسول الله [illegible] ، فقال : في اللسان [illegible] [illegible] ، واجتهد في أكرهم [illegible] ، وكان [illegible] في غير موضعه ، و[illegible] من [illegible] على [illegible] [4] بأن أمروهم بالصمت و[illegible] عندهم ، وأعلموهم أن الخطأ في السكوت أيسر من الخطأ في القول ، وقالوا [5] : عثرة اللسان لا تستقال .

وقال الشاعر [illegible] من [illegible] :

وجرح اللسان كجرح اليد [6]

وقال آخر [illegible] من [illegible] :

[illegible] من عثرة [illegible]

و[illegible] أمره من عثرة الرجل [7]

[illegible]

وعبر قولهم [illegible] في [illegible] ، [illegible] في [illegible]

وقال بعضهم : [illegible] [1] [illegible] سكت [illegible] ،
[illegible] وقيل [illegible] [2] وقيل [illegible] ،
وقال [illegible] عليه السلام [illegible] من كثر كلامه كثر
سقطه » ، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « هل يكب الناس
على مناخرهم في النار [illegible] إلا حصائد ألسنتهم » [3] . وقال بعض
[illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] أكثر مما تكلم [4] .

وقال الشاعر [illegible] من الطويل :

[illegible] [5]

ولكن هذا [illegible] [6] عن الكلام [illegible] ،
[illegible] في أوقاته [illegible]
[illegible] الكلام في أوقاته [illegible] أحسن .
[illegible] على مولانا علي بن الحسين عليه السلام [7] [illegible]
[illegible] في [illegible] عليه
السلام [8] ، فقال : [illegible] السكوت [illegible] من الكلام [illegible] .
[illegible] الكلام [illegible] خير من السكوت عنه » [12] [illegible]

[illegible]

يستشعر هذا القول، فإنه يهجم به على محاسن الأمرين إن شاء الله.

وقد تستبين الأشياء، وتستعمل [illegible] [illegible] [illegible]، أو أسرار عداوة أو محبة، فتظهر في لحظاته وحركاته[1] ما يبين عن ضميره، ويبدي مكنونه، مثل ما يظهر من الدمع عند فقد الأحبة، ومن [illegible] عند معاينة أهل العداوة، ولذلك قال الشاعر: [من البسيط]

إذا [illegible] [illegible] عيونهم
[illegible] [illegible] في [illegible] و [illegible][2]

وقال آخر [illegible] [من الطويل]

إذا ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سكوت، والهوى يتكلم[3]

وهذا من بيان الأشياء بذواتها، وهو من الباب الأول.

ثم إن الله - عز وجل - لما علم أن بيان الأشياء مقصور على الشاهد دون الغائب، وعلى الحاضر دون الغابر[4]، وأراد - تعالى - أن يعم بالنفع في البيان جميع أصناف العباد وسائر آفاق البلاد، وأن يستوي فيه الناس من [illegible] والأزمان، فالأولين والآخرين، ألهم عباده تصوير كلامهم بحروف اصطلحوا عليها، فخلدوا بذلك علومهم لمن بعدهم، وعبروا به عن ألفاظهم، ونالوا به ما بعد عنهم، وكملت بذلك نعمة الله عليهم، وبلغوا به[5][6] الغاية التي قصدها - عز وجل -

---

(1) [illegible]
(2) [illegible] ١٨
[illegible]
[illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]

في (١٣) فهمهم، ويجب إحجامه عنهم، ولولا الكتاب الذي قيد على الناس أخبار الماضين لم تجب حجة الأنبياء على من أتى بعدهم، ولا كان يحل بعضهم منهم، ولما عرفت صحته. أما الذي سن لهم كتب فلله العلوم والأدب، فإنه امتدح به - عز وجل - بتعليم الكتاب في كتابه، وبين حجته على الناس به (١)، فقال: «اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» (٢)، وقال - عز وجل - (٣): «أو لم يأتهم بينة ما في الصحف الأولى» (٤)، وقال: «ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين» (٥).

وكل هذه الأقسام التي ذكرناها من الناس لا يخلو من أن يكون مضطرًا حاجته أو دعته حاجته، وذلك مما دبره الله - عز وجل - في هذا من حكمته وبالغ نعمته (٦): لأنه جعل بعضهم محتاجًا إلى بعض، فالفقير محتاج إلى الغني لأنه يعطي له، والغني محتاج إلى الفقير: لأنه يكفيه عمله، وكذلك سائر مصنوعات الله - عز وجل - محتاج بعضها إلى بعض ليعلم الناس أنه ليس يستغني شيء بنفسه، ويقوم بذاته غير الله - عز وجل (٧) -، وكل ما سواه فإنما هو بغيره، ولو جعل الله - تبارك وتعالى - الأشياء كلها ظاهرة تستوي الناس في العلم ولم يتفاضلوا فيه، وفي تساوي الناس (١٤) حتى لا يكون فيهم رؤساء متبعون، وأتباع مقبولون، بوارهم، وقد قيل: «لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا» (٨)، وعلى ما قلناه دبّرهم - سبحانه - (٩) فقال في كتابه

---

(١) في [illegible] على [illegible]
(٢) سورة العلق [illegible] ٣، ٤، ٥
(٣) [illegible]
(٤) سورة طه آية ١٣٣
(٥) سورة الأحقاف آية ٤
(٦) [illegible]
(٧) في [illegible]
(٨) في [illegible]
(٩) في [illegible]

وعليه [illegible] على [illegible] أي

خير الأمر ، فيحصل عند [illegible] على ملاحظة [illegible] على

قضيته و[illegible] وأنه استحق من بينهم [illegible] أقصى [illegible] من خلافته ، لأن

من حكمته [illegible] لا يستوي بين [illegible] ، [illegible] من الملائكة

وبيه في [illegible] ، [illegible] على [illegible] يوجب به [illegible] في [illegible]

به ، [illegible] - [illegible] - الأسد ،[٢] كلها [illegible]

[illegible] في الناس في الجهل ، لكنه [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] على الناس [illegible]

[illegible] من [illegible] من الأشياء حتى [illegible] ،

[illegible] من [illegible] على [illegible][٣] [illegible] ، [illegible]

فقال : « ولكن أكثر الناس لا [illegible] ، [illegible] من [illegible]

[illegible] ، [illegible] عن [illegible] هم [illegible] »[٤] [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] فقال ١٥ : « مثل الذين

حملوا التوراة ، ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً »[٥]

[illegible]

[illegible][٦] ، وقال [illegible] من [illegible]

الأحاديث .[٧] ، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - [illegible] المؤمن

خير من [illegible] ، [illegible]

الباطن والعمل به دون الظاهر فقال عز وجل (١) : «قل إنما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» (٢) ، ونعت ... بالظاهر
قوم (٣) بالجهالة فقال : «... لا يعلمون في
الأرض ... » (٤) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«الإيمان عقد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان» (٥)
وقال : «ليس الدين بالتحلي ولا بالتمني ، ولكنه ما وقر في القلوب ،
وصدقته الأعمال» (٦) . وذلك لأن النية ... ، وليس ...
لأن الله عز وجل ... ، وإنما ... بالعمل .
ألا ترى أن الإنسان إنما عرف حكمة ... ظهر له من صحة
قوله وأفعال ... وتبين في ... أنه ما كان الظاهر ... إلى الباطن
... ، و... (٧) أن تكون ... غير متصل
به ، وأن تكون ما ... من ... على ... في
... ، وأن ... ، و... ، وإن
لو كان الأمر ... قوم ... علم الظاهر ، ... الباطن ،
وهم مع ذلك مقرون بأنهم لا يصلون إلى علم الباطن إلا ... جملته
... ، وهذا هو
المحال ... ، ولو كان الأمر كما ... ، و...
... فسدت معاملاتهم ، و... ، لأنهم إنما يعملون في
جميع ... على الظاهر دون الباطن ، ووضوح هذا يغني عن الإطالة فيه .

الباب الأول

الاعتبار

باب

البيان الاول وهو الاعتبار

وقد [illegible] الأشياء [illegible] بذواتها [illegible] ، وعرف معانيها من المعتبرين ، [illegible] بعض [illegible] ، وبعضه باطن ، ونحن نذكر ذلك ، ونشرحه [illegible] .

[illegible] الظاهر [illegible] بالحس [illegible] على اختلافه أيضاً ، وما أدركته العقول(١) الحسن الذي تستوي العقول فيه ، مثل [illegible] الزوج خلاف الفرد ، وأن الكل أكثر من الجزء ، والظاهر ما عاين من الحس واجتمعت العقول في اثباته ، ويستغني بظهوره عن الاستدلال عليه والاحتجاج له(٣) ، لأنه لا خلاف فيه(٤) ، والباطن هو المحتاج الى أن يستدل عليه بضروب الاستدلال ، ويعتبر بوجوه المقاييس والأشكال . ١٧

والطريق الى علم باطن الأشياء في ذواتها [illegible] والوقوف على أحكامها ومعانيها من جهتين(٥) وهما : القياس والخبر .

[illegible]

[illegible] في [illegible] الله عز وجل [illegible] فاعتبروا يا أولي الأبصار »[1] ، وكذلك الأمثال التي ضرب في كتابه [illegible] من كذا وكذا ، في مواضع كثيرة ، وذلك كله تشبيه وقياس . وأيضاً فقد[2] قاس في [illegible] [illegible] من حرم وحلل ، وهو حاجة [illegible] الذين يأتون بتحليل وتحريم[3] : « أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا »[4] . وقال : « قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون »[5] . فلما لم يمكنهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من قولهم واعتقادهم [illegible] [illegible] الله – عز وجل – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضلال [illegible] من غير حجة ولا [illegible] [illegible] [illegible][7] [illegible] على الله [illegible] [illegible] [illegible] الله لا يهدي القوم [illegible][8] .

ومن الحديث ما حدث به [illegible][9] الأشجعي [illegible] قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم[10] [illegible] على [illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible][11] .

[illegible] في [illegible] [illegible] عند ذوي [illegible] .

[illegible]

وما أخبر فصحيح [illegible] من [illegible] قول الله عز وجل ١٨

«فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»(١) . . . [illegible] من [illegible] من [illegible](٢) . . . [illegible] لا [illegible] أخبارهم(٣) [illegible] . ومن الأثر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها»(٤) وقوله: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب»(٥) . [illegible] الإبلاغ الشاهد الغائب يوجب الحجة، واستماع الغائب من الشاهد يكسب علماً وفائدة .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] خطب العرب ج١ ص ٥٩ [illegible]

ذكر القياس

والقياس في صناعة المنطق والشبه ، وهما يقعان بين الأشياء في بعض معانيها لا في سائرها ، لأنه ليس يجوز أن يشبه شيء شيئاً في جميع صفاته فيكون غيره[1] .

والشبه في الأشياء[2] لا يخلو من أن يكون شبهها في جوهر ، أو وصف ، أو اسم .

فالشبه في الجوهر هو الذي يحكم لشبيهه بمثل حكمه ، إذا وجد فيه[3] يكون ذلك كذلك من [illegible] [وبرهان أصح . والشبه في الوصف هو حد يحكم له لشبيهه به[4] في بعض الأشياء فيكون صادقاً ، وفي بعضها فيكون[5] كاذباً .

والشبه في الاسم غير محكوم فيه بشيء ، إلا أن يكون الاسم مشتقاً من وصف ، ونحن نمثل ذلك فنقول : إن حدوث الحركة في المتحرك [illegible] ١٩ [illegible] يكون[6] [illegible] فحلت فيه حركة متحرك ، وهذا حق لا يختلف فيه [illegible] الشيء الذي هو من أوصاف الحسي [illegible]

[illegible]

حيث وجدناه حكمنا بحكمه بأنه جسمي ، ومتى فقد [illegible] معنى .
ولذلك إذا قلنا إن بعض من يوصف بالسواد حبشي ، صدق . [illegible]
[illegible] الذي هو من الأسماء ، فليس يوجب أن يكون بينه وبين غيره
من اتفق هذا الاسم له[1] مماثلة ولا مشابهة ، إلا أن يكون الاسم
مشتقاً من وصف يستحق الوصف به [illegible] من [illegible][2] لاشتقاق [illegible]
من المعنى الذي يسمى به كل من [illegible][3] فيه ، لأنه مشتق منه .
[illegible] في الأسماء [illegible] من [illegible] ذا [illegible] ، [illegible]
واقع على هوى النفس مخالف [illegible] الذي من الأسماء والأجسام .
[illegible] في الاسم ، وكذلك خلاف الأسماء [illegible] المعاني ، لا
[illegible] خلافاً في المعاني[4] [illegible] ، كلاهما واقع على معنى
واحد . فمن أراد أن يحكم الأمر في [illegible] فليصحح الكلام ويعقد أمر
[illegible] بالوصف ، [illegible] حتى لا يحمل [illegible] الذي
[illegible] يحكم [illegible] في[5] موضع [illegible]
[illegible] في القضاء ، ولا يحمل في الحكم ، [illegible] موكل [illegible]
[illegible][6] [illegible] ٢٠ في
[illegible] مدة [illegible][7] ، وأكثر من غلط في [illegible] ، [illegible]
من سوء التمثيل ، ومسامحة النفس في [illegible] والتمادي إلى الحكم
[illegible] ولا فكر[8] .

وليس [illegible] لا [illegible] فيكون [illegible]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible] الأصل [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible] ٢٥
[illegible]
(٨) [illegible]

... بذاته كقولنا : ان الحي جسم متحرك ، فالانسان حي ، وبعد كل ذلك في الجدل الحربي مقدمة أو مقدمتين أو أكثر على قدر (٢) ما يحتاج من أفهام المخاطب ، ... صاحب ... فيقولون به (٣) لا يحتاج الا الى مقدمتين لاحداهما والاخرى تعلق ، ... على حسبه كما قوله ، وقد يكتفي في ... مقدمة واحدة على التوسع وعلم المخاطب .

والنتائج ثلاث : احداها ما صدر عن قول مسلم في العقل لا خلاف فيه فتكون النتيجة عنه برهانا ، كقولنا : اذا كان الزوج ما ... من عددين متساويين ، فالاربعة زوج . والاخرى : ما صدر عن قول مشهور الا أنه مختلف فيه فتكون النتيجة عنه اقناعا ، كقولنا : اذا كان الحق الباري — عز وجل — واحدا عدلا ، لانه عدله وجوده ، فقد وجب الحق الواحد ... (٥) . وصحة هذه النتيجة انما تقع بالاحتجاج لمقدمة حتى يعرف بها من لا يعرف ثم تصح . والثالثة : ما صدر عن قول كاذب وضع للمغالطة كقولنا : إن اللصوص يخرجون بالليل [مستترين] (٦) ، ففلان سارق ، لانه خرج بالليل ، وهذا باطل [ ] ، لان السارق ليس هو سارق من اجل خروجه بالليل (٧) ، ولا كل من خرج بليل فهو سارق .

* * *

والحد مأخوذ من أصل الشيء الذي منه كونه ، وفصله الذي به ينفصل من غيره ، قال : حد الحي : هو الجسم الحساس المتحرك ، فالجسم

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]

اصله ، والحساس والمتحرك فصلاه اللذان ينفصل بهما من غيره من الاجسام التي لا تتحرك ولا تحس . وكذلك حد الدار ،[1] فانه مأخوذ من ... وتحديد ... هي منتهاه ، ومن الجهات التي تنفصل بها من غيرها .

وليس يصح الحكم في سائر المقالات على شيء غير محدود ولا مفصل[3] ، ألا ترى أنه متى شهد شاهدان على رجل بحق عند قاضٍ يحتاج الى أن يشهد الشهود بنسبه الذي هو أصله ، وبصفته واسمه اللذين هما فصلاه اللذان ينفصل بهما من غيره . فان عرفوا ذلك وشهدوا به ، والا لم يمض القاضي حكماً عليه ، وكذلك الحق في نفسه فانه يحتاج الى أن تذكر أصله من الورق أو الذهب ، وفصله من النقد والوزن[4] ليكون ... وزن سكة ، أو عيناً منقول . فاذا فعل ذلك كان الحكم ماضياً يتبين من القاضي أنه ... [5] أصاب الحكم فيما أمر به[6] .

* * *

وأما الوصف فهو ذكر بعض الاشياء التي تخص الشيء ، وليس ذاته على حد كما تقول في الدار : انها الواسعة ، أو الضيقة ، أو المبنية بالجص أو الآجر . كما [٢٢] تقول في الرجل : الطويل ، الاسمر ، الأمي[7] . وكل هذه أوصاف لا تأتي على الحد من شرط الموصوف بها غيره فيها . ومثل ذلك التحلية التي تستعملها الكتاب والحكام فيمن لم يعرفوه باسمه ونسبه ، فيكون وصفهم الرجل بحليته مقاماً ...

[illegible]

يمكن من الاختلاط ما لم يجدوا سبيلاً الى غير ذلك .

* * *

وأما الاسم المشتق فينبغي أن لا يكون مشتقاً من وصف كالأبيض ، فإنه يسمى بهذا الاسم كل من غلب البياض على لونه . والاشتقاق والوصف يُحمل فيهما على الأغلب والأكثر ، ألا ترى أن الزنجي حامل البياض في ثغره وفي بياض عينيه ، وأن الرومي حامل السواد في حدقته وشعره . فلا يسمى الزنجي أبيض لما فيه من البياض ، ولا الرومي أسود لما فيه من السواد ، لكن يسميان بالأغلب على ألوانهما . وإن دعت ضرورة الى ذكر ما في الأسود من البياض أو في الأبيض من السواد ، فليوصل ذلك بهما حتى يبين أنه المقصود المحمول به فيقال : الأبيض الثغر ، والأسود الشعر .

واعلم أن القول المنفي ليس بموجب حُكْماً غير حكم النفي ، وليس يحصل منه تشبيه ولا تشبيه يقع بهما قياس ، وذلك كقولك : « زيد غير قائم » و « عمرو غير قائم » ، فقد نفينا عنهما جميعاً القيام ولسنا نثبت لهما جميعاً(١) اجتماعاً في معنى آخر ، لأنه قد يجوز أن يكون أحدهما قاعداً والآخر مضطجعاً [٢٣] وكلاهما غير القائم . وكذلك إذا نفينا عن جسمين البياض لم نثبت لهما اجتماعاً في لون آخر من الخضرة أو الصُّفْرة أو السواد . ولو شهد شاهدان عند حاكم بأن فلاناً لم يبع ضيعته من فلان لم يكن ذلك بموجب أن لا يكون فلان مَلَكها عليه ، لأن للملك وجوهاً أخر(٢) غير البيع(٣) . ولذلك قالت القدماء : « إن صفات الباري – عز وجل – إنما ينبغي أن تكون بالسلب » ، يعنون النفي ، لأنه لا يحصل في النفي(٤) ما يقع به تشبيه .

---

(١) [illegible]

(٢) في س [illegible] كذا .

(٣) في [illegible] نسخ

(٤) في [illegible] النفس .

واعلم أن كل معلوم، فإما أن يكون موجوداً أو غير موجود، وإن الموجود إما أن يكون موجوداً بالحس، كالمسموعات(1)، والمبصرات، والمذوقات، والأجسام، والأشكال، وما أشبه ذلك، وإما أن يكون موجوداً بالعقل كوجود الملائكة، وكوجود الجوهر والباري – عز وجل –، وإنما وجودها(2) بالعقل من الأشياء الغائبة التي لا تحس في ذواتها، وإنما تتقدم معرفتها بما يعرفها به من الحس فيعرف الجوهر من الأعراض(3) المحمولة فيه، كما نعرف ذا اللون باللون، وذا الكمية بالعدد، وكما نعرف الباري – عز وجل – بمصنوعاته وآثار فعله، وإن ما يظهر من ذلك عند الناظر فيه دليل على أن الأشياء لم تكن بالاتفاق، وأنها من قصد حكيم دبرها، وأحكم [ما](4) صنعه منها.

ودلالة الشيء على غيره(5) تكون من أربعة أنحاء(6): إما بالمشاكلة [وقد ذكرنا جملاً منها](7)، وإما بالمضادة(8)، فإن الضد يكسب معرفة الضد، فإنا إذا عرفنا الحياة وعلمنا أنها بالحس والحركة عرفنا ضدها الذي هو الموت، وأنه بعدم الحس والحركة(9)، وذلك أن الحكم في أحد الضدين يوجب في الآخر ضرورة(10) إذا كان الضدان لا واسطة لهما كالموت والحياة، والحركة والسكون، والضياء والظلام، فأما إذا كانت بينهما واسطة فليس الأمر كذلك، وذلك كالسواد والبياض اللذين بينهما الخضرة والصفرة والحمرة، وكالقبح(11)

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]
(10) [illegible]
(11) [illegible]

والقعود اللذين بينهما الاضطجاع والركوع والسجود ، فنحن نعرف بالسواد ضده الذي هو البياض ، وبالقيام ضده الذي هو القعود ، وإن نفينا السواد عن شيء لم يجب له البياض ضرورة كما إنا[1] إذا نفينا عن الشيء الحياة وجب له الموت ضرورة ؛ لأن الحياة والموت لا واسطة بينهما[2] ، وعدة أضداد لها واسطة[3] .

وإما بالعرض كما نعرف الجسم بالصوت والعرض والسمت[4] ، وإما بالعقل كما يدل الولد على الوالد ، وكما يدل الباب على النجار[5] .

والمعقول من الموجودات التي لا تحس لا تحد ؛ لأن التحديد مأخوذ من الأصل والفصل – كما قلنا – ، والأشياء المعقولة التي لا تقع تحت الحس بسبب أنها[6] مادة تكون أصلاً لها ، ولا تنفصل أيضاً من غيرها من المعقولات انفصالاً طبيعياً فيحصل ذلك في حدها ، فإنما تعرف بآثارها وتوصف بأوصاف غير مختصة ٢٥' بمحدودها كقولنا[7] في الجوهر : إنه الذي يحتمل المتضادات في أنواعه من غير تبدل يلحقه في ذاته ، وكقولنا في الباري – عز وجل –[8] : إنه القديم الذي هو علة لمصنوعاته ، وأشباه هذا . ألا ترى أن موسى – عليه السلام – لما سأله فرعون : « وما رب العالمين ؟ » ، قال : « رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين »[9] ، ولما قال : « فمن ربكما يا موسى ؟ » قال : « ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى »[10] . فوصفه بأفعاله

---

(1) في الأصل : [illegible] والتصحيح من ص .
(2) في ص : لهما .
(3) في ص : وسائط .
(4) في ص : كما نعرف الجسم بالطول والعرض .
(5) في ص : كما [illegible] على الوالد [illegible] على النجار .
(6) في ص : [illegible] الحس والسمت .
(7) مادة في ص .
(8) في ص : وتعالى في الباري [illegible] .
(9) سورة الشعراء ، الآيتان ٢٣ ، ٢٤ .
(10) سورة طه ، الآيتان ٤٩ ، ٥٠ .

ولم يحده لامتناع الحد في ذاته .

والأشياء التي يقع الوصف بها سبعة أشياء ، وهي أعراض كلها .

فمنها : الحال ، كقولنا[1] : « زيد ظريف » .

ومنها : العدد ، كقولنا : « المال درهمان » .

ومنها : المكان ، كقولنا : « زيد خلفك » .

ومنها : الزمان ، كقولنا[2] : « جاءني زيد أمس » .

ومنها : الإضافة ، كقولنا : « هذا ابن زيد » .

ومنها : القنية[3] ، كقولنا : « هذا مالك وغلامك » .

ومنها : الشخصية[4] كقولنا : « زيد مضطجع وقاعد » .

ومنها : الفاعل ، كقولنا : « يضرب زيد »[5].

ومنها : المفعول ، كقولنا : « زيد مضروب » .

ولا يكون وصف بغير هذه الوجوه السبعة[6].

والحال قد تكون لازمة فتسمى هيئة كبياض القطن وسواد الفحم ، وتكون غير لازمة فتخص باسم العرض كصفرة الوجل وحمرة الخجل .

والعدد منه منفصل ، ومنه متصل ، [٢٦] فالمتصل ما كان له واسطة تجمع بين طرفيه وكان متصلا بالمادة كالدرهم والدرهمين ، والأشكال والأماكن . والمنفصل ما انفصل من المادة ولم تكن له واسطة تجمع طرفيه

---

(١) في الأصل : كقولك ، والتصحيح من [illegible]
(٢) في الأصل : كقولك ، والتصحيح من [illegible]
(٣) القنية : ما اكتسب [illegible] أو [illegible] كما [illegible]
(٤) [illegible] الجاحظ في لسان [illegible] ص ٧ [illegible] [illegible] في [illegible] تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات [illegible]
(٥) في الأصل : زيد يضرب ، والتصحيح من [illegible]
(٦) في [illegible] هذه الستة [illegible]

كالواحد والاثنين ، والكم المنفصل الذي هو حركة[1] العدد المعدود .

والمضاف نسبة شيء إلى شيء يدل كل واحد منهما على[2] صاحبه ، فالصديق صديق صديقه ، والجار جار جاره .

والقنية وهي [الملك][3] شبيه المضاف من جهة الإضافة ، إلا أنها تخالفه بأنها تدل على الشيء فإنما ان[4] قنية في المال انه ملك زيد ، فليس يجوز أن يقول في زيد : إنه زيد المال ، كما يقال في المضاف . وضد القنية العدم . وليس يستحق العدم اسم العدم إلا بعد استحقاقه اسم القنية ؛ لأنا لا نسمي الطفل فقيرا ، ولا جرو الكلب أعمى ، لأن الطفل لم يستحق بعد[5] أن يملك شيئا فيعدمه ، وكذلك جرو الكلب لم يستحق أن يكون بصيرا فيعمى .

والنصبة تشارك الحال ، وهي انتصاب الجسم وما شاهد عليه من قيام أو قعود أو انحراف إلى بعض الجهات المحيطة به ، وهي ست جهات ، وهي[6] : فوق ، وتحت ، وأمام ، وخلف ، ويمين ، وشمال[7] .

والفاعل هو الموقع فعله بغيره ، وفعله ربما كان باقي الأثر كالنجار في السرير ، أو غير باقي الأثر كـ « ضرب زيدٌ عمراً » .

والمنفعل هو القابل لوقوع فعل الفاعل [به][8] وتأثيره [٢٧] فيه . وقد ينفعل الشيء بطبعه ، ويفعل باختياره . فالفاعل بالطبع لا يمنع

---

(١) [illegible]
(٢) في الأصل [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) لم ترد في س .
(٧) [illegible] وشمال ، وأمام
(٨) زيادة من س .

من النفس في كل أوقاته ، وعلى كل أحـــواله ، ... الحي يحوي كل ما [illegible] [1] في سائر الأوقات وعلى كل الأحوال .

والعقل بالأخير هو الذي يعقل الشيء [2] ... أراد عقله ، ويسمع منه ... [3] ، كالكاتب الذي ... وهي ... على ... في ... على النفس وهو قادر عليه ... بالعقل ... الذي يسمى بهذا الاسم ... لأنه ... فهذا فعل ... كل ... النفس .

* * *

أنواع البحث والسؤال سبعة أنواع

فأولها البحث عن الوجود ... يقول : هل كان كذا وكذا ... فيقال ... أو لا .

... البحث عن أنواع الموجـــودات ... يقول : ... فيقال ... ك كـــذا وكذا [4] ، فيقال ... العلاني [5] .

... البحث عن الفصل بين الموجودات ... أي ... يقول : ... أي الأشكال المربع ... فيقال ... هو [6] الذي يحيط به أربعــة خطوط ... .

والرابع : البحث عن أحوال الموجودات ... كيف ... يقول : «كيف الأساس ؟ » ، فيقال : « منتصب القامة » .

---

(1) في الأصل ... كل ... لأنها ... والتصحيح من ...
(2) ...
(3) في ... ويسمع منه ... منه
(4) ...
(5) في الأصل ... أي ... والتصحيح من ...
(6) الزيادة من ...

والخامس البحث عن عدد الموجودات (٢٨) [illegible] كم [illegible]
[illegible] والثاني [illegible] عشرون [illegible] .

والسادس البحث عن [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] كل [illegible] (١) [illegible] في [illegible] .

والسابع البحث عن مسكن الموجودات [illegible]
[illegible] (٢) [illegible] في [illegible] .

والثامن البحث عن [illegible] الموجودات [illegible] (٢)
[illegible] الثاني [illegible] .

[illegible] لا يستعمل إلا في [illegible] على [illegible] (٣) .

والتاسع البحث عن علل الموجودات [illegible] (٤) .

[illegible] الأحداث [illegible] إلا في [illegible] (٥) ، ولا [illegible]
إلا فيها . ونحن [illegible] واجب منها [illegible] إذا [illegible] إلى
ذكر [illegible] في كتاب [illegible] (٦) [illegible] إن شاء الله .

* * *

[illegible] في [illegible] على [illegible]
[illegible] في الكتب الموضوعة في [illegible] (٧)
[illegible] (٨) [illegible] على [illegible]

---

(١) في الأصل [illegible] ، مصححة من [illegible]
(٢) في الأصل [illegible] ، مصححة من [illegible]
(٣) [illegible] ص ٣٢٧
(٤) [illegible]
[illegible] ص ٢٩٨ [illegible]
(٥) في [illegible] في صفحة ٧ [illegible]
(٦) في [illegible]
(٧) في [illegible]
(٨) [illegible]

حتى [illegible] كان (١) [illegible] والسفر [illegible] وحتى ميراث

من لا يملك ، ومورثه بين [illegible] إلا بعد المحرقة (٢) والحبس (٣) في

الحقوق ، والنكول [illegible] على بعض من الأصحاب في [illegible] ، وقد

يعتمدون في جميع هذه الأحوال بما فيه كفاية ـ إن شاء الله (٤) .

---

(١) في الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

الخبر

وأما الخبر فمنه يقين ، ومنه تصديق .

فاليقين ينقسم ثلاثة أقسام

أحدها (٢٩) خبر الاستفاضة والتواتر الذي يأتي على ألسن الجماعة المتباينة هممهم وإرادتهم وبلدانهم ، ولا يجوز أن يتلاقوا فيه ويتواطأوا عليه ، فذلك يقين يلزم العقل الإقرار بصحته ، وبهذا النوع من الأخبار ألزمنا الله — عز وجل —[1] حجج الأنبياء — عليهم السلام —[2] ، ونحن لم نشاهدهم ولم نر آياتهم[3] ولم نسمع احتجاجهم على قومهم[4] ، وذلك من حكمة الله — عز وجل —[5] ليبقى حجته على الناس حتى يوم القيامة ، وإلا لم يكن أحد[6] من الناس يجوز عليه التصديق [7] والتكذيب ، فإذا تواترت أخبارهم كان ذلك حجة[8] ... ، وليس التواتر بعلمهم يجوز أن يعملوا صدقا ، وإنما هو شاهد لصدقهم ، ودليل عليه ، والدليل غير المدلول عليه ، فقولهم محتمل للصدق والكذب ، لأنه فعلهم وهم ممكنون مختارون ، والتواتر والاستفاضة معنى آخر ليس من

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]

فيهم ولا اختيارهم ، وهو دليل الصدق إن (١) وجد . وليس هـذا في خبر المعقول (٢) دون المسافر (٣) ، ولا المؤمنين دون الكفار ، لكنه في خبر الجماعة كلها ، ولو كان لا ينقل من التواتر إلا ما أتى به أهـل دين لم يكن لأحد من المخالفين علوم ينقلونها ، ولا أخبار يروونها . وقد تكلمت في هذا الباب في كتابي « الحجة » و « الإيضاح » (٤) بما أغنى عن إعادته ، وليس يخالف فيه أحد من أهل ملتنا ، وأكثر المخالفين لنا (٥) ، فنحتاج إلى زيادة في شرحه والاحتجاج عليه .

والذي في خبر الرسل – عليهم السلام – ومن جرى مجراهم من الأئمة الذين قد قامت (٦) البراهين والحجج من العقل عند ذوي العقول على صدقهم وعصمتهم وظهور المعجزات التي لا يجوز أن تكون نوعا من الحيل . وليس في طبع البشر الإتيان بمثلها على أيديهم ، فذلك من باب علم المعقولات والسير من المتشابهات من شأنه . على أن هـذه الدلالة الجارية على أيديهم ليعلم أنهم عن الله – عز وجل – صدقوا ، وأنهم في أخبارهم عنه قد صدقوا (٧) ، فعم الحجة العاقل (٨) والجاهل والمميز والغافل ، فلا (٩) تكون للناس على الله حجة بعد الرسل . وقد صار أخبارهم حجة توجب في عقل من شاهد الأنبياء والأئمة وثبتت أخبارهم نقلا يوجب الحجة تصديقها ما قال – عز وجل – (١٠) : « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » (١١) ، وبما أمرهم الله

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]
(١١) [illegible]

ـ عز وجل ـ [illegible] بطاعتهم ، فقال [illegible] : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »(٢) ، لأن الله ـ عز وجل ـ لا يأمر بطاعة من يعلم انه يعصيه أو يكذب عليه . وقد ذكرنا هذا الباب في كتاب « الايضاح » بما أغنى عن اعادته والاطالة فيه .

والثالث : متواترات أخبار الخاصة به مما لم يشهده العامة ، فان تواترهم في ذلك بغير تواتر العامة . وقد بين الله ـ تعالى ـ(٣) لزوم ذلك ووجوب التصديق به فقال [illegible] : « أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل »(٤) . فجعل علم العلماء(٥) ، وهم الخاصة ، به حجة على العامة .

وأما خبر التصديق فهو الذي(٦) يأتي به الرجل والرجلان [والاكثر](٧) مما لا يوصل الى معرفته من القياس والتواتر ، ولا أخبار المعصومين ، ولا يعلم إلا من جهة الآحاد ، وذلك مثل اختلافنا في حوادث الدين التي ابتلي بها قوم دون آخرين ، فسألوا عنها فخبروا بالواجب فيه ، ففعلوا ذلك ولم يعرفه غيرهم . وليس يمنع ذلك في أصول الدين التي يتساوى الناس [فيها و](٨) في فرضها ، والناس محتاجون الى الأخذ بهذه الاخبار في معاملاتهم ومتاجراتهم ومكاتباتهم ، فان ذلك أجمع مما لا يقوم البرهان على صدق المخبر به من عقل ولا تواتر ولا خبر معصوم ، وانما يعمل في حسبه على خبر من حسن الظن به ، ولم يُعرف بفسق ، ولم يظهر منه كذب . وقد أبى قبول خبر الواحد قوم من أهل الملة مع اقرارهم

---

(١) [illegible]

(٢) سورة النساء ، الآية ٥٩ .

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] الشعراء ، الآية ١٩٧ .

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم وآله -[1] قد نطق من[2] ثنى عشـــه
واحد من صحابته والتابعين ، وسمع ... المحدثات[3] الهوائي حسن من
سائهن السرور بحسب أمزجهن ... من قلوب أحبـــاء أزواجهن وأبنائهن
وبناتهن ، وكل هؤلاء أحياء ، وقد استقصينا الكلام في هذا في كتـــاب
« الصحة » .

وقد تستند علم ... الأسماء بوجـــه ... ٣٢ ، وهو الحس
والتخمين ، وذلك فيما لا يوصل إليه بقياس ولا يأتي فيه خبر ، وفي ذلك
حق وباطل ، ولذلك قال الله - عز وجـــل - : « إنّ بعض الظن
إثم »[4] . وقال في موضع آخر فأخرجه مخرج الذم : « وظنوا أن
لا ملجأ من الله إلا إليه »[5] . وقال[6] - عز وجل - في سورة الكهف
« فظنوا أنهم مواقعوها »[7] ، وذلك يقين منهم[8] . وظن كل امرئ
على مقدار علمه وعقله[9] ، فإنّ من كان عقله صحيحاً ، وكان تمييزه[10]
معتدلاً ، وعلمه نافعاً ، وسلم من متابعة الهوى فيما يوافق[11] الظن به
فقد[12] صدق ظنه . وقد قيل : « ظن الرجل قطعة من عقله » .
وقيل : « إذا ازدحمت الظنون على سرٍّ أظهرته »[13] . وقال الشاعر[14] :

---

(١) في ... صلى الله عليه وسلم .
(٢) في ... [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) سورة الحجرات ، آية ١٢ .
(٥) سورة التوبة ، آية ١١٨ .
(٦) في الأصل ... [illegible]
(٧) سورة الكهف ، آية ٥٣ .
(٨) [illegible]
(٩) في ... على مقدار عقله .
(١٠) في ... كان عقله صحيحاً ...
(١١) في ... موضع .
(١٢) [illegible]
(١٣) [illegible]
(١٤) [illegible] ... بالله الذي حكم من سنة ٢٣٦ إلى سنة ٢٤٦ ... [illegible]
عيون الأخبار .

« الحشو مديح الشعر » .

وقال الشاعر [من المنسرح] :

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا[1]

وقال جرير [من الوافر] :

تحسرت الظنون عليك عندي وبعض الظن كالحمم الصغار

وقد حكم عمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ[2] في القوم الذين قاسمهم أموالهم بهذا النحو ، فإنه قاسمهم على الظن فيهم ، ولو ظهر[3] من خيانتهم أموال المسلمين ما وسعه أن يأخذ بعض ذلك ، ويدع عليهم بعضه ، لكنه لما ظهر له منهم ما يوجب التهمة ، ولم تسكن في نفسه قوة الظن قاسمهم .

ومن الظن [٣٣] العيافة[4] ، والقيافة[5] ، والزجر[6] ، والكهانة[7] ، واستخراج المعمى[8] ، والترجيم من الكتب[9] ، فكل

---

(٦) الزجر : العيافة ...

... اسداؤه الطير . والقصير[1] ، فعره يحسبون الغراب ... على عرسة[2] ، و... على ...[3] ، والمقصب على قضب النوى[4] ، فيرجون على الأسماء باشتقاقها دون المعاني كما قال الشاعر من الطويل]

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة
من القضب ... ورق ...
فقلت غراب لاغتراب وقضبة
لقضب النوى هذي العيافة والزجر[5]

ومرة يزجرون على الأحوال فيكرهون الأعضب[6] ، والأعور ، والناقص الخلق ، ... من ... عن ... ويكرهون ...

[illegible]

(٣) ... [illegible] ... ج١ ص ٢٦٦

[illegible]

(٤) ... [illegible]

... حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب ج ... ص ١٣١ ... في البلاغة ... ص ٣ ...

(٤) القضبة ... القضب ... [illegible]

(٥) كذا في الأصل ... ذي الرمة ... ديوانه ص ... ج١ ص ١٢٦ .

قال أبو ... [illegible] ... من قصيدة ذي الرمة

الا ما ... [illegible]

فقلت غراب لاغتراب وقضبة ... النوى هذي العيافة والزجر
رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة ... من القضب لم ينبت لها ورق نضر

(٦) الأعضب ... [illegible]

لاذا عمرت ، او الاحدب فهو عاهة كما قال الشاعر [من الطويل]

ثم [illegible] عد في أمر [illegible] أؤمل نجحه
فعابني إلا عراب و [illegible] ـ
وإن [illegible] من إنس فلا [illegible] تاهر
ولا [illegible] أعور أعمى أحدب [1]

وكانوا يتشاءمون بالأرنب لقصر يديه[2] ، فكأنه اذا مد يده الى شيء يريد [illegible] أرنب وهو قصير اليد فقد بين له[3] أن يده تقصر عن نيل ما أراده وقد [illegible] مده .

وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بعض القافة [٣٤] وقد رأى رجلي أسامة بن زيد[4] وزيد أبيه يقول : هذه أقدام بعضها من بعض ، فسُرّ بذلك . وحكم أهل الحجاز بقول القافة في الولد من الأمة اذا جحده أبوه أو شك فيه .

[illegible] أن تصدق [illegible] بما لا يصل الى معرفته [illegible] ولا خبر ، [illegible] الشيء الذي يقع فيه الى سائر أقسامه في العقل ، وأعط كل قسم[5] حقه من التأمل . فاذا اتجه لك أن الحق في بعض تلك الأقسام على أكثر[6] الظن وأغلب الرأي ، جزمت عليه وأوقعت الوهم على صحته . وذلك مثل أن[7] تظن بانسان عداوة لك ولا [illegible] في [illegible] وجهه [8] ، ولا [illegible] طرفه[9] عنك ، ولا في

---

(1) [illegible] عن [illegible]
(2) في [illegible] [illegible] الأرنب [illegible] ولا [illegible] الأرنب [illegible] ذكر .
(3) [illegible] [illegible] وهي [illegible]
(4) هو [illegible] [illegible]
(5) في الأصل [illegible] كل ذي قسم [illegible] التصحيح من [illegible]
(6) في [illegible] في بعض تلك على أكثر
(7) في [illegible] وذلك أن
(8) في [illegible] في [illegible] وجهه ولا [illegible]
(9) [illegible] [illegible] عنه

شيء مما يظهر من فعله بك فتحصر الاسباب التي توقع العداوة بين المتعاديين [بينهما](١) وهي : الشركة ، والمنافسة ، والمنازعة ، والميراث ، والجوار والصناعة(٢) ، والمرتبة المتنازعة ، والاختلاف في الديانة ، والحقد ، والترة(٣) ، والاساءة المتقدمة ، وما أشبه ذلك من الوجوه الموجبة للعداوة . ثم تنظر فان اجتمعت بينكما تلك الاحوال أو أكثرها ، فأوقن وثق على أنه لك عدو ، وكان قوة التوهم منك في ذلك على حسب كثرة ما يجتمع بينك من الاحوال الموجبة للعداوة ، فتجنبه وعامله معاملة [٣٥] العدو الذي قد بان أمره . وان وجدته منفردا ببعض الشرائط(٤) فتحه بعين ما تنظر ، هل بينكما بعض ما يوجب الالفة والمودة ، ويزيل عنه تلك الخلة من موافقة في مذهب ، أو احسان متقدم ، أو غير ذلك ، ثم وازن بين الخلال الموجبة للعداوة ، والخلال الموجبة للصداقة ، وكن في حيز الاقوى من الصنفين ، وان لم تجد بينكما ما يوجب العداوة أزلت عن قلبك باب الظنة ، وكنت على ما لم تزل عليه لصاحبك من الثقة .

وقد استخرج أمير المؤمنين – عليه السلام – أشياء من الاحكام عند عدم البيان فيها ، وتجاحد(٥) أهل الدعوى ، وبرموا الانكار بهذا النوع من الاستخراج . فمن ذلك أنه لما أتي بامرأتين وصبي وادعت كل واحدة منهما أن الصبي ابنها ، أعمل فكره وطبعه ، فعلم أن من شأن الوالدة الرقة على الولد ، والمحبة بدفع الآفة عنه ، فقال لقنبر(٦) : « خذ السيف واقطع الولد نصفين ، وادفع الى كل واحدة منهما نصفه » .

---

(١) الزيادة من [illegible] .

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] الاسقام [illegible]

(٤) [illegible] .

(٥) كذا في [illegible] الاصل [illegible]

(٦) هو مولى الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فيما يستحق الواحد منهما أو كلاهما الاستحقاق ، فقال : أسمع بحضرتي صاحبي ، فعلم أنه انما قصده ابتداء ، وكذلك فعل بالرجلين الساعين على كل واحد منهما أن الآخر عدوه ، فانه علم ما يتداخل النفس من الحرج عند [٣٦] معاينة الموت ، وان ذلك الحال يدخل على برؤم الدعوى ، ويشغل عن نسب الحجة ، فتعمهما وعمد أعناقهما ، فقال بعض أصحابه : « اضرب عنق الجد ، فبين الجد عنقه حذر من السيف ، فظهر[1] بذلك أنه الجد دون الآخر ، فسلمه الى صاحبه » .

وكل[2] هذه الأحوال التي عددناها انما هي أوائلها النفس ، فان شهدت بما تخرجها الى اليقين صارت بينة ، والا كانت تهمة وظنة وأنما ، ألا ترى أنك تظن بالرجفة أنها حروف[3] ، فاذا قربتها في سائر المواضع التي تشبه صورتها فيه ، وامتحنتها فوجدتها مصدقة ظنك ، حكمت بصحتها ، وذا خالفت ظنك أن تصدق لم تقع موقعه فأوقفه على غير تلك الحروف الى أن يصح .

ويشهد لما قلناه من أن النفس إذا لم تشهد بما تعرفه وتحققه فليس ينبغي أن تثبت ابنه ، قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ثلاثة لا يسلم منهن أحد : الطيرة ، والظن ، والحسد » . قيل : « فما المخرج منهن يا رسول الله ؟ » ، قال : « اذا تطيرت فلا ترجع ، واذا ظننت فلا تحقق ، واذا حسدت فلا تبغ »[4] .

وقد حصل الآن لنا[5] من علوم ما بنى عليه الأنف ، مدوانها

---

(١) [illegible] : وظهر .
(٢) [illegible] : فكل .
(٣) [illegible] : حروف ما .
(٤) [illegible] ج ٣ ص ٣٢ ونص الحديث : « ثلاث لا يسلم أحد منهن : الطيرة والحسد والظن » . قيل : فما نصنع ؟ قال : « اذا تطيرت فامض ، واذا حسدت فلا تبغ ، واذا ظننت فلا تحقق » . ولرسول الله (ص) أحاديث كثيرة في الطيرة (انظر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١١٧ ، ١١٧١ ، والبيان ج ٣ ص ١٥٢) .
(٥) [illegible] : الآن .

«اليقين» ، وهو ما تعرف العقول صحته وتوجب الاقرار به .
و«التصديق»[1] ، وهو ما تقتنع النفوس به ، وان كان في الممكن ان ٣٧
يقع غيره وكم من موقف [illegible] ، فقد احتيج فيه حتى وقع موقع اليقين
عند مستمعيه .

وقد سمى القدماء «اليقين» من هذه العلوم بحكم القاضي ، و«التصديق» بحكم صاحب الخصم ، و«الظن» بحكم صاحب الشرطة . [illegible] [2] [illegible] [3] [illegible] [4] [illegible] [5] [illegible] [6] [illegible] [7] [illegible] عليهم [illegible] في [illegible] الى ان [illegible] . وقد يجوز ان يكون [illegible] الا انه لا يوصل [8] الى استخراج الحقوق من اللصوص [illegible] ، ولو [illegible] في ذلك [illegible] من [illegible] المستورين من [illegible] استخراج سرقة [illegible] في هذه الاحكام ٣٨ [illegible] ان حرج كل

[illegible]

واحد منها من معدنه وجرى على ترتيب ما وضع له ، فانتهى الى طبع ولا جور (1) ، ولكن ان اختلفت مواقعها ومخارجها فمضى القاضي بالكشف والمسألة ، ومضى صاحب المظالم بالقبض والهيبة ، ومضى صاحب الشرطة بالعقوبات والسطوة ، فسبق كل واحد منهم الى الجور ، فعدونا عن توجيهه نفسه ، وخروجه عن الرسم الذي رسم له . ولكن لا نسمي بواحد من هؤلاء الحكام الثلاثة عن بالقيهم ، فكذلك لا نستغني في استخراج [illegible] عدوه بواحد من هذه الوجوه التي ذكرناها عن سائرها .

وهذا فصل لو ...(2) كثير من الأعمال ، فتفهم ، ان شاء الله .

(1) [illegible]
(2) [illegible]

الباب الثاني

الاعتقاد

باب

البيان الذاتي وهو الاعتقاد

قد قلنا ان الأشياء إذا تبين بذواتها معلوم ، ورجعت عن معانيها [illegible] معلوم [illegible] من خصائص معرفة [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] على [illegible] ضرب [illegible] حتى لا يشبه فيه ، [illegible] ای [illegible] (2) ، [illegible] لا شك فيه .

فأما [illegible] لا يشبه فيه فهو علم يقيني ، ويسمى [illegible] من(3) مقدمات قضية(4) كظهور الحرارة للمطلس عند [illegible] ، وسرعة [illegible] واحمر [illegible](5) . أو على ٣٩ مقدمات [illegible] في بعض كظهور تساوي الاشياء التي تساوي شيء واحد ، وكظهور زيادة الكل على جزء ، أو على مقدمات [illegible] مسلمة بين جميع الناس كظهور قبح الظلم ، وكل خبر أتى على التواتر من العامة ، أو التواتر من الخاصة ، أو سمع من الأئمة الاثنة . وكل هذا يوجب العلم ، ومن شك في شيء منه كان

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

ثبت ، وقد يكون صادراً من ثبت في الشيء — عن وهم(1) كذا ، لأن نتيجة
المعرفة به عن مقدمات صحيحة تعطيه ، وكذلك من سبب قصد تواترت به
روايته ، إذ يعصمه الإمكان الذي تثبته من تخلف نتيجته الصحيحة[2] .

فإذا[3] أشبه الذي يحتج في الشيء فيه ، وقدمه صحيحة على
صحته ، فإن صحته تجري على مقدمات غير قطعية[4] ، ولا تنعقد لنفس
العقل ولا مسلمة عند جميع الناس ، بل تكون مسلمة عند أكثرهم ، و
تشهر بقصد معرفة الحق والتحقيق عنه والاستدلال عليه . وما يرى أن
قوماً في مذاهبهم ، وما يحتجون به لتصحيح اعتقاداتهم وحكمهم[5] ، وكذلك خبر
أتى به الآحاد والجماعات من أهل ... أن يكون متواتراً[6] ، بل
يجري على منهاج في الحد ... على سكون ولا يدل عليه ... كانوا
عدولاً وما يخالف قولهم ... يجري به العرف والعادة ... مثل
واحد كل قوم فيما يعتقدون ويخبرون عن أنفسهم العدالة عندهم فيما
يخبرون[7] ، وكل ص قوم ... وعنده ، ... الأحاديث في ... حتى وقد يعتبر
بعلمه . وكل هذه الأمور التي عدها قد ثبت لنا علمها على طريق
التصديق لا على اليقين ، وصحته على معنى الإقناع لا البرهان ، وهي توجب
العمل ولا توجب العلم . وليس على من ... فيها ثم ولا يوم ، وقد
كالحكم بالشاهدين وقد ... في الحقوق ، وإن كنا لا نعلم حقيقة قولهما
ولا شهادة تصحيحه عنهما ، لأنهما قد يجوز أن يكون كاذبين ، إلا أن علينا
العمل بما شهدا به ، كما عددنا من ... ، وكذلك ... من الأخبار في
الأحاديث التي تتضمن ... من أحكام المسائل ، والفقهية في ... العراقيين .

(1) ...
(2) ...
(3) ...
(4) ...
(5) ...
(6) ...
(7) ...

والملامسة [illegible] ذكر في [illegible] من الحجارة [illegible] كله يوجب [illegible]
على من [illegible] [illegible] [illegible] يوجب [illegible] ولا يكون [illegible]
[illegible] في [illegible] أو [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [3] [illegible]
عن [illegible] [4] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وأما [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] من [5] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [6]
[illegible] شيء من [illegible] الأمور [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على أن [illegible] [7] [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] عليه السلام [8] [illegible]
كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الواحد الذي هو

[illegible]

[illegible] على كل موحد ،
واحد من غير جمع [illegible] في [illegible] الذي لا يعقل .

[illegible]

[illegible] علیهم [illegible]

[illegible] أن يحفظ [illegible] نفسه [illegible] ولا يعتقد [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

لم يعلم [illegible] .

[illegible] في شيء منه [illegible] من المصنف الذي [illegible] على كل قوم أصابه الحق فيه [illegible] كان [illegible] من جهة الأخبار [7] والقياس ، احتطت فيه بتصحيح المقدمات التي أنتجته [8] ، وحراستها من المغالطة التي قدمت ذكرها [illegible] على كل وجه [illegible] [9] أن كان ما يقع [illegible] على [illegible] كثيرة ، [illegible]

[illegible]

في وجه [illegible] هو من [illegible] في قوله : فإذا [illegible] فتصويب

[illegible] من عرضه (٣) ، حتى تظهر [illegible] شرط [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible] :

[illegible] على هذا [illegible] [illegible]

[illegible] الله : [illegible] من جهة [illegible] على [illegible]

[illegible] (١) القبيلة [illegible] ، [illegible] في [illegible] أولا [illegible] على [illegible] ،

[illegible] فهو [illegible] (٢) [illegible] في

[illegible] في [illegible] (٣) حتى [illegible] ،

[illegible] في [illegible] ، ثم [illegible] (٤) [illegible]

[illegible] ، ثم [illegible] (٥) .

[illegible] (٦) [illegible] الأحكام ، [illegible] الله — عز

[illegible] (٧) ، [illegible]

[illegible] (٨) . [illegible] على أن لا [illegible]

[illegible] ، وعلى أن الأخبار [illegible]

[illegible] (٩) [illegible] على كتاب الله — عز

[illegible] لا [illegible] من بين يديه ولا من خلفه (١٠) [illegible]

[illegible] رسول الله — صلى الله عليه وسلم — !

[illegible]

لسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (١) ؛ لأنها المصدقة لكتاب الله ـ عز وجل ـ (٢) ، وإن كان بينهما اختلاف من جهة الخصوص والعموم (٣) ، والناسخ والمنسوخ (٤) ، والمحكم والمتشابه (٥) ، والمجمل والمفسر (٦) ، فكل ذلك معمولاً عليه ، ويحتج به على شرائطه التي ذكرناها في كتاب الاجتهاد (٧) .

وإن لم يوجد نصه في كتاب الله ـ عز وجل ـ (٨) وكان مما يجوز العمل به ، فليس ينبغي أن يدفع ؛ لأن الله ـ عز وجل ـ قد شرع على لسان رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شرائع لم ينصها في كتابه ، منها (٩) رجم الزاني المحصن (١٠) ، والمسح على الخفين (١١) ، وتحريم كل ذي ناب ومخلب ، وأشباه ذلك .

وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أوتيت الكتاب ومثله معه » ؛ أي : من السنن التي شرعها الله ـ عز وجل ـ على يده (١٢) ، وقد روي (١٣)

[illegible]

عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : « لا ألفين أحدكم متكئاً على
[illegible] في [illegible]
– عز وجل – [illegible]
[illegible] الله عز وجل –[2] [illegible]
[3] أن أخبار الآحاد [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
من [illegible] عن الأئمة – عليهم السلام – فقد علم [illegible] – صلوات الله
عليهم – [illegible]
[illegible] فقد [5] [illegible] اختلاف في [illegible] هو
خروج الجواب في أحد الخبرين على سبيل التقية [illegible]
[illegible] – عليهم السلام – [illegible]
[illegible] [6] [illegible] به الرواية عنهم [illegible]
[illegible] [7] – عليهم السلام –
[illegible] [8] [illegible] [9] [illegible] في شيء
منه تصديقاً ولا تكذيباً ، الى أن يتبين لنا ما يوجب أحدهما [illegible]
[illegible] الأمور الثلاثة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

الباب الثالث

العبادة

باب
البيان الثالث وهو العبارة (١)

فأما[2] البيان بالقول، فهو العبارة. وقد قلنا إنه يختلف باختلاف اللغات، وإن كل أهل لغة يعبرون عنها عن مختلفها في ذواتها، وإن منه ظاهراً، وإن منه[3] باطناً، وإن الظاهر منه غير محتاج إلى التفسير، وإن الباطن هو المحتاج إلى التفسير، وهو الذي يتوصل إليه بالقياس والنظر والاستدلال والخبر، ونحن نذكر الآن ذلك ونشرحه إن شاء الله تعالى.

فمن الباطن الذي يتوصل إلى معرفته من نص القول بالنظر والقياس قول الله – عز وجل –: «اعملوا ما شئتم، إنه بما تعملون بصير»[4] وهو لم يفوض إليهم أن يعملوا ما أحبوا، ولم يخيرهم من الأمر والنهي. ومثله قول الله – عز وجل –[5]: «فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر»[6]. فلم يطلق لهم الكفر، ولم يخيرهم إياه. فهذا وإن كان

---

(١) [illegible]

(٢) في [illegible]: وأما.

(٣) في [illegible]: ومنه.

(٤) سورة فصلت، الآية ٤٠.

(٥) في [illegible]: ومنه قوله.

(٦) سورة الكهف، الآية ٢٩.

تضرب التفويض فيهم فإن ناصية الهداية والتوفيق بهم[1] . ويدل على ذلك قوله[2] عقب هذا

« إنا أعتدنا للظالمين نارًا أحاط بهم سرادقها ، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ، بئس الشراب ، وساءت مرتفقا »[3] .

وأما ما يوصل إليه بالنحو فمثل الصلاة التي هي في اللغة الدعاء ، والصيام الذي هو الإمساك ، والحج الذي هو السير إلى البيت ، فلولا ما تأتى لنا من النحو في شرح مراد الله - عز وجل -[4] في الصلاة والصيام ومعنى الحج ، لما عرفنا نحن ذلك ، ولا مراد الله - عز وجل - في الصلاة والصيام[5] ، ولا كان ظاهر اللغة يدل عليه ، بل كنا نسمي كل من دعا مصليًا ، وكل من أمسك عن شيء صائمًا ، وكل من سار سيرًا حاجًا ، فلما أتانا الرسول - صلى الله عليه وسلم - بحدود الصلاة من التكبير والركوع والسجود والتشهد ، وبحدود الصيام من ترك الأكل والشرب ... والنكاح ، دون النحو الذي يحتج به عز وجل[6] ونبيه ، ووصلنا إلى علم جميع ذلك بالنحو ، ولولاه ما عرفناه .

ولغة العربية التي نزل بها القرآن ، وجاءت بها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السنن ، وجوه وأقسام ومعان وأحكام[7] ، متى لم يقف عليها من يريد تفهم معانيها ، واستنباط ما يدل عليه ظاهرها ، لم يبلغ مراده ، ولم يصل إلى بغيته . ومنها ما هو عام بلسان العرب وغيرهم ، ومنها ما هو خاص له دون غيره ، ويجمع ذلك في الأصل الخبر والطلب .

* *

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) سورة الكهف آية ٢٩

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) في ب : وجوه وأحكام ومعان وأقسام

عليه أن يحصل [illegible] الحد فيه ، فيقول لكون [illegible] كذلك [illegible]
أن تكون مستمدا من المقولات ، لأنه قد فوض[1] الجواب به .

وليس في قول تكون [illegible] به[2] الصدق والكذب غير الخبر والجواب ، لأن الصدق والكذب يستعملان في الخبر ، ويستعمل مكانهما في الجواب الخطأ والصواب ، والمعنى واحد ، ولا فرق في المعقول بينهما[3] . وكذلك يستعمل في الأخبار في موضع الصدق والكذب الحق والباطل ، والمعنى قريب من قريب .

★ ★

والخبر [illegible] ضروب : واجب ، وممتنع ، وممكن أو [illegible] .

فالواجب [illegible] ، فقد وجب في [illegible] .

والممتنع [illegible] ، فقد [illegible] .

[illegible]

[illegible] ، فهو متعلق[4] [illegible] .

وكل واحد من هذه المعاني [illegible] يكون [illegible] أو [illegible][5] . [illegible] [illegible] والمعنى [illegible] ، والمستقبل من [illegible] معنى ، أو المعنى مثل[6] . وليس يخلو الخبر [illegible] أو المعنى من أن يكون واحدا ، أو مشتركا ، أو [illegible] . فالواجب مثل [illegible] ، [illegible] لأنه [illegible][7] في طبعه [illegible] ، [illegible] ، [illegible] في طبعه . والممكن مثل [illegible] ، [illegible] عليه ، جاز أن [illegible]

[illegible]

[illegible] الجمع(١).

ثم لا يخلو الخبر بعد هذا [illegible] من أن يكون [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلم يظهر فيه حرف عموم فهو [illegible]
[illegible] عز وجل
[illegible] (٣) [illegible] أراد به
الخصوص [illegible] حرف العموم [illegible] فيه حرف خصوص
فهو خاص [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] الأعراب من [illegible]
[illegible] العموم [illegible] حرف خصوص
فيه، وما لم يظهر فيه حرف العموم ولا حرف خصوص فهو مهمل.
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
فهو خاص [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] فهذا خاص [illegible]
[illegible] على الجماعة(٨) [illegible]
[illegible] فهذا [illegible]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]

[illegible] في الخاص والعام والمهمل ، فمن [illegible] بعض [illegible] الأخبار المشتبهة [illegible] في أمر واحد [illegible] ، وعامها ، وخاصها ، ومهملها ، صدق جميع [illegible] كلها كذب ، وإن [illegible] هذه الأخبار في الأحوال التي [illegible] في [illegible] كذب ، [illegible] صدق ، [illegible] جميع هذه الأخبار [illegible] في الأمر الممكن قد يكون [illegible] ، وقد يكون كذبا .

وقد [illegible] على [illegible] يعرف به [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] أسبابه [illegible] وهي [illegible] [illegible] فمن أراد [illegible] [illegible] .

واعلم أن من الأخبار [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] يوجب حكمه [illegible] [illegible] الذي [illegible] ولا [illegible] في [illegible] حكم [illegible] [illegible] يحصل من [3] هذا القول [illegible] [illegible] على [illegible] أو [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] فليس يحصل في [illegible] [illegible] [illegible] يجوز أن [illegible] لا [illegible] .

و[illegible] شيء [illegible] [illegible] [illegible] والصدق [illegible] وهو أن شيء [illegible] [illegible] شيء على شيء لا [illegible] [4] [illegible] في القول إذا كان [illegible] [illegible] وهو أن [illegible] حلالا [illegible] وعد ، فقال : [illegible]

[illegible]

٥٢. [illegible]

* *

والنسخ في الحكم تبديله برفعه ووضع غيره مكانه . وأصله في اللغة وضع الشيء مكان غيره كما كان يقوم مقامه[3]، ومنه قوله ـ عز وجل ـ: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها»[4] .

والنسخ لا يكون في الخبر ، لأن الخبر إذا بدل عن حاله يصير ، [illegible] الكذب [illegible] ، وليس بجائز [5] أن الخبر يكون صدقاً ونقيضه صدقاً إلا أن يكون الخبر الأول معلقاً بشرط أو استثناء ، كما وعد الله ـ سبحانه ـ قوم موسى ـ عليه السلام ـ دخول الأرض المقدسة إن أطاعوه في دخولها ، فلما

[illegible]

عقوبة جرمه عليهم فلم يصحبها منهم جد(١)، وكما وعد(٢) قوم يونس - عليه السلام - (٣) العذاب إن لم يتوبوا، فلما تابوا كشف عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا، وإلى هذا المعنى تذهب الشيعة في البداء(٤) على قبح هذه اللفظة وشناعة موقعها في الأسماع.

فأما الخبر إذا لم يكن معقوداً بشرط [لا](٥) شيء مما ذكرنا، فليس يجوز أن يقع بغير موقعه(٦) فيكون صدقاً، ولذلك قال الله - عز وجل - «ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد»(٧).

* *

والمعارضة في الكلام المعادلة بين الكلامين المستويين(٨) في اللفظ، وأصله من معارضة(٩) السلعة بالسلعة في القيمة والمبايعة، وإنما [٥٣] سميت المعارضة في اللغة وفي المخاطبة من حيث شرعه فيُرضى(١٠) بظاهر

القول ، وتخلّص في معناه من الكذب الصراح . وذلك مثل قول بعضهم وقد سأله بعض أهل الدولة الظالمة عن قوله في لبس السواد ، فقال : « وهل أسود إلا في السواد » وأراد نور العين في سوادها ، فأرضى السائل ولم يكذب . وكقول شريح[1] وقد خرج من عند عبد الملك[2] في الساعة التي مات فيها وسئل[3] عن حاله ، فقال : « تركته يأمر وينهى » ، فلما فحص عن ذلك ، قال : « تركته يأمر بالوصية ، وينهى عن النوح » . وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « رأس العقل بعد الإيمان بالله ـ عز وجل ـ مداراة الناس » .

ومن ذلك قول مؤذن يوسف ـ عليه السلام[4] ـ : « أيتها العير إنكم لسارقون »[5] ، وهم لم يسرقوا الصُّواع[6] ، وإنما عنى سرقتهم يوسف من أبيه .

وإذا كان[7] الكذب إنما استقبح في العقل ، وخرج عن شريعة العدل من أجل أنّه مخالف لحقيقة الأشياء في أنفسها من غير نفع يقصد به حتى قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الكذب مجانب الإيمان » . وقال الله ـ عز وجل ـ : « ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون »[8] . وسمّى الكذبين ظلمةً ، ولعنهم ، فقال : « ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم ، ألا لعنةُ الله على

الجانبين[1] ، لكن الكذب إنما أبيح به الصلاح العام ، والمنفعة الحقيقية معتمدة[2] . وقد روي : « لا كذب إلا في ثلاثة مواطن : كذب في حرب ، وكذب في إصلاح بين اثنين ، وكذب الرجل لامرأته يرضيها به » . وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ[3] : « الكذب كله إثم إلا ما نفعت به مسلماً ، أو دفعت به عن دين » .

وليس يدخل كذب [illegible] مع نفعه وضرر غيره في هذا المعنى ، لأن النفع الحقيقي هو الذي لا يقع به ضرر على وجه . وقد استعمل [illegible] ، وهم فيها [illegible] يخرجونها [illegible] بتسميتهم أبي فلان ، وهو لم يستحق أن يكون أباً . وربما توفي قبل أن يولد له ، [illegible] ولد له ولد فيسمى ولده[4] بغير ما كني به . فهذا على ظاهره كذب ، ولذلك أنكرته [illegible] النصارى وجماعة من أهل الأديان .

[illegible] نعرف [illegible][5] في الصغير المولود [illegible][6] بالحياة ، وطول العمر والولد . وتقصد به في الكبير ذي[7] الشرف ، لتعظيم له عن التسمية باسمه ، ولذلك ترى السلطان إذا شرّف وزيراً من وزرائه ، أو نبيلاً من نبلائه كنّاه . وقد تحمل العرب للرجل الكنية والكنيتين والثلاث على مقدار جلالته في النفوس .

وممن كان له كنى أمير المؤمنين[8] ـ عليه السلام[9] ـ وحمزة[10]

— رضوان الله عنه —[1] ٥٥ . ومن العرب : عامر بن الطفيل[2] ، وعمرو بن معدي كرب[3] وغيرهما ، وذلك معروف في أخبارهم .

ومما استعملت فيه العرب أيضاً[4] التفاؤل بتسميتهم أبناءهم أسداً ، تفاؤلاً بالشجاعة والنجدة والبأس ، وكلباً تفاؤلاً بالحراسة والحفيظة ، وأشباه ذلك مما سموا به .

ومما قلبوه عن معناه وسموه بغير ما يستحقه على سبيل التفاؤل ... وإنما هي مهلكة ، و ... السليم ، للملسوع ، وا... هو التالف .

ومما أرادوا به التعظيم لرؤسائهم أيضاً اللقب ، كتلقيبهم سيد بني ...[5] ، بمكلم الذئب[6] ، والباقر[7] ، والصادق[8] ، والرضا[9] ، وأشباه ذلك .

واللقب يجري على وجهين :

أحدهما بالاشتقاق والتمثيل ، كتلقيبهم العريض بعريض[10] تشبيهاً له في نباته بالإغريض وهو الطلع[11] .

والأحمر ، والأبلق كتسميتهم بالعصير ر وابن منتاك[1] ، وربما نبزوا الإنسان بغير لسان العرب كتسميتهم بالأخشيد[2] وبرجيس[3] .

فمما جرى من الألقاب على جهة التعظيم تلقيب الخلفاء أنفسهم ، ومن رفعوا مرتبته من قرابتهم ، وذلك مشهور يغني عن تفسيره .

ومن رفعوا مرتبته من أوليائهم ، وذلك مشهور يغني عن تفسيره . وأمثال ذلك[4] ، [illegible] فأن تمدح بوجه ذلك[5] .

فهذه أقسام العبارة التي يساوي أهل اللسان في العلم بها ، فأما العرب فلهم الاستعمال آخر من الاستعارة ، والتشبيه ، واللحن ، والرمز[6] ، والوحي ، والاستعارة ، والأمثال ، واللغز ، والحذف ، والصرف ، والمبالغة ، والقطع ، والعطف[8] ، والتقديم والتأخير ، والاختراع ونحن نذكر ذلك بوجيز من القول ، نعرفها الناظر في هذا الكتاب ، ونحده بأقسام معاني كل منها — ان شاء الله — .

فمن ذلك :

---

(1) [illegible]

الاشتقاق

وهو ما اشتق لبعض الأفعال من بعض ، كما تشتق من الزيادة اسم [illegible] وهو مأخوذ من [illegible] المحشية ، فيكون كل حرف منهما مناسبا لصاحبه في المادة والصورة[١] .

وللأسماء[٢] والأفعال في العربية أبنية يحتاج الى معرفتها في الاشتقاق والتصريف . فمن ذلك الأسماء ، وأقل ماجاء منها على حرفين مثل « مَنْ » و « ما » ، وأشباه ذلك[٣] . وليس يجوز أن يكون اسم على أقل[٤] من حرفين ، لأنّ المتكلم لايجوز له أنْ يبتدىء نطقه إلا بمتحرك، ولا أن يقف إلا على ساكن ، وصار[٥] أقل الأسماء على حرفين لذلك . ولما أشبه ماكان على هذا المثال حروف المعاني مُنع من التصرف ، وجعل مبنيا . وأصل البناء على السكون[٦] إلا ماكان قبل آخره ساكن فيُحرك لالتقاء الساكنين . فأما ما بُني[٧] على الفتح فلخفة الفتحة نحو : كيفَ .

[illegible]

[illegible] على [illegible] فالأول [illegible]
[illegible] إلى [illegible](1) [illegible] و [illegible]
[illegible](2) [illegible] في [illegible] مثل « قفل » [illegible]
[illegible] ٥٧ [illegible] على [illegible]
[illegible] ، وشرح هذا في كتب [illegible] ، وهو [illegible]
[illegible] .

ثم يلي ذلك الثلاثي ، وهو ما بني على ثلاثة أحرف ، وله عشرة أمثلة : « فَعْل » مثل « نَخْل » ، و « فَعَل » مثل « جَمَل » ، و « فَعِل » مثل « كَتِف » ، و « فُعْل » مثل « بُرْد » ، و « فُعُل » مثل « [illegible] » ، و « فِعْل » مثل « عِصْر » ، و « فُعُل » مثل « عُنُق » ، و « فِعَل » مثل « عِنَب »(4) ، و « فُعَل » مثل « صُرَد » ، و « فِعِل » مثل « إبِل » .

ثم يلي ذلك الرباعي(5) ، وهو على خمسة أبنية : « فَعْلَل » مثل « [illegible] »(6) ، و « فَعْلَل » مثل « جَعْفَر » ، و « فِعْلِل » مثل « سِمْسِم » ، و « فِعْلَل » مثل « دِرْهَم » ، و « فِعَلّ » مثل « قِمَطْر »(7) .

ثم يلي ذلك الخماسي(8) ، وله أربعة أمثلة : « فَعَلَّل » مثل « سَفَرْجَل » ، و « فِعْلَلّ » مثل « جِرْدَحْل »(9) ، و « فَعْلَلِل » مثل « جَحْمَرِش »(10) ، و « فُعَلِّل » مثل « خُزَعْبِل »(11) .

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]
(10) [illegible]
(11) [illegible]

وسائر الأسماء التي تجاوز خمسة أحرف فإنها تلحقها زيادات ليست من بناء الاسم، مثل «عنكبوت»، وأشباهه.

والحروف التي تسمى حروف الزوائد عشرة وهي: الهمزة، واللام، والياء، والواو، والميم، والتاء، والنون، والسين، والألف، والهاء[1].

وليس يأتي في الأفعال السالمة شيء على أقل من ثلاثة أحرف ولا أكثر من أربعة أحرف إلا ملحقة بالزيادة.

والثلاثي[2] ثلاثة أبنية (٥٨)، وهي: «فَعَلَ» مثل «ضَرَبَ»، و«فَعُلَ» مثل «كَرُمَ»، و«فَعِلَ» مثل «عَلِمَ»، فأما «فُعِلَ» مثل «ضُرِبَ» لما لم يسم فاعله، فيكون داخلاً على[3] كل بناء.

والرباعي السالم له بناء واحد، وهو «فَعْلَل» مثل «دَحْرَجَ»، وإذا لحقته الزوائد صارت خمسة عشر بناء، وصار جميعها مع ما لا زيادة فيه من الثلاثي والرباعي سبعة عشر بناء[4].

فمن الأبنية التي تلحقها الزوائد سبعة أبنية في أولها الهمزة، وهي همزة الوصل، وهي: «افْتَعَلَ» نحو «افتقد»[5]، و«اسْتَفْعَلَ» نحو «استخرج»، و«أَفْعَلَ» نحو «أعتق»، و«افْعَنْلَلَ» نحو «احرنجم»[6]، و«افْعَلَّ» نحو «احْمَرَّ»، و«افعالَّ» نحو

« احمارّ » ، و « فعوّل » نحو « اخروّط »[1] ، و « افعوعل » نحو « اغدودن »[2] ، و « افعلّ » نحو « اقشعرّ » .

وزيادة واحدة في وزن « افعنلل » نحو « احرنجم » .

وخمسة لا تقع في أوائلها وهي « تفاعل » مثل : « تقاتل » ، و « تفاعل » مثل « تغافل » ، و « فعّل » مثل : « كسّر » ، و « تفعّل » مثل « تكسّر » ، و « تفعلل » مثل « تدحرج » .

ولكل زيادة من هذه الزيادات معنى تحدثه في الفعل إذا دخلته ، فمن ذلك قولك : « خرج زيد » فهذا لا تعدية ، وإنما يدل على خروج زيد بإرادته ، فإذا قلت : « أخرج زيد عمراً » فزدت ألف القطع كان المخرج عمراً[3] ، وكقولك : « قاتل زيد عمراً » ، فإذا أسندنا من ذلك « تفاعل » قلت : « تقاتل زيد وعمرو » فصار الفعل من اثنين ، فعل كل واحد منهما بصاحبه كفعل صاحبه به . وكقولنا : « كسر زيد العصا » فيدل على وقوع الكسر به ، فإذا قلت : « كسّر زيد العصا » دل على زيادة الفعل وتكراره . وتقول : « اقتتل زيد » فيدل على فعله ، فإذا قلت : « تقاتل زيد »[4] دل على أنه أظهر عليه وليس بفعل . فكذلك كل مثال من هذه الأمثلة يفيد معنى ليس في الآخر . فإذا أردت أن تشتق من « الانطلاق » اسماً للفاعل قلت : « مُنْطَلِق » ، فإن[5] أردت أن تشتق منه اسماً للمفعول به قلت : « مُنْطَلَق به » ، وإن أردت أن تشتق منه فعلاً ماضياً قلت : « انْطَلَقَ » ، وإن أردت أن تشتق منه فعلاً مستقبلاً قلت : « يَنْطَلِق » ، فإذا[6] أردت أن تأمر منه قلت : « انْطَلِقْ » ، فإذا نهيت عنه قلت : « لا تَنْطَلِقْ » .

بهذه أوجه الاشتقاق في الأسماء والأفعال .

فأما الأمر : فكل فعل كان ماضيه[1] مستقبله متحرك ، فإنك تسقط علامة المستقبل منه وتقر ما بقي على حاله فيكون أمراً ، مثل : « دحرج يدحرج » الأمر منه « دحرج » . وما كان ماضي مستقبله ساكنا فليس يتصل في النطق به مبتدأ فلا بد من أن[2] تدخل الهمزة ليتوصل بها في النطق . وتسمى ألف الوصل على الحقيقة ؛ لأن الأفعال لا تكون إلا ساكنة . فما كان من الرباعي فهي ألف قطع مثل : « أخرج يخرج » فيكون الأمر[3] « أخرج » ، وهذه ألف مفتوحة على كل حال . وما كان من ذلك في الثلاثي فهي ألف وصل ، وحركتها فيما كان ثالثه مضموماً في المستقبل بالضم نحو قولك في « يخرج » : « اخرج » . وما كان ثالث[4] مستقبله مفتوحاً أو مكسوراً فبالكسر نحو قولك في « ضرب — يضرب » : « اضرب » ، وفي « سمع — يسمع » : « اسمع » . وليس يجيء « فعل — يفعل » إلا فيما كان موضع عين الفعل منه أو لامه أحد حروف الحلق ، فأما ما ليس فيه حرف من حروف الحلق فإنه يجيء على « يفعل » بالكسر ، أو « يفعُل » بالضم إلا أحرفاً [illegible] « عشي — يعشى » ، إنما أتمم[5] .

والمعتل من الأفعال ما كان في موضع الفاء منه أو العين[6] أو اللام حرف من حروف المد واللين ، وهي : الواو ، والألف ، والياء[7] . ولها أحكام في التصريف إن أخذنا نستوعبها طال بها الكتاب ، لكنا نذكر جملا من ذلك تدل ذا القريحة على باقيها .

باب ما اعتلت فاؤه

[illegible] على « فعَل » ومستقبله على « يفعِل » ، فإنها تسقط في المستقبل مثل « وعَد ـ يعِد » و « ورِث ـ يرِث » ، وإن[1] [illegible] كان مستقبله على « يفعُل » وماضيه على « فعُل » صحّت ، نحو : « وضُؤ ـ يوضُؤ » ، وإن[2] كان ماضيه على « فعِل » ومستقبله على « يفعَل » صحّت ، نحو : « وسِم ـ يوسَم » و « وجِل ـ يوجَل » .

باب ما اعتلت عينه

كل واو تكون عين الفعل الذي على « فعَل » فإنها تعتل في الماضي [illegible] وتسكن في المستقبل [illegible] ، نحو : « قال ـ يقول » و « عاد ـ يعود » ، وكذلك الياء إذا وقعت هذا الموقع نحو : « باع ـ يبيع » و « كال ـ يكيل » ، وتسقط الواو في المفعول منه نحو « مقول » و « مكيل » ، والأصل : « مكيول » و « مقوول[3] » ، وكل واو وياء تحركتا بحركة كانت ، وقبلهما فتحة فإنهما تقلبان ألفاً نحو : « طال » [illegible] ، وإذا اجتمعت الواو والياء [illegible] الأولى منهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الأولى فيما سبقت الياء الواو فيه ، قولهم : « سيّد » وأصله : « سيْوِد » .

[illegible] فيه الواو [illegible] « [illegible] » و [illegible] ، وأصله [illegible] ، وكل واو أو ياء وقعت بعد ألف زائدة جاز أن تبدل همزة نحو « قائم » و « هائم » ، وكل واو انضمت وهي أول الفعل فهمزتها جائزة نحو « أُقّتت » و « وُقّتت » ، [illegible] و « وُجِلَت » ، وكل

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

واو انكسرت في أول الحرف فهمزتها جائزة[1] ، نحو : « وِشاح » و « إشاح »[2] و « وكاف » و « إكاف »[3] .

بناء ما اعتلت لامه

كل واو وياء في آخر الفعل سكنت وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء صحت ، نحو ٦٢ « سرو » و « حمي »[4] . فإن كانت في الأسماء وانكسر ما قبلها أسكنت في الخفض والرفع[5] ، وصحت في النصب نحو : « قاضٍ » و « رأيتُ قاضياً » . فإذا أضفت ثنيت أوْ دخلته الألف واللام صحت ، وكل واو في آخر الفعل قبلها ضمة ، أو ياء قبلها كسرة فإنهما تسكنان في الرفع وتفتحان في النصب ، وتحذفان في الجزم نحو « يغزو » و « لن يغزوَ » و « لم يغزُ » . وإنْ كانت في آخره ألف ساكنة أقرت على سكونها في الرفع والنصب ، وحذفت في الجزم ، نحو : « هو يسعَى ، ويخشَى » و « لن يسعَى » و « لم يسعَ » .

[illegible]

التشبيه

وأما التشبيه فهو أشرف كلام العرب[1] ، وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم ، وكلما كان المشبه منهم في تشبيهه ألطف ، كان بالشعر أعرف ، وكلما كان بالمعنى أسبق ، كان بالحذق أليق .

والتشبيه ينقسم قسمين[2] : تشبيه الأشياء في ظواهرها وألوانها ومقاديرها[3] ، كما شبهوا [illegible] ، والخد [illegible] ، وكما شبه الله — عز وجل —[4] النساء في [illegible] بالياقوت[5] ، وفي هذه أشعارهم [illegible] قال الشاعر

[من المتقارب]

كأن [illegible] في ملاحتها [illegible] [6]

وقال آخر [من الطويل]

... على ... قاسي

... من ... وجوه ...

... وحده ... هـ

وكل عظم ... مثل دقيق [1]

٦٣

وقال ... من ...

... كأنها

على هيئة ... من ... [2]

ومنه تشبيه في المعاني كتشبيههم الشجاع بالأسد، والجواد بالبحر، والحسن الوجه بالبدر. وكما شبه الله ـ عز وجل [3] ـ أعمال الكافرين في ... بالسراب الذي ... الذي ... يجده شيئاً [4] وكما ... من لا يسمع بالموعظة بالأصم الذي لا يسمع ... [5]. وشبه من ضل عن طريق الهدى بالأعمى الذي لا يبصر ... [6]. وفي هذا النوع من التشبيه ... [7] من العلوم.

[illegible]

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإنْ خلتُ أنّ المنتأى عنك واسع[1]

وقال آخر غيره : [من الطويل]

هو البحرُ من أي النواحي أتيْتَه
فلُجّتُه المعروف ، والجودُ ساحِلُه
ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسه
لجاد بها ، فليتقِ اللهَ سائِلُه[2]

وهذا كثير في القرآن والشعر ، وما ذكرناه منه دليل على ما تركنا ـ إنْ شاء الله ـ .

[illegible]

[illegible] ص ١٤٢

اللحن

« اللحن فهو التعريض بالشيء من غير تصريح ، والكناية عنه بغيره(١) » وكما قال الله - عز وجل - : « ولو نشاءُ لأريناكَهُم فلعرفتهم بسيماهم ، ولتعرِفنَّهُم في لحنِ القولِ »(٢) .

والعرب تفعل ذلك لوجوه ، تستعمله في أوقات ومواطن ، فمن ذلك ما استعملوه للتعظيم ، أو للتخفيف ، أو للاستحياء ، أو للبُقيا ، أو للإنصاف ، أو للاحتراس . [٦٤]

فأما ما يستعمل من التعريض للإعظام فهو أن يريد مريدٌ تعريف ما(٣) فوقه قبيحاً إنْ فعله فيعرِّض له بذلك(٤) من فعل غيره ، ويصنع له ما ظهر منه فيكون قد فتّح له ما أتاه من غير أنْ يواجهه به . وفي ذلك يقول الشاعر : [من الطويل]

ألا رب من يحسب في ... عيبه
لديه على فضل أتاه على عمد

يعيب عند العسكر في ذاك أمة
فصيحه فيما خص به قصدي (١)

وأما التعريض المحض فهو أن يكون لك إلى رجل حاجة فتجيئه مسلماً ولا تذكر حاجتك ، فيكون ذلك اقتضاءاً له وتعريضاً بمرادك منه . وفي ذلك قول الشاعر [من الطويل]

أروح بتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا (٢)

وأما التعريض بالكناية ، فكالكناية عن الحاجة بالنجو والعذرة . والنجو المكان المرتفع ، والعذرات الأفنية . وبالغائط ، وهو الموضع الواسع ، فكني عن الحاجة بالمواضع التي تقصد لوضعها فيها . وكما كني عن الجماع بالسر ، وعن الذكر بالفرج . وإنما الفرج ما بين الرجلين . وكما تقول لمن كذب : « ليس هذا كما يقال » (٣) .

ومن (٤) التعريض ... فمما عرض الله عز وجل به أوصاف المنافقين ، وإمساكه عن تسميتهم إبقاءاً عليهم ورأفة بهم . ومثل تعريض شعراء ... والنسيب ، والحدائق ، والأشجار ، بقصد على ألفاظهم ، وسترة لأسرارهم ، وكتمانهم لذكرهم . ومنه قول الشاعر [من الطويل]

[illegible]

أو ثلاث ثمانٍ من عشر تُوشع حتى إلى أو تكن طويل[1]

ومنه قول الأخطل [من الطويل]

ألا يا سلام ارحلي ... عنكِ من بين إرسال سلام[2]

وهذا باب تكثر فيه الشواهد من الشعر وغيره ، وقد صرّح بعض الشعراء عن المراد منه فقال : [من الطويل]

أدور ولولا أن أرى أم جعفرٍ
بأبياتكم ما دُرْتُ حيث أدورُ[3]

وأما التعريض بالإنصاف فكقول الله عز وجل - : « وإنّا أو إياكم لعلى هدًى أو في ضلالٍ مبين »[4] ، ومنه قول حسان بن ثابت في معرض[5] بعض من هجا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[6] [من الوافر]

أتهجوه ولستَ له بكفءٍ فشرُّكما لخيركما الفداءُ[7]

وأما التعريض للاحتراس ، فهو ترك مواجهة السفهاء والأنداد بما يكرهون ، وإنْ كانوا بذلك مستحقين ، خوفاً من بوادرهم وشرّهم ، وإدخال الذنب عليهم بالتعريض والكلام اللين . وفي ذلك يقول الله – عز وجل – : « ولا تَسُبُّوا الذين يَدْعُونَ من دُون الله ، فيسبّوا الله عَدْوًا بغير علم »(١) . وقال لموسى وهارون في فرعون : « فقولا له قولاً ليّناً ، لعله يَتَذكّر أو يَخْشى »(٢) .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

الرمـز

وأما الرمز فهو ما أخفي من الكلام ، وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم[1] ، وهو الذي عناه الله - عز وجل - بقوله [٦٦] « قال : ربِّ اجْعَلْ لي آيةً ، قال : آيتك ألا تكلمَ الناسَ ثلاثةَ أيام إلا رمْزاً »[2] .

وإنما يستعمل المتكلمُ الرمزَ [في كلامه][3] فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به الى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسماً من أسماء الطيور والوحش ، أو سائر الأجناس ، أو حرفاً من حروف المعجم ، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه[4] ، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما ، مرموزاً عن غيرهما . وقد أتى في كتب المتقدمين والحكماء والمتفلسفين من الرموز شيء [كثير][5] وكان أشدهم استعمالاً للرمز أفلاطون .

وفي القرآن من الرموز أشياء عظيمة القدر ، جليلة الخطر ، قد تضمنت علم ما يكون في هذا الدين من الملوك والممالك والفتن والجماعات ،

[illegible]

وعند كل حرف من ذلك واشتقاقه ، ومن حروف معجم ، وغيرها من الأقسام ، كالتين والزيتون[2] ، والفجر[3] ، والعاديات[4] ، والعصر[5] ، والشمس[6] . واطلع على علمه الأئمة المستودعون علم الغيب . وقد قال أمير المؤمنين — عليه السلام —[7] : « ما من فئة تخرج إلى يوم القيامة إلا وأنا أعلم قائدها ، وباعثها[8] ، وأين مستقرها من جنة أو نار » .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه[9] أنه سئل عن « ألم ، وحم ، وطسم »[10] ، وغير ذلك مما في القرآن من هذه الحروف فقال « ما أنزل الله كتابا إلا وفيه سر ، وهذه أسرار القرآن » . وهي حروف الخمس ، ومنه كان علي يعلم حساب الغيب .

فهذه الرموز هي أسرار آل محمد ، ومن استنبطها من ذوي الأمر وقف عليها ، فعلم جملة ما أودعهم الله إياه من الحكمة . وقد ذكرنا منها ذلك الشيء من تفسيرها في كتابنا الذي سميناه « أسرار القرآن » ما يغني عن إعادته هاهنا . فإن رغبت في النظر فيه فاطلبه تقف عليه إن شاء الله —[2] .

الوحي

وأما الوحي فإنه الإبانة عما في النفس بغير المشافهة [٦٧] على أي معنى وقعت(١) من إيماء ، وإشارة ، ورسالة ، وكتابة(٢) ، ولذلك قال الله ـ عز وجل ـ : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا »(٣) .

وهو على وجوه كثيرة ، فمنه الإشارة(٤) كما قال الله ـ عز وجل ـ « فخرج على قومه من المحراب ، فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا »(٥) .

ومنه الوحي المسموع من الملك كقول الله ـ عز وجل ـ : « إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى »(٦) .

ومنه الوحي في المنام ، وهو الرؤيا الصحيحة كما قال الله ـ سبحانه ـ(٧) : « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه »(٨) ، وبذلك

[illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الرؤيا [illegible] جزء من [illegible]
جزء من [illegible] [1] .

[illegible] كما قال الله عز وجل [2] . [illegible]
[illegible] أن [illegible] من [illegible] ومن [illegible] [3] أي ، أفهمها .

ومنه [illegible] [illegible] [4] .

قال الشاعر [illegible] :

[illegible] من أصلاب [illegible]
[illegible] كوحي [illegible] الوحي [5]

[illegible] أخي [illegible] .

ومن الوحي [illegible] ، والغمز بالحاجب ، والإيماض بالعين [7]

كما قال الشاعر [illegible] :

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كاشح ورقيب

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

وقال [illegible] ٦٨ . من [illegible]

[illegible] جبينه [illegible]

[illegible] مخروس [illegible]

[illegible] الطرق [illegible]

[illegible] وسهلا [illegible] (١)

وقال [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible]

فهذا [illegible] في الوحي والإشارة(٢) .

(١) [illegible] ٧٨ [illegible]
[illegible] ١٦٦ [illegible]
[illegible]
(٢) [illegible]

الاستعارة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال: أليس صالحين (١) . ووصف ما كان على إرادته من غير قصد منه ولا مستعطف (٢) عليه ، حتى [illegible] أليس صالحين ، [٧٠] .
وكذلك قوله [illegible] (٣) ، فوجدنا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه (٤) ، فما كان الإرادة من شأن الجدار ، وكان وقوع نقض سقوطه ، جعله قد كاد يقع (٥) وقرب وقوعه ، فقال : أراد أن يقع .

ومثل ذلك قول الشاعر [illegible] من الرجز

امتـــلأ الحوضُ وقال : قطني (٦)

أي [illegible] لم يكن فيه سعة بعد ملئه ووقع فيه من الماء حتى على الاستعارة أن يقال : قد قال حسبي . وهذا [illegible] في [illegible] كثير (٧) .

---

(١) سورة القصص ، الآية [illegible]
(٢) في [illegible] مستعطف عليه [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible] ٧٧
(٥) في [illegible] قد كاد [illegible]
(٦) [illegible]
امتـــلأ الحوض [illegible] مهلا رويدا قد ملأت بطني
ذكره ابن منظور في [illegible]
[illegible]
(٧) [illegible] ولم يقسمها كما قسمها غيره من [illegible]

الامثـــال

[illegible]

[illegible]

اللغــز

[illegible] [1] [illegible] من أ[illegible] [2] [illegible] [3] [illegible] [illegible] ، ثم أخذ [illegible] [illegible] على [illegible] ، وهو [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] : [illegible] في ٧٢ [illegible] [illegible] من [5] [illegible] في [illegible] في ذلك ، [illegible] في [illegible] [6] ، [illegible] الشاعر [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [7]

[illegible] [8] [illegible] من [illegible] [9] ، [illegible] [illegible] .

[illegible]

فقد استخرج هذا صحيح المعنى ، وإذا حمل على ظاهر لفظه(١) كان محالا .

وكذلك قول الآخر(٢) [من المتقارب]

فأصبحن [illegible]

وأصبحن [illegible] (٣)

فقد أصبحت ، المعنى الصباح ، ولو حمل على [illegible] شافي(٤) القول وفسد .

والفائدة في استعمال ذلك في الدين المعارضة التي ذكرناها ، وقلنا : إن للأسماء استعمالا عند تلقيه حتى يخرج بهذا(٥) الكلام عن التكذيب سواء الاسم .

ومن هذه الأسماء المشتركة ، المحزون الذي به الحزن ، والمحزون الذي قد حزنه البين . والساهم الذي يشرب ، والساهم : الصبي الأسود . والنعي المرتفع ، والنعي الفرس الشديد . والخرج المصدر من خرج ، والخرج [illegible] ، والسعن في حرض والسعن ضد الظهر ، والنص من العرب . والمعقد : العصو ، والمعقد من العقبة . والنحل : الزوج ، والنحل : [٧٣] النحل الذي يشرب ماء السقية . [واليد : الجارحة](٦) واليد : النعمة ، واليد : القدرة . ومثل هذا كثير ، وقد جمعه أهل اللغة . وممن جوزه(٧) ، وجمع أكثره

ابن دريد[١] في كتاب « الملاحن[٢] » ، فإن أوردته فاطلبه منه[٣] ـ إن شاء الله ـ .

[illegible]

الحـــذف

وأما الحذف[1] فإن العرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه، وربما كثرته [illegible] عروضه، «وإذا قيل لهم [illegible] تعالوا [illegible] [illegible] [illegible]»، وسكت عن تمام الكلام لعلم المخاطب به، فكأن تقدير ذلك: «وإذا قيل لهم تعالوا من [illegible] وما خلفكم [illegible] [illegible] وسددوا»[3].

وكذلك قوله [illegible] «ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible] [illegible] حكيم»[4]، فحذف [illegible] لعلم المخاطب به، وإن كان تقديره: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible] بما [illegible]».

ومن ذلك قول الشاعر[5] من الطويل:

أجـــدك لو شيء أتانا رسـوله

سواك، ولكن لم نجد لك مدفعا[6]

[illegible]

أراد . . . به فعلت [1] ، ولكن . . . . . . فحذف كما . . . بعلم المخاطب بما أراده .

ومنه قوله . . . من الطويل]

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى
بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل [2]

وهذا كثير في كلام العرب ، و . . . . شاء الله [3]

الصَّرف

وأما الصَّرْف[1] ، فإنهم يصرفون القول من المخاطب الى الغائب ، ومن الواحد الى الجماعة كقوله [عز وجل][2] : « حتى اذا كنتم [٧٤] في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيبةٍ »[3] .

وكقول الشاعر [من الطويل]

وتلك التي لا وَصْلَ إلاّ وصالها
ولا صَرْمَ إلاّ ما صرمت يضير

وقال آخر [من الكامل]

يا لَهْفَ نفسي كان جِدّة خالد
وبياض وجهك للترابِ الأعْفَرِ

المبالغة

وأما المبالغة[1] فإن من شأن[2] العرب أن تبالغ في الوصف والذم، كما من شأنها أن تختصر وتوجز، وذلك لتوسعها في الكلام، واقتدارها عليه. ولكل من ذلك موضع يستعمل فيه[3]، وسنذكر ذلك في مواضعه إذا صرنا إلى ذكره ـ إن شاء الله ـ.

والمبالغة تنقسم قسمين[4]:

أحدهما: في اللفظ.

والآخر: في المعنى.

فأما المبالغة في اللفظ فتجري مجرى التأكيد كقولك: «رأيت زيداً نفسه»، و«هذا هو الحق بعينه»، فتؤكد «زيداً» بـ«النفس» و«الحق» بـ«العين»[5]. وإن كان قولك «هذا زيد»، و«هذا هو الحق» قد أغناك[6] عن ذكر «النفس» و«العين»، ولكن ذلك

مبالغة في المـــــثال .

ومنه قول الشاعر [illegible] [من الطويل]:

ألا حبذا هند وأرض بها هند
وهند أتى من دونها النأي والبعد (1)

فذكر البعد بعد النأي، وهما شيء واحد تأكيدا ومبالغة(2).

وأما المبالغة في المعنى فإخراج الشيء(3) على أبلغ غايات معانيه كقوله - عز وجل -: [illegible] «وقالت اليهود يد الله مغلولة»(4)، ولم [illegible](5) [illegible] قد أمر [illegible](6)، فتبع الله - عز وجل - في [illegible] قولهم وجراحه 75 على عادة الذم(7).

ومن المبالغة في المعنى قول الشاعر [illegible] [من الطويل]:

وفيهن ملهى للطيف ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم(8)

فلم يرض أن يكون فيهن ملهى، وإن كان ذلك مدحا لهن حتى قال «للطيف»، أي: للطيف، لا للهو ولا للعاشق. وقال: «ومنظر أنيق»، وهذا في الوصف مجرى(9)، فلم يكتف به حتى قال: «لعين الناظر المتوسم»، لأن الناظر إذا كرر [illegible] [illegible] [illegible] العيوب

[illegible]

عند موسمه وبتكراره عنده ، وبهذا قال الشاعر [من مجزوء الوافر]

يزيد [illegible] وجهه حسـ [illegible] [illegible] نظرا(1)

ومن هذا المعنى قول الشاعر أيضاً [من الهزج]

فلما صرح الشر ... فأمسى وهو عريان
مشينا مشية الليث ... غدا والليث غضبان(2)

فلم نترك صريح الشر حتى عرّاه من سائر(3) ما يستره ، ولم نترك بمشية الليث حتى جعله غضبان . ومثل هذا كثير في القرآن والشعر .

[illegible]

القطع والعطف والتقديم والتأخير

ومن القطع والعطف(٢) ، والتقديم والتأخير(٣) ، فهو واضح لمن أراد أن يعرفه ، وهو في القرآن كثير .

فمما قطع الكلام فيه ، وأخذ في فن آخر من القول ثم عطف بتمام القول الأول عليه(٤) ، قوله ـ عز وجل ـ [« حُرِّمَتْ عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم ، وعماتكم (٥) » إلى آخر الآية(٦) . ومثله](٧) : « حُرِّمَتْ عليكم الميتةُ ، والدمُ ، ولحمُ الخنزيرِ ، وما أُهِلَّ لغيرِ الله به ، والمنخنقةُ والموقوذةُ ، والمتردِّيةُ ، والنطيحةُ ، وما أكلَ السَّبُعُ [٧٦] إلا ما ذكَّيتُم ، وما ذُبِحَ على النُّصُبِ ، وأن تستقسموا بالأزلام ، ذلكم فسق ، اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم واخشونِ » ، ثم قطع وأخذ في كلام آخر فقال : « اليومَ أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينا » ، ثم رجع إلى الكلام الأول فقال : « فمن

اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم »(1) .

ومثل ذلك ما جاء على لسان لقمان في وصيته لابنه إذ قال : « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم »(2) ، ثم قطع وأخذ في [غير](3) آخر ، فقال : « ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على وهن ... إلى قوله : فأنبئكم بما كنتم تعملون »(4) ثم رجع إلى تمام الموعظة [الأولى](5) في وصية لقمان فقال : « يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير »(6) إلى آخر الآيات .

* *

وأما التقديم والتأخير فكقوله ـ عز وجل ـ : « ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى »(7) . [illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما](8) . وكقوله : « ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ، ولا يستطيعون »(9) أراد ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض ، ولا يستطيعون شيئا .

وفيما ذكرنا دليل على ما لم نذكره ـ إن شاء الله ـ .

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible] ١٢٩

(8) [illegible]

(9) [illegible] ٧٣

الاخـــزاع

وأما الاختراع(١)، فهو ما اخترعت له العرب أسماء(٢) مما لم تكن تعرفه، فمنه ما سموه(٣) باسم من عندهم كتسميتهم لبان في المساحة ..(٤)، والحرف حرفا(٥) ٧٧، والعشير عشيرا(٦).

ومنه ما عربوه(٧)، وكان أصل اسمه أعجميا كالقسطاس(٨) المأخوذ من لسان الروم، والشطرنج(٩) المأخوذ(١٠) من لسان الفرس، والسجيل(١١) ... المأخوذ من كلام الفرس(١٢).

وكان من استخرج منه واستنبط[1] شيئاً وأراد أن يضع له سمة من عنده ، ويوحي من يخرجه إليه عليه[2] ، فله أن يفعل ذلك ، ومن هذا الجنس اخترع النحويون اسم الحال ، والظرف ، والمصدر ، والتمييز ، والتبرئة ، وأخرج الخليل[3] بحور العروض[4] ، فسمى بعض ذلك الطويل ، وبعضه المديد ، وبعضه الهزج ، وبعضه الرجز .

وقد ذكر [illegible] [illegible] [illegible]
إلى تسمية شيء لمعرفة به أن يسميه بما شاء من الأسماء[6] .

وهذا الباب مما شرفت العرب وخصهم فيه ، وليس مما يعرفون به .

[illegible]

باب

المنف العبارة

اعلم أنّ سائر العبارة في لسان العرب، إما أن يكون منظوما، أو منثورا[١]. والمنظوم هو الشعر، والمنثور هو الكلام.

فالشعر ينقسم أقساما منها:

القصيد[٢]: وهو أحسنها وأشبهها بمذاهب الشعر[٣].

ومنها: الرجز[٤]، وهو أخفها. والراجز الساقي الذي يستقي الماء. وكان الأصل في الأراجيز [٧٨] أنّ يرتجز بها الساقي على دلوه إذا مدّها، ثم أحذت الشعراء فيه فلحق بالقصيد.

ومنها المسمط(١)، وهو أن يأتي الشاعر بخمسة أبيات على قافية، ثم يأتي ببيت على خلاف(٢) تلك القافية، ثم يأتي بخمسة أبيات على قافية أخرى، ثم يعود فيأتي ببيت على قافية البيت الأول](٣) وكذلك إلى آخر الشعر.

ومنها(٤) المزدوج(٥)، وهو ما أتى على قافيتين قافيتين إلى آخر القصيدة(٦). وأكثر ما يأتي وزنه على وزن الرجز.

وفي الشعر والنثر جميعاً تقع ملاءمة المعنى، والإيجاز والإسهاب، إلا أن الملاءمة والإيجاز إذا وقعا في الشعر يكون يقضي للشاعر بالفتح(٧)، والعي والإسهاب إذا وقعا في الشعر والقول كان الشاعر أعذر، وكان العذر عن المتكلم أضيق. وذلك أن الشعر محصور بالوزن، محصور بالقافية، فالكلام يضيق على صاحبه، والنثر مطلق غير محصور، فهو يتسع لقائله.

فمما تساوى القول والشعر فيه من هذا الفن، فحكم للشاعر فيه بالفضل(٨)، قول بعضهم في بعض كتب الفتوح: «فكانت مناقلة تنقله، وما يحرزه حرزه».

وقال الشاعر: [من الطويل]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) وقد [illegible] الشاعر [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) في الأصل: [illegible]

وإن بنى حجاباً عليه فإنما   أولئك عُقّالاته لا معاقِله[1]

[٧٩]

وقيل لبعضهم وقد أطال الوقوف في الشمس على باب بعض الولاة: قد أطلت الوقوف في الشمس، فقال: الظل أريد[2]. وقال الشاعر من الطويل

[illegible] سُليمى لو أقمنا [illegible]
[illegible] في [illegible] الوقوف[3]

وشبه هذا كثير.

فأما عذرهم للشاعر في التقصير، واغتفارهم [له][4] العيوب، فقد جوّزوا له من قصر الممدود، وحذف الحركة، وتخفيف الهمزة، وصرف ما لا ينصرف، ما لم يجيزوه للمتكلم. وأجازوا له في الوزن استعمال الزحاف[5]، والخرم[6]، وفي القافية الإقواء[7]، والإيطاء[8]، والسناد[9]،

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]

والإسهاب[1]، والتضمين[2]، وكل ذلك عيوب، وهي على[3] من استعمل البديهة وقال الشعر على الهجس[4] وأسمحه، أقل عيبا منها على من استعمل الروية والتفكر، وكرر النظر والتدبير.

وقد ذكر الجاحظ وغيره في آداب الشعر وقوافيه ما يغني من نظر فيه، ويغنيه عن تكلف شرح ذلك إذ كنا نرى أن تكلف ما قد فرغ منه عناء لا فائدة فيه، إلا أنا نذكر جملة من ذلك في باب استخراج المعاني تدعو الضرورات إلى ذكر مثله - إن شاء الله -.

* *

وقد ذكر الناس البلاغة ووصفوها [٨٠] بأوصاف لم تشتمل على حدها، وذكر الجاحظ كثيرا مما وصفت به[5]، وكل وصف منها يقصر عن الإحاطة بحدها.

وحدها عندي «القول المحيط بمعنى المقصود، مع اختيار الكلام، وحسن النظام، وفصاحة اللسان».

وإنما أضيف إلى الإحاطة بمعنى «اختيار الكلام»؛ لأن العامي قد يحيط قوله بمعناه الذي يريد، إلا أنه بكلام مرذول من كلام أمثاله فلا يكون موصوفا بالبلاغة. وزدنا «فصاحة اللسان»؛ لأن الأعجمي واللحان قد يبلغان مرادهما بقولهما فلا يكونان موصوفين بالبلاغة. وزدنا «حسن النظام»؛ لأنه قد يتكلم الفصيح بالكلام الحسن الآتي على المعنى ولا يحسن ترتيب ألفاظه، ويصير كل واحدة مع ما يشاكلها فلا يقع ذلك موقعه.

---

(١) الإسهاب [illegible] الكلام [illegible].
(٢) [illegible]
(٣) في س: أعلى.
(٤) [illegible] الهجس [illegible].
(٥) انظر البيان والتبيين ج ١ ص ٧٦ - ٨٨ وما بعدها.

فمعنى في نهاية ... قول أمير المؤمنين — عليه السلام [1] — في بعض خطبه : « أين من سعى واجتهد ، وجمع وعدد ، وزخرف ونجد ، وبنى وشيد ؟ » ، فأتبع كل حرف بما هو من جنسه ، وما يحسن معه نظمه ، ولم يقل : « أين من سعى ونجد ، وزخرف وشيد ، وبنى وعدد » ، ولو قال ذلك لكان كلاماً مفهوماً [ومن قائله][2] مستقيماً ، وكان مع ذلك [81] فاسد النظم ، قبيح التأليف .

* *

والشاعر من « شَعَر — يَشْعُر [شعراً][3] فهو شاعر » ، [والشعر][4] المصدر ، [ونظيره الكامل ، يقال : « كمل — يكمل — كمالاً » ، فهو كامل ، ومنه سمي ذو الكمل : ذا الكمل][5] .

ولا يستحق الشاعر هذا الاسم حتى يأتي بما لا يشعر به غيره [6] ، وإذا كان إنما استحق[7] اسم الشاعر لما ذكرناه[8] ، فكل من كان خارجاً عن هذا الوصف فليس بشاعر وإن أتى بكلام موزون مقفى[9] .

وقد كره قوم قول الشعر واستماعه ، وإنما الشعر كلام موزون ،

---

(1) في س : رضي الله عنه .
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible] يستحق
(8) [illegible]
(9) [illegible] على معنى .

فما جاز في الإسلام جاز فيه ، وما لم يحظر في ذلك لم يحظر فيه . وقد سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشعر ، واستنشده ، وأثاب عليه ، وأُنشد في مسجده على منبره ، وقال لحسان : « اهجُ قريشاً ومعك روح القدس » . وقال : « إنّ من الشِّعْرِ لحِكْمَةً »[1] . ومما احتج به من كرهه ما روي عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قوله : « لأن يمتلئ جوفُ أحدِكم قَيْحاً حتى يريَه ، خير له من أنْ يمتلئ شعراً »[2] . وما روي عنه في شأن امرئ القيس وقوله : « ذاك رجل مذكور في الدنيا ، منسي في الآخرة ، يأتي يوم القيامة ومعه لواء الشعراء حتى يقودهم[3] إلى النار »[4] .

وقد اتفقت كلمة علماء الإسلام ـ حصر في كفار الشعراء ، والدليل على ذلك إجماع الأمة على أن حسان بن ثابت ٨٢ ، وكعب بن زهير[5] وغيرهم من شعراء المؤمنين الذين كانوا ينافحون عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويجاهدون معه بألسنتهم لا يدخلون في حكمه من يدخل مع امرئ القيس .

وقد وصف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حسان بن ثابت بذلك فقال : « جاهد معي بيده ولسانه »[6] .

وأنشده كعب بن زهير على منبره قصيدته من المسجد :
بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ[7]

حتى إذا بلغ إلى قوله :

إنّ الرسول لنورٌ يُستضاءُ به

وصارمٌ من سيوفِ الله مسلولُ[1]

أومأ إلى الناس باستماع قوله .

وقد قيل إن كل منفصل من الأخبار إذا كان في الأمر الممكن فهو خاص ، وهذا في الممكن فهو خاص .

ويزيد ما قلناه وضوحاً قول الله – عز وجل – : « والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون »[2] . ثم بيّن مراده وأنه خاص في الكفار منهم ، ومن تعدّى الحق وفسق ، فقال : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون »[3] [٨٣] .

وأما قوله : « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه ، خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً » ، فإن المعقول من معنى [الامتلاء][4] أن يشغل الممتلئ بالشيء جميع أجزائه حتى لا يكون فيه فضل لغيره . وإذا كان هذا هكذا ، فإنما أراد النبي – صلى الله عليه وسلم – بهذا القول من امتلأ جوفه من الشعر حتى لا يكون فيه موضع للذكر ، ولا يحفظ القرآن ، ولا يعلم الشرائع والأحكام والسنة في الحلال والحرام ، وهذا ظاهر من تدبره . ويزيده وضوحاً ما روي عنه – عليه السلام – من أنه سمع قوماً يقولون : « فلان علّامة » فقال : « وما هو علّامة ؟ » ، فقيل : « يعلم أيام العرب وأشعارها وأنسابها ووقائعها » ، فقال : « ذلك علم لا ينفع من

---

(1) كذا في الأصل [illegible] ٢٣

[illegible]

(2) [illegible] ٢٢ [illegible] ٢٢٥ [illegible] ٢٢

(3) سورة الشعراء [illegible] ٢٢٧

(4) [illegible]

علمه ، ولا يضر من جهله ، إنما العلم آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة [وما خلاهن فهو فضل][1] .

ولم يزل الشعر ديوان العرب في الجاهلية ، لأنهم كانوا أميين [ولم تكن الكتابة فيهم][2] إلا لأهل الحيرة ومن تعلم منهم ، فإنما حفظت مآثرها وأخبار آبائها[3] ، وما مضى من أيامها ووقائعها[4] ، وحفظت أنسابها ومكارمها بالشعر الذي قيل فيها ، ونقلته الرواة عن شعرائها[5] ولولا الشعر ما عرف جود حاتم طي[6] ، وكعب بن مامة[7] ، وهرم بن سنان[8] ، وأولاد جفنة[9] ، لكن الذي قيل فيهم من الشعر أشاد بذكرهم [illegible] الفرزدق في حاتم طيء [10] [من الطويل]

على ساعة لو أن في القوم حاتماً

على جوده ضنت به نفس حاتم [11]

وقال زهير في هرم [من البسيط]

من يلق يوماً على علاته هرماً

يلق السماحة منه والندى خلقا

[illegible]

لو نال حيٌّ من الدنيا بمكرمة
أُفقَ السماء لنالت كفُّه الأفقا(1)

وقال آخر [من الوافر]

فما كعبُ بن مامة وابن سُعْدى بأجودَ منك يا عمرُ الجوادا(2)

إلى غير ذلك(3) مما قيّد على الألسن ذكر شجاعتهم، وشهر في الناس ذكرهم، وعرفنا به غناءهم في مواقفهم، وآثارهم في وقائعهم، فقال عنترة [من الكامل]:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقْمَها
قولُ الفوارسِ ويْكَ عنترَ أقدمِ(4)

وقال آخر [من الخفيف]

وفككنا غلَّ امرئ القيس عنه بعد ما طال حَبْسُه والعناء(5)

وقال آخر [من الوافر]

أثيبوا بالأُلى ... قديماً
على النعمان وابتدروا السطاعا

وهم وردوا الكُلابَ على تميم
بجيشٍ يمنع الناس ابتلاعا(١)

وقد ذكر أرسطاطاليس الشعر في «كتاب الجدل»، فجعله حجة مقنعة إذا كان قديماً، واحتج في كثير من [٨٥] كتب السياسة بقول «أميروس»(٢) شاعر اليونانيين.

وقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحقُّ ما قدمه، وأولى بالاتباع، وقد قال: «إن من الشعر لحكما»(٣) وروي عن بعض السلف: «أعربوا القرآن والتمسوا غريبَه(٤) في الشعر». وقيل: «حسبك من الأدب أن يروي الشاهد والمثل». وقال معاوية لابنه ... «روِّ الشعر، وتخلق به، فلقد هممت يوم صفين بالفرار مرات فما ردني عن ذلك إلا قول ابن الأطنابة(٥): [من الوافر]

أبت لي عفتي وأبى بلائي
وأخذي الحمد بالثمن الربيح [1]

وإقحامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيحِ [2]

وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانَكِ تُحْمَدي أوْ تستريحي [3]

لأدْفَع عن مكارمِ صالحاتٍ
وأحمي بَعْدُ عن عِرْضٍ صحيحِ [4]

وقال عبدالملك بن مروان لمؤدب ولده في وصيته إياه : « وعلمهم الشعر يمجدوا به » [5].

* *

وللشعراء فنون من الشعر كثيرة يجمعها في الأصل أصناف أربعة وهي : المديح ، والهجاء ، والحكمة ، واللهو .

ثم تتفرع عن كل صنف من ذلك فنون ، فيكون من المديح : المراثي ، والافتخار ، والشكر ، واللطف في المسألة ، وغير ذلك مما أشبهه ، وقارب معناه معناه [6] ٨٦ ويكون من الهجاء : الذم ، والعتب ، والاستبطاء ، والتأنيب ، وما أشبه ذلك وجانسه . ويكون من الحكمة : الأمثال ،

[illegible]

والتزهيد ، والمواعظ ، وما شاكل ذلك ، وكان من نوعه . ويكون من اللهو الغزل ، والطرد ، وصفة الخمر ، والمجون ، وما أشبه ذلك [وقد رويته](1) .

فمما أجمعوا على استحسانه من المديح قوله : [من الطويل]

على مكرمهم خلوٌ من بنيهم
وعند المفتش السماحةُ والبذلُ(2)

وقوله : [من البسيط]

يجودُ بالنفسِ إنْ ضنَّ الجوادُ بها
والجودُ بالنفْسِ أقصى غايةِ الجودِ(3)

ومن المراثي قول الخنساء(4) : [من الوافر]

ولولا كثرة الباكين حولي · على إخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل أخي ولكن · أعزي النفس عنه بالتأسي(5)

وفي الشكر قوله : [من السريع]

لأشكرنَّ معروفَ ... ...
إنَّ اهتمامك بالمعروف معروفُ(6)

وبعده :

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]

فلا ألومكَ إنْ لم ينفعهُ قدرٌ
فالشيءُ بالقَدرِ المحتومِ مصروفُ[1]

وفي الافتخار قوله : [من الطويل]

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليكم ... لنا قمراها والنجومُ الطوالعُ[2]

وفي الهجاء قوله : [من الوافر]
فغضَّ الطرْفَ إنّكَ من نُمَيرٍ
فلا كعْباً بلَغْتَ ولا كِلابا[3]

وفي الاستعطاف قوله [87] [من الطويل]

كِلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَه ... ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تغانيا[4]

وفي الحكمة قوله [من الطويل]
ستُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تزوّدِ[5]

وفي الزهد : [من الطويل]
إذا امتحَنَ الدُنيا لبيبٌ تكشَّفَتْ
له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ[6]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) البيت لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وهو من أبيات مشهورة ذكرها [illegible]
[illegible] ص ٦٦ ، [illegible] ص ٩٠)
[illegible] ٣٢٣ [illegible]
[illegible] ١٨ [illegible]
[illegible]

وفي الوعظ قوله : [من الطويل]

وما النـــاسُ إلاّ هالكٌ وابنُ هالكٍ
وذو نسبٍ في الهالكين عريقِ (١)

وفي اللهو والمبادرة به قوله : [من الكامل]

كم من مؤخِّرِ لذةٍ قـــد أمكنتْ
لغدٍ ، وليس له غـــدٌ بمُوَاتِ (٢)

وفي الغزل قوله : [من الطويل]

وما ذرفت عيـاكِ إلاّ لتضـربي
بسهميكِ في أعشارِ قلبٍ مُقتَّلِ (٣)

وفي الطرد قوله : [من الطويل]

فعادى عِداءً بين ثورٍ ونعجـــةٍ
دِراكًا ، ولم ينضَحْ بماءٍ فيـغسـلِ (٤)

وفي الخمر قوله [٨٨] [من مخلّع البسيط]

لا ينزل الليل حيث حلّت فدهرُ شُرّابها نهارُ (٥)

* *

ويحتاج الشاعر الى تعلم العروض ، ليكون معيـــارا له على قوله ، وميزانا على قيله . والنحو ليُصلح به من لسانه ، ويقيـــم به إعرابه . والنسب وأيام العرب والناس ، ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

ويذكرهما[1] فيمن قصده بمدح أو ذم، وأن يروي الشعر، فيعرف مسالك الشعراء ومذاهبهم وتصرفهم، فيحتذي مناهجهم، ويسلك سبلهم. فإذا لم يجتمع له هذا فليس ينبغي أن يتعرض لقول الشعر، فإنه ما أقام على الإمساك معذور، فمتى تعرض لما يظهر فيه عيبه وخطؤه كان مذموما. وقد قال الشاعر: [من الرجز]

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه[2]

فإذا كملت هذه الأدوات، ورأى من طبعه [[3]] انقيادا لقول الشعر، وسماحة به، فليقله ويتكلفه، وإلا لم يكره عليه نفسه، فقليل مما يسمح به الطبع ويأتي به الصنع خير من الكثير [الذي][4] يحمل فيه عليها. وإن أعين مع هذا بأن يكون في شرف من قومه ومحل من أهل دهره، كان قليل ما يأتي به من الصواب كثيرا، وكثيره جليلا [٨٩] خطيرا، ولذلك قال الشاعر. [من الوافر]

وخير الشعر أكرمه رجالا   وشر الشعر ما قال العبيد[5]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ١٨٤ [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ٣٢٣ [illegible]

وخير الشعر أكرمه رجالا   وشر الشعر ما قال العبيد

وقال علي بن الجهم (١) في قريب من هذا المعنى [من الطويل]

وما أنا ممن سار بالشعر ذكرُه
ولكن أشعاري يسير بها ذكري
ولا كل من قاد الجياد يسوسها
ولا كل من أجرى يقال له مُجْري (٢)

والذي يسمى به الشعر فائقاً ، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا رائعاً : صحة المقابلة ، وحسن النظم ، وجزالة اللفظ ، واعتدال الوزن ، وإصابة التشبيه ، وجودة التفصيل ، وقلة التكلف ، والمشاكلة في المطابقة ، وأضداد هذه كلها (٣) معيبة تمجها الآذان ، وتخرج عن وصف البيان .

* *

فأما صحة المقابلة (٤) ، فمثل قول الشاعر [من الوافر]

أُفضّل مع الذمام على ابن أمي
وأحمِلُ للصديقِ على الشقيق
أفرّقُ بين معروفي ومَنّي
وأجمع بين مالي والحقوق (٥)

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) أي من هذه كلها .

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ج ١ ص ٢٦٦ .

فحسن التقسيم في المقابلة ومثال مع ما ينبغي أن يقابل معه ، وحمل على ما يحسن الحمل عليه ، وفرّق بين ما ينبغي أن يفرقه ، وجمع بين ما ينبغي أن يجمعه . وأســاء [في] آخر أنشده حيث يقول ، [من الطويل]

أموتُ إذا ما صدّ عني بوجهــهِ
ويفرح قلبي حين يرجع بالوصــلِ

فجعل ضد الموت فرح القلب ، وضد الصد بوجهه الوصل ، وهذه مقابلة قبيحة ، ولو قال :

أموتُ إذا ما صـــد عني بوجهه
وأحيا إذا ملّ الصدودَ وأقبلا

فجعل ضد الموت الحياة ، وضـــد الصد بالوجه الإقبال ، لكان مصيبـــا .

* * *

وأما حسن النظام فكقوله : [من الوافر]

متاركة اللئيمِ بلا جوابٍ   أشدُّ على اللئيمِ من الجواب

وكقوله : [من البسيط]

يا أيهـــا المتحلي غيرَ شيمته
إنّ التخلّقَ يأتي دونه الخلُقُ

فهذا نظم حسن جميـــل له رونق غـــير مختل(1) . فأمّـــا [قول الشاعر](2) [من الرمل]

---

1 [illegible]
2 [illegible]

أم سلام أنسي عاشق [illegible] (١)
انكم في عيه من عيشه [illegible] يا [illegible]

فصيح انظم ، ذي اعوار ، ظاهر الاضطراب ، مختلف غير مؤتلف .

* *

وأما جزالة اللفظ فكقوله : [من الكامل]

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان : ضوء الشمس والإظلام (٢)
فإذا [illegible] ، وإذا [illegible]
سلّت عليه سيوفك الأحلام (٣)

* *

وأما سخافة اللفظ وركاكته ، فمثل قول الآخر (٤) . [٩٩] [من الكامل]

يا [illegible] سيدي أمالك دين
حتى متى قلبي لديك رهين (٥)
فأنا الصبور لكل ما حملتني
وأنا الشقي البائس المسكين (٦)

* *

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) كذا في الأصل [illegible] ١١٢ [illegible]
(٤) [illegible]
[illegible] ١١٢ [illegible]
[illegible] ج١ ص ١٤٥
(٥) [illegible]
[illegible] ص ٦٦
(٦) كذا في الأصل [illegible]

وأما اعتدال الوزن فكقوله : [من مجزوء الرمل]

إنما الذلفاء همّي ... فليدعْني من يلوم
أحسنُ الناس جميعاً ... حين تمشي أو تقوم
أصلُ الحبل لترضى ... وهي للحبلِ صروم[1]

فهذا الشعر ليس فيه معنى فائق ، ولا مثل سائر ، ولا تشبيه مستحسن ، ولا غزل مستطرف ، إلا أنّ الاعتدال قد كساه جمالا ، وصيّر له في القلوب حلاً[2] . فاذا جئتَ الى قول امرىء القيس . [من الطويل]

وتعرفُ فيه من أبيه شمائلاً
ومن خاله ، ومن يزيد ، ومن حُجُرْ
سماحةَ ذا ، وبرَّ ذا ، ووفاءَ ذا
ونائلَ ذا ، إذا صحا وإذا سكِرْ[3]

وجدته قد أتى من الوصف ما لم يأتِ به أحد ، ومدح أربعة في بيت ، وجمع لواحد فضائل الاربعة في بيت آخر ، وجعل ما مدحه به سجيه له في صحوه وفي سكره ، ففاق في هذه الاحوال كل شاعر ، إلا أنّ اضطراب وزنه ، وكثرةَ الزحاف فيه ، قد بهَّرَ حلاه[4] ، وعن حد القبول قد أخرجاه .

* *

وأما الاصابة [92] في التشبيه فكقول الشاعر . [من الطويل]

---

(1) الذلفاء : [illegible]
(2) في ص : حالا
(3) [illegible] الإيادي [illegible]
[illegible] امرئ القيس ص ١١٢)
[illegible]
(4) في ص : [illegible]
[illegible] الباطل .

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكي
وإنْ خلْتُ أنّ المنتأى عنك واسع[1]

وكقول الآخر : [من الطويل]

كأنّ مثارَ النقع فوق رؤوسهم
وأسيافَنا ليلٌ تهاوَى كواكبُه[2]

ومما سلك شاعره فيه سبيل التشبيه فأساء ، ولم يحسن ، قوله : [من الطويل]

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ
تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ[3]

وقول الآخر : [من الطويل]

ألا إنما ليلى عصا خيزرانةٍ
إذا غمزوها بالأكفّ تلينُ[4]

* *

ومنها سهولة القول ، وقلة التكلف ، كقول الشاعر[5] : [من البسيط]

---

(1) [illegible] ص ١
(2) [illegible] ص ٢٠٨ ،
(3) [illegible] ص ٤١٤ ،
[illegible]
(4) [illegible]
الكامل ج٣ ص ٨٢٨ [illegible]
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة [illegible] إذا غمزوها بالأكف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفي [illegible] ص ٣٩٢ [illegible]
[illegible]
(5) [illegible]

خيرُ المذاهبِ في الحاجاتِ أنجحُها
وأضيقُ الأمرِ أدناهُ من الفرجِ(1)

فهذا لفظ سهل قريب قد جرى صاحبه فيه على سجيته وعادته ،

وإذا حدث في قول الآخر [من الطويل]

وما مثلُه في الناسِ إلا مُمَلَّكاً
أبو أمِّه حيٌّ أبوه يقاربُه(2)

وجدته قد تكلف تكلفاً عسر خفي على سامعه ، فالقلوب له آبية ، والآذان عنه نابية .

* *

وأما جودة المقصد فكقوله [93] [من البسيط]

بيضٌ مفارقُنا ، تغلي مراجلُنا   نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا

وكقول الآخر [من الطويل]

[illegible] في دَعَجٍ ، صفراءُ في نَعَجٍ
كأنها فضةٌ قد مسَّها ذهبُ(3)

* *

(1) كذا [illegible] ص 387 .
[illegible]

(2) [illegible] الكامل للمبرد [illegible] 38 [illegible]
[illegible]

(3) كذا [illegible] ديوان ذي الرمة [illegible]
[illegible]

وقد مدحته واشتهر فكنت الشاعر ... من أوائل

تعرض للعصب إذا التقى ... وحوها لا تعرض حسان(٢)

وقول الآخر في أحمد بن الخصيب(٣) من البسيط

سموه أحمد ، فالإسلام محتمد

والدهر كسر أنه ممزع حضب

* *

ومن سنن الشعر أن يترفع فيه الشاعر من الشعر أن لا يخرج في وصف أحد ممن يرغب إليه ، أو يرهب منه ، أو يهجوه ، أو يمدحه ، أو يعاتبه ، عن المعنى الذي يليق به ويشاكله . فلا يمدح الشجاع بشجاعته ، ولا الفقيه بكتابته ، ولا الأمير بغير حسن سياسته ، ولا ... بغير ... ، وإنما يمدح كل أحد بصنعته ، ويمدحه من فضيلته ، ويهجوه برذيلته ومذموم خليقته . ويغازل النساء بما يحسن من وصفهن ومداعبتهن ، والشكوى منهن ، فإن في مخالفة هذه السنن التي ... ، وسلوكه غير هذه الطريق وضع الأشياء في غير مواضعها . وإذا وضعت الأشياء في غير مواضعها(٤) فضرب عن نوع ... مواضعها ، ومثل ذلك قول أبي نواس إذا قلت في الخصيب(٥) ، ٩٤

[illegible]

[من الطويل]

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا
فأي فتى بعد الخصيب تزور[1]

فماذا أنشدك أبي؟ قال: قولي يا أمير المؤمنين (من الطويل)

إذا نحن أثنينا عليك بصالح
فأنت كما نثني، وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة
لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني[2]

ولقد، لعمري، أحسن الأمين السؤال، ووضعه في موضعه[3]،
وأحسن أبو نواس الاعتذار، وتلافى ما فرط منه.

ومما وضع في غير موضعه فعيب، وإن كان في معناه جيداً قوله.
من الطويل

فقل لهب يا عمر كل عصيبة
إذا وعظت يوماً به الشمس ذابت[4]

فلو أنه لو كان هذا في الزهد كان من أشعر القول.

وكذلك قول الآخر [من السريع]

نمشي ... فلا الأشجار حاملة
ولا الصدور على الأشجار تنحني[5]

---

(1) ... من قصيدة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
(2) [illegible]
[illegible]
[illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
[illegible]
[illegible]
(5) [illegible]

فهذا ... وبحسب هذا البناء يكون من أحسن[1] الوصف، وأعرب الشعر.

ومما يحتاج إليه في النعت — أن يجتهد فيه أن يكون معنى كل بيت وفعله متساويين حتى يتم المعنى بتمام القافية[2]، كما قال الشاعر [من البسيط]:

ولا تواصل فيما بينكم من خلق
إلا أخو ثقة، فانظر بمن تثق[3]

فهذا بيت قد تم معناه بتمام قافيته من غير حشو ولا [٩٥] تطويل.

وكذلك قوله [من الكامل]:

وقفَ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي
متأخرٌ عنه ولا متقدَّمُ

أجدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً
حبّاً لذكرك فليلُمني اللوّمُ[4]

فأما إذا تم المعنى قبل تمام البيت، فالشاعر حينئذ محتاج إلى حشو البيت بما لا فائدة فيه من اللفظ، وذلك مثل قول[5] الشاعر [من البسيط]:

[illegible]

وقد أروح إلى الحانوت يتبعني

شاوٍ مشلٌّ شلولٌ شلشلٌ شَوِلُ

وإن لم تعد العيب فإن لم يتم معناه إلى أن يتضمن البيت الذي بعده المعنى كما قال الشاعر [من الكامل]

ويخرج مفحوص[2] بحسب ريشه

من الوسن [illegible] العرض[3]

فهذا لا يقوم بنفسه، ولا يتم في المعنى [illegible] حتى يأتي بعده في البيت الثاني وهو:

[illegible] ووصلت [illegible] حاجة [illegible] وخرجت [illegible] الشهوس

وجميع [illegible]، فينبغي أن تحسبهما [illegible] وحدهما [illegible] إلى ذلك.

واعلم أن الشاعر إذا أتى بالمعنى الذي يريده أو المعنيين في بيت واحد، كان في ذلك أشعر منه إذا أتى بذلك في بيتين. وكذلك إذا أتى شاعر بذلك فالذي [٩٦] يجمع المعنيين في بيت أشعر من الذي يجمعهما في بيتين، ولذلك فضل قول امرئ القيس [من الطويل]

كأن قلوبَ الطير رطباً ويابساً

لدى وكرها العنّابُ والحشَفُ البالي[5]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

[illegible]

على قوله [illegible] من الطويل :

كأن عيون الوحش حول خبائنا

وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب (1)

لأنه جمع في البيت الأول وصف شيئين ، وأتى بوصف في هذا التشبيه .

والشاعر إن يقصد في الوصف أو التشبيه أو المدح أو الذم ، فوجه أن [illegible] ، ووجه أن يسرف حتى يبلغ قوله المحال ويصاحبه . وليس استحسن السرف والكذب ، والإحالة في شيء من فنون القول إلا في الشعر . وقد ذكر [illegible] الشعر فوصفه بأنه الكذب فيه أكثر من الصدق ، وقد ذكر [illegible] في أعجبه الشعر .

فمما قصد الشاعر فيه قوله [illegible] من الكامل

يخبرك من شهد الوقيعة أنني

أغشى الوغى ، وأعف عند المغنم (2)

ومما بالغ فيه قوله ٩٧ من البسيط :

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا

ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا (3)

فجعل له عليهم في كل حال من الأحوال (4) البسالة والشجاعة ، فضلا وسبقه .

ومما أسرف فيه الشاعر حتى أخرجه إلى الكذب والمحال ، وهو

(1) [illegible]

(2) [illegible] ص ٦٢ .

(3) [illegible]

(4) [illegible]

مع دعبل مستحسن قوله(1) [من الطويل]

فلو تسأل الأيامُ ما اسمي ما درتْ
وأينَ مكاني ما عرفن مكاني(2)

تستّرتُ من دهري بظلِّ جناحه
فعيني ترى دهري ، وليس يراني

ومنـــه

وقفتُ بظلٍ من جنـاب محمدٍ
أمِنتُ به من طارقِ الحدثانِ(3)

* *

ومما يزيد في حسن الشعر ، ويمكن له حلاوة في الصدر ، حسن الانشاد ، وحلاوة النغمة ، وأن يكون الشاعر(4) قد عمد الى معاني سعوده فجعلها فيما شاكلها من اللفظ ، فلا يكسو المعاني الجزلة ألفاظاً هزليـة فيحجبها ، ولا يكسو المعاني الهزلية ألفاظاً جزلة فيستوحش سامعها ، ولكن يعطي كل شيء من ذلك حقه ، ويضعه موضعه .

وسنمثل في ذلك ما وصف به الشاعر بعض الحذاق بترتيب الكلام ، فقال [من الطويل]

أخو الجدِّ إنْ جاددتَه أرضاك جدُّه
وذو باطلٍ ، إنْ شئتَ أرضاك باطلُه(5)

(1) [illegible]
(2) كذا في الأصل [illegible] ص ٤٦٩ [illegible]
(3) [illegible] لأبي نواس [illegible]
[illegible]
(4) [illegible]
(5) كذا في الأصل [illegible] ديوان الحماسة [illegible] ج٣ ص ٩٢
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحماسة [illegible] ص ٩٢٨ - ٩٢٦ [illegible] طبعة دار الكتب ج ١٣
ص ٥٨ - ٧٧

[٩٨] وإنما لا يجعل شعره كله جداً فيستثقل، إذ كانت النفوس ربما ملت الحق فاستثقلته واحتاجت الى أن تسري[1] شطيها، وتعطي جميمها[2] شيئاً من الهزل.

وإنما لا يجعل شعره كله هزلاً فيكسد عند ذوي العقول، ولكن يخلط جده بهزله، ويستعمل كلاً في موضعه وعند أهله، ومن يليق به. ومن عرف هذا المعنى في الشعر، فاحتذى به وأمر[3]، فيما أتى به على من نعمه، أبو نواس، فإنه يقول[4] [من الكامل]:

أنا امرؤٌ أوليتني نعماً
أوْهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تُسْدِيَنَّ اليَّ عارفةً
حتى أقوم بشكر ما سلفا[5]

ويقول[6] [من السريع]:

يا رب الأخدان الشبه فاشبها
خلقاً وخلقاً كما قدّ الشراكان[7]
شيئان لا فرقَ في المعقول بينهما
معناهما واحدٌ، والعدّةُ اثنانِ

حتى يقول [من مجزوء الرمل]:

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]

عسعس في امسد حتى هي في رقة ديبي(1)

ويقول من مخروه المتقارب :

اظلي بي مواجراً وادهي أنت فجبي

«99»

ست ما عيشت منه حيلا اسمع حجر عقرب(2)

فأخذ ... فيه ، وقال أبو عبيدة(3) أو غيره : ولا ما أخذ فيه أبو نواس من الأرجاز لاحتجت بشعره ، واحتاط ... ، ونقل ... نزل فيه(4) .

... وضع معاني مواضعها التي تليق بها فلعون امرىء القيس في عنوان فرد ، وحده ملكه ... من المتوكل :

لو ... أسمى لادني ميتة

... ـ وهم اطلب ... فيل من الناس

وحينئذ شمى محمد مؤتلي

وقد ... المجد المؤثل أمثالي(5)

لوضع همه ارفعه وسوا امرئه موضعه(6) ... كان ملكا ، لأن ذلك ... ثم وضع الضعة في موضعها ... زال عنه ملكه فصار كواحد

[illegible]

من رغبته ، لأن [illegible] أولى من هذه مرتبة [illegible] من أقواله :

ألا [illegible] سل [illegible]
كأن [illegible] [illegible] العصي
إذا ما [illegible] أربت
كأن [illegible] سهم [illegible] (2)
فيملأ [illegible] [illegible] وسمنت
[illegible] من على [illegible] (3)

وينبغي لمن كان قوله في الشعر [illegible] أن يحمل إلى كل سوق ما ينفق فيه ، ويخاطب كل مقصود بالشعر على مقدار فهمه ، فإنه ربما قيل الشعر [illegible] الجيد فيمن لا يفهمه فلا يحسن موقعه منه ، وربما قيل الشعر [illegible] الشاعر(4) بهذه الصفة ، فحرم فائدته لفهمهم إياه .

وبهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ في حديث يرويه عنه الشيعة : « إنا أمرنا معشر الأنبياء ـ أن نكلم الناس على مقادير عقولهم » .

وقال الشاعر : [من الطويل]

---

(1) [illegible]
(2) [illegible] الأصل [illegible]
(3) كذا في الأصل [illegible] ص ١٢٦ [illegible]
(4) الزيادة من [illegible]
(5) كذا في [illegible] في الأصل [illegible]

وترمي حول الهوى نار عـــربه

إذا شئتُ لا قستُ الذي لا أشاكله

فحامقته حتى يقـــال سجيـــةٌ

ولو كان ذا عقلٍ لـكنتُ أعاقله[1]

فهـــذا ما حضرنا في أقســـام الشعر المصنوع ، وهو مقنـــع – إن شاء الله – .

---

(1) كذا في الأصل ، [illegible] في عيون الأخبار ج٣ ص ٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ج١ ص [illegible] فحامقته حتى يقال سجية

ولم يذكر قائلهما

المنثور

وأما المنثور فليس يخلو من أن يكون(١) خطابة ، أو ترسلا ، أو احتجاجا ، أو حديثا ، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه .

فالخطب تستعمل في إصلاح ذات البين ، وإطفاء نار الحرب(٢) ، وحمالة الدماء(٣) ، والتشديد للملك ، والتأكيد للعهد ، وفي عقد الإملاك وفي الدعاء إلى الله ـ عز وجل ـ ، وفي الإشادة بالمناقب(٤) ، ولكل ما أريد ذكره ونشره وشهرته في الناس .

والترسل في فنون(٥) من هذا ، وفي الاحتجاج على من نزع من أهل الأطراف ، وذكر الفتوح ، وفي الاعتذارات والمعاتبات وغير ذلك مما يجري في [١٠١] الرسائل والمكاتبات .

والبلاغة في الجميع واحدة ، والمعنى فيه قريب(٦) من قريب ، إلا أن الخطابة لما كانت مسموعة من قائلها ومأخوذة من لفظ مؤلفها ، وكان الناس جميعا يرمقونه ويتصفحون وجهه ، كان الخطأ فيها غير مأمون ، والحَصَرُ عند القيام بها مخوفا محذورا .

---

(١) في س : وأ[illegible] محله [illegible] من أن يكون .
(٢) في س : [illegible] الحرب ، أي [illegible] وصححها .
(٣) حمالة الدماء : دياتها .
(٤) المناقب : المفاخر .
(٥) في س : أنواع .
(٦) في س : والمعنى قريب .

فأما الرسائل ، فلا بد في تنقيحه من تجنيبه وبكر[1] النظر فيه ، وإصلاح خلل إن وقع في شيء منه ، ثم هي بالقدرة على ما يرسله أو في حين[2] الكتب ، فقد كُفي صاحبها مئونة التي ذكرناها وتعجيل الذي وصفناه ، فلهذا صار الخطيب إذا ساوى المترسل في البلاغة كان له الفضل عليه كما كان الفضل للشاعر إذا ساوى المتكلم في تجويد المعاني وبلاغة اللسان . ولقد قال عبدالله بن الأهتم[3] : ما رأيت أعجب من رجل تكلم بين قوم فأخطأ في كلامه أو قصر عن حجته ، لأنّ ذا الحجا قد تناله الحجة ويدركه الحصر ، ويعزب عنه القول . ولكن العجب ممن أخذ دواةً وقرطاساً ، وخلا بفكره وعقله ، كيف يعزب عنه باب من أبواب الكلام يريده ، أو وجه من وجوه البلاغة يؤمّه . .

وقد ذكرنا المعاني[4] التي يصير بها الشعر حسناً (١٠٢) ، وبالجودة موصوفاً ، والمعاني التي يصير بها قبيحاً مرذولا . وقلنا : إن الشعر كلام مؤلف ، فما حسن منه فهو في الكلام حسنٌ ، وما قبح منه فهو في الكلام قبيح . فكلّ ما ذكرناه هناك من أوصاف جيد[5] الشعر فاستعمله في الخطابة والترسل ، وكلُّ ما عبناه من معيبه فتجنّبه هاهنا .

ثم إنه يختص الخطابةَ والترسل أشياء نحن نذكرها ، ونبتدي باشتقاق الخطابة والترسل من اللغة ، فنقول :

إنّ الخطابة مأخوذة من « خَطَبْتُ ـ أَخْطُبُ ـ خطابة » ، كما يقال « كَتَبْتُ ـ أَكْتُبُ ـ كتابةً » . واشتق ذلك من « الخَطْب » ، وهو الأمر الجليل ، لأنه إنما يقام بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم .

---

(1) [illegible] بكر
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible] المعاني
(5) [illegible]

والاسم منه الخطيب مثل الرحيم ، فإذا جعل وصفا لازما قيل الخطيب كما قيل في الراحم الرحيم ، وجعل الرحيم مبالغة في الوصف وأبلغ في الرحمة ، ولهذا لا يسمى خطيبا إلا من غلب ذلك على وصفه وصار صنعة له .

والخطبة الواحدة من مصدر [illegible] من بعيدة ، أو [illegible] ضرب به من ضرب ، فإذا جمعها قيل الخطب مثل [illegible] جمعه [illegible] جمع .[1]

و[illegible] مكتوب به ، وجمعها [illegible] مثل [illegible] بالكسرة [illegible] الخطبة [illegible] مخاطبة ، والاسم الخطاب مثل [illegible] ١٠٣ [illegible] والاسم [illegible] .

والمرسل من [illegible] المرسل [illegible] المرسل [illegible] كما قال [illegible] وليس لهم موقف [illegible] موقف ، ولا يقال ذلك لا في [illegible] في المرسلات[2] كما لا يقال [illegible] بالكسر لأنه يرد عليه اسم الفعل في الكسر ، ويقال من فعل ذلك مرة واحدة : أرسل يرسل إرسالا ، وهو مرسل ، والاسم الرسالة ، وراسل يراسل مراسلة وهو مراسل ، وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في المراسلة .

وأصل الاشتقاق في ذلك أنه كلام يراسل به من بعد ، فاشتق له اسم المرسل ، والرسالة من ذلك .

والمحاسبة[3] والحساب اشتقا من الحسب والمحاسبة ، لأنهما مجموعان .

---

1. [illegible]
2. [illegible]
3. [illegible] المحاسبة

. [illegible] على [illegible] منهم [illegible] عنه [illegible]

عن [illegible] عنهم [illegible]

ورفع عنه [illegible] (١).

[illegible] يكون [illegible] موصوف [illegible] (٢) [illegible]

بوضع هذه الأسماء مواضعها [illegible] يكون على [illegible] الشرع فيه [illegible]

[illegible] وقد وصف بعضهم [illegible] فقال:

وقد سئل عنه [illegible] في [illegible] في

مواضع [illegible] على [illegible].

وقال [illegible] في هذا المعنى [illegible] من الكامل:

[illegible]

[illegible] (٣)

وفي ١٠٥ [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible].

[illegible] كل واحد منهما [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] على [illegible] مواضع [illegible]

[illegible] في [illegible] عن [illegible]

[illegible] عليهم السلام (٤) [illegible] على

[illegible]

عليه الخطب والقصائد(1)، وفي الجوامع التي تعرض على الرؤساء، فيقفون على معانيه ولا يشعرون بالألفاظ فيها.

ثم إن الإطالة في مخاطبة العوام، ومن ليس من ذوي الأفهام، ومن لا يكتفي من القول بيسيره، ولا ينفتق ذهنه إلا بتكريره، وإيضاح تفسيره. ولهذا استعمل الله - عز وجل - في مواضع من كتابه تكرير القصص، وتصريف القول، ليفهم من بعد فهمه، ويعلم من قصر علمه. واستعمل في مواضع أخر الإيجاز والاختصار لذوي العقول والأفهام. فمنه ما يأتي من خطب مختصرة، ورسائل موجزة، لا تعد المختصرة
١٠٦ بحسن ذلك، إذ فضله(2) تدل على سائره.

فمن ذلك خطبة رويت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي أنه قال بعد حمد الله والثناء عليه:

أيها الناس كأن الموت في الدنيا على غيرنا كتب، وكأن الحق بها على غيرنا وجب، وكأن الذي نشيّع من الأموات سَفْر(3) عما قليل إلينا راجعون، نبوّئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأمنّا كل جائحة. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الذلة والمسكنة(4)، وخالط أهل الفقه والحكمة. طوبى لمن ذلّت نفسه، وحسُنت خليقته، وصلحت سريرته، وعزل عن الناس شره، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنّة، ولم تَعْدُه إلى البدعة(5).

[illegible]

ومن مختار الكلم

في [illegible] الأولى [illegible] من العرب [illegible]

[illegible]

[illegible] لا أكبر

لا [illegible] ولا [illegible] من [illegible]

[illegible] (١)

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام (٢) في الحكمة والموعظة الحسنة

• المرء مخبوء تحت لسانه (٣).
• قيمة كل امرئ ما يحسنه (٤).
• عرف الحق عرف أهله.
• العلم ضالة المؤمن (٥).
• أغنى الناس العقل، وأفقر الناس الحمق (٦).
• [illegible] [illegible] (٧).
• إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه (٨).
• الصبر مطية لا تكبو، وسيف لا ينبو.

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] ٨١
(٤) [illegible] ١٩٨ [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible] ٨٣ [illegible]
(٨) [illegible]

« [illegible] الأوطان » .

« كفران النعمة لؤم ، وصحبة الأحمق شؤم » .

« [illegible] عن [illegible] » .

« [illegible] في [illegible] من [illegible] » .

« [illegible] من [illegible][2] » .

« [illegible][3] » .

* *

ومن [illegible] قوله :

« من [illegible][4] [illegible] » .

« من لم يعرف [illegible] لم يعرف [illegible] » .

« الشكر [illegible] » .

« الموت في قوة وعز ، خير من الحياة في ذل وعجز » .

« لا زوال لنعمة مع الشكر ، ولا بقاء لها مع الكفر » .

« شفيع المذنب إقراره ، وتوبته اعتذاره » .

« عُجْبُ المرء[5] بنفسه ، أحدُ حُسّاد عقله » .

« أسمعُ الناس من [illegible] » .

« من سأل أحداً هابه ، ومن قصّر عن شيء عابه » .

« جهلُ المرء بقدره ، إهلاكٌ منه لنفسه » .

« الصبرُ حيلة من لا حيلة له » .

« حسبُك من شرٍّ سماعه » .

« أستُر عورة أخيك ، [illegible] فيك » .

---

1) [illegible]

2) [illegible]

3) [illegible]

4) [illegible]

5) [illegible]

ومن حسب على عدوه، حسب على صديقه ..

ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون، رموه بما يعلمون وبما لا يعلمون ..

وعلى الخير تعوّن به الكتاب، وإنما ذكرنا منه بعضه ليستدل(١) به على ... أن ... ..

* *

ومن رسائل العصور الأولى على مذهب المكتوب، ... النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسيلمة(٢) ... من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله، أما بعد، فإن الله عز وجل قسم الأرض بيننا، ولكن قريشاً قوم يعتدون ..

فكتب إليه: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين ..

وكتب يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد، وقد بلغه عنه تلكؤ في بيعته(٣)، فكتب إليه: من عبد الله، أمير المؤمنين، يزيد بن الوليد، إلى مروان بن محمد، أما بعد، فإني أراك تقدم رجلاً، وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت، والسلام ..

فصل للحسن بن وهب(٤): فأسأل الله أن يبقي أملي فيك، فهي دعوة على قصرها طويلة ..

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

[illegible]

[illegible] ، أكرمن أحمد ، وأنس أحمد [illegible] [2]

[illegible] [3] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [4] [illegible]

[illegible] [5] [illegible]

[illegible]

... تون ... أحد ... م ... •

ولا ... ر ... ، وتسليك في ... عنو ... [1] ، واحسس ... في سكرت ... •

وقص في ... ، و... حوائي ... ، ... قوقات ، أو ... ثلاث ، [3] •

وقص ... ، ... حتى ... أحدهم على ... ، أو ... [5] ... ، أو ... ، أو ... يتصل به ... ، أو ... يدعو إلى ... •

... في ... من ... ، ومن ... إلا ... عشرة ... على ... ، أو ... على ... •

... ، والاعتذار ... ، ومن ... •

ومن ... [6] ... أبو ... [7] إلى ... [8] ، ... •

وإلى آخر ... ليس عليك ... ، ما لم ... •

(1) ...

(3) ...

وإن [illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] .

ووقع [illegible] [1] على [illegible] سنة ١١١ ، [illegible] ،
وقال [illegible] ، [illegible] ، وأنا أعرفت ».[2]

ووقع في [illegible] ، [illegible] على [illegible] ، ولا [illegible]
إلى [illegible] .

ووقع في [illegible] بن [illegible][3] ، [illegible] ، [illegible] ،
ومن [illegible] ، [illegible] .

ووقع يحيى بن [illegible][4] في [illegible][5] إلى [illegible] ، [illegible]
[illegible] في [illegible] ، من [illegible] ، واستر [illegible]
[illegible] .

ووقع محمد بن [illegible][6] إلى [illegible] ، [illegible] أمور على [illegible]
[illegible] ، و[illegible] ، واعلم أنه [illegible] ، و[illegible]
[illegible] ، [illegible] ، وإن[7] [illegible] طويل .

و[illegible] أن [illegible] في هذا الباب من مختصر [illegible]
والأدب[8] ، وقصر [illegible] والمحسن ، [illegible] ، و[illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]

[illegible] ذكره [illegible] (1) [illegible] عنه [illegible] ، ويسمى به
الأدب ، [illegible] أحسن [illegible] ، [illegible] ، فهي [illegible] موجودة
في [illegible] .

ومن [illegible] في [illegible] من الأسهب [illegible] ، [illegible] في [illegible] في سائر [illegible] ، أمير المؤمنين — عليه السلام — (2) ، [illegible] من أحسن [illegible] المشهورة [illegible] الزهراء [illegible] ، [illegible] ١١٢ [illegible] (3) [illegible] .

* *

[illegible] في [illegible] ، [illegible] ، [illegible] فلا [illegible] بهم [illegible] (5) [illegible] ، [illegible] الاختلاف [illegible] (6) [illegible] أن [illegible] (7) — رضي الله عنه — (8) [illegible]

[illegible] رسول الله — صلى الله عليه وسلم — [illegible] (8) .

[illegible] (9) [illegible] شعر الخوارج [illegible] من [illegible]

[illegible]

كسب [illegible] على [illegible] تفرق

[illegible] ، وحدت [illegible]

ما [illegible] على [illegible]

[illegible] على [illegible]

ومن [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] على من [illegible] على ذلك [illegible] [2]
و [illegible] (3) [illegible] لم (4) يأت في شيء من
كلامهم [illegible] في [illegible] من
[illegible] (5) .

ومن استعمل الشرح والإطالة [illegible] ، [illegible]
[illegible] (6) ، [illegible] (7) النحوي ، [illegible] لم
[illegible] لا [illegible] واختصر .

* *

ومن الأوصاف ١١٣ التي [illegible] في [illegible] ، وكل
من [illegible] أن يكون في [illegible] على [illegible] ،

[illegible]

غير مستكره بطبعه، ولا متكلف [illegible] في موضعه [illegible] من التكلف إذا ظهر في الكلام هجنه، وقبح موقعه، وحسبك من [illegible] التكلف أن الله [illegible][1] [illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين[2].

وإن [illegible] في اللفظ، والتعمق في المعنى، وإن [illegible] فصيح من الكلام فصيح عن المعنى، والسليم [illegible] المراد، [illegible] الفصيح [illegible] الكلام فصيح عن معناه، [illegible] ولا [illegible][3] [illegible] [illegible] في وصف البلاغة [illegible] هي [illegible] يستوي فيها اللفظ والمعنى، فلا يكون اللفظ [illegible] إلى القلب من المعنى، ولا المعنى [illegible] إلى القلب من اللفظ [illegible] [illegible][4] [illegible] أذهانهم فهمه، [illegible] لا يعرفون، وربما هم إلى [illegible] محتاجون [illegible] ١١٤ [illegible] بما تكلم به الخاصة الأدباء. [illegible] من يكلم[5] إنساناً بما لا يفهمه، وربما يحتاج إلى [illegible] كلم عربياً بالفارسية، لأن الكلام إنما [illegible] به [illegible] وإن كلمه بما لا يعرفه فسواء عليه أكان ذلك [illegible] أم [illegible].

فما جرى في هذا الباب مجراه [illegible] المقصود،

[illegible]

وفي [illegible] أخرجه محمود [illegible] (١) عن أبي [illegible] مهدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في كلامه طويل أعرف منه .

[illegible] وقال [illegible] من [illegible] لم [illegible] عليه ولا [illegible] (٣) .

فقال [illegible] (٤) صلى الله عليه وسلم [illegible] في [illegible] ، [illegible] وأحسن [illegible] في [illegible] (٥) [illegible] والفجر [illegible] في [illegible] داود (٦) في كلام طويل .

ولكنون [illegible] في [illegible] (٧) [illegible] امرأة [illegible] رسول الله [illegible] إذا كان [illegible] (٨) .

فهذا كلام من [illegible] والمحسن [illegible] لا [illegible] من [illegible] .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

[illegible] من [illegible] موضوع غير موضعه ، واستحضر به غير عنده كقول ابن عنمة الضبي (١) وقد مر [illegible] فسقط (الحماسة ص ١١٥) عنده [illegible] لكم أن تكثروا على ذي حسبه [illegible] أن تعمدوا عليّ (٢) ، وكقول آخر من أهل [illegible] ، كما في [illegible] من عليّ ، فتشعثت بالعشيين (٣) . فهذا وشبهه منكر قبيح لا ينبغي أن [illegible] أو على صحيح .

وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إياكم والتشادق » (٤) ، وقال : « أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون » (٥) ، وقال : « من بدا جفا » (٦) .

* *

ومن أوصاف البلاغة أيضاً السجع (٧) في موضعه وعند سماحة القول (٨) به ، وأن يكون في بعض الكلام لا في جميعه . فإن السجع في

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] ١١٦ في [illegible] على [illegible] ولا [illegible] فهو [illegible]

ومن [illegible] والحمد لله [illegible] أحد الى [illegible] [4] [illegible] أحد في الاسلام [illegible] فهو [illegible] [9] [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible]

(9) [illegible]

نصـــراني يعوب سلمة بفتحه ، فتجذبه الأيدي والعيدان حتى كاد يتلف[1] .

وقد ورد السجع في القرآن ، والحديث[2] ، فهذه البلاغة كتاب الله – عز وجل – وفي استعمالهم في كلامه الذي هو أفضل الكلام ، وكلام النبي – صلى الله عليه وسلم – والأئمة المهديون ، والسلف الصالحون[3] قد استعملوه ، ونزموا سلبهم ، وسلكوا طريقهم فيه ، وقد وجدنا فيما في أيدينا من كلامهم استعمال السجع والعرب لا في موضع بعينه ، فهم أولى أن يقتدى بهم ، ويحتذى منهاجهم ممن قد نبت في هذا الوقت من هؤلاء الذين ليس معهم من البلاغة إلا عوضها ، ولا من الحصافة إلا التحلي باسمها .

ومما يزيد في حسن الخطبة وجلالة موقعها ، جهارة الصوت ، فإنه من أجمل[4] أوصاف[5] الخطباء ، وبذلك قال الشاعر ١١٨/ من المتقارب :

جهير الكلام ، جهير العطاس ، شديد النياط ، جهير النغم[6]

وقال آخر ، من البسيط :

إن تمسي يوماً حسبت الصخر منحدراً
والريح عاصفة ، والموج ملتطم

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible] ٩٢٦ [illegible]

وذم آخر بعض الخطباء بقوله[1] الصوت وصفه [illegible] من
الحنوس [illegible]

ومن عجب الأيام أن [illegible]
[illegible][2]

وليس يلتفت في الخطابة الى حلاوة النغمة الا ان الصوت جميلا[3]،
لأن حلاوة النغمة انما تراد في التلحين والانشاد دون غيرهما .

وليس ينبغي للخطيب أن يحصر[4] عند رمي الناس بأبصارهم
اليه ، ولا يعيا[5] بالكلام عند اقبالهم عليه . وقد روي أن عثمان ـ رضوان
الله عليه[6] ـ لما بويع له صعد المنبر فحصر وأرتج[7] عليه فقال : أيها
الناس سيكم الى امام عادل ، أحوج منكم الى امام قائل[8] . وان أبا بكر
وعمر ـ رضوان الله عليهما ـ[9] كانا يعدان لهذا المقام مقالا . وستأتيكم
الخطبة على وجهها ان شاء الله [illegible] .

وأرتج على آخر وقد صعد[10] المنبر فنزل وأنشأ يقول [illegible] من
الطويل :

فالا أكن [illegible] فيكم خطيبا فانني بسيفي اذا جد الوغى لخطيب[11]

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]
(10) [illegible]
(11) [illegible]

فلان بين ... وهو على المنبر ، كان من أخطب الناس [١١٩].

وقد ... الشاعر من حصر واعي ... [من الوافر]

... من حصر وعي ... ومن ... أعاجيبه ...

وينبغي ... البديهة في أوقات الارتجال ، ولا يعوّد ... البديهة ... في بعض الأحوال فيركب ذلك في سائر الأوقات وعلى جميع ... فإن[١] ... ومسامحة ... فالبديهة ... بعد الروية[٢] ... الخطيب الذي لا ... خطيب ، والأديب ... أديب[٣] ... وقد وصف شاعر بعضهم ، فقال [من ...]

... البديهة ... من غيره ، ...

... والعي ... فإن ... من ذلك ... ، وفيه قول الشاعر [من الكامل]

ومن ... معول ...

... ...

ومما يدل أيضاً على الحصر ، ... القول ... على القائم به ، ... قول شاعر [من الرجز]

لله ... في ... ولي ...

[illegible]

بين القوم يعرفون بالصدق   من كل مفصح أنه قاري بالحرق(٢)

ويروى أن يزيد بن عمر بن هبيرة(١) كلّم مخضرمة هشيم(٣) [illegible]، فقال هشيم: [illegible] من حذف هذا. فقال الأبرش الكلبي: [illegible] ١٢٠ [illegible] فقال [illegible](٤) يزيد: [illegible](٥) [illegible]، ولكن قعودك في هذا الموضع.

وكانوا يمدحون سعة الأشداق، ورحب(٦) مخارج الحروف، ويمدحون [illegible]، ويصفون اللسان ويعدونهما من آلات الخطابة، قال شاعر من [illegible]:

[illegible] حتى [illegible] يتون [illegible]
وكل خطيب لا [illegible] سدق(٧)

ويروى(٨) عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال لحسان: «ما بقي من لسانك؟» فأخرجه حتى ضرب بطرفه جبهته، ثم قال: «والله، ما يسرني به مقول من معد، والله لو وضعته على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه».

[illegible]

وسعي بجحت ان لا يسعى في الامر الكبير ... ثم يقصر
الذي لم يحصره الصدر والفكر ، فيكون كما قال الشاعر ... من العنويين .

وذي حصر في قول ...
... ، وما يعرض به فهو قائله [1]

... يكون ... من ... [illegible]

وفوق هذا الامر الذي لم ...
وسعي ... من ... ماحب [2]

وان يكون ... من العيوب التي تشين الانسان ، فلا يكون
... [3] ، ولا ... ، ولا ... [5] ، ولا ... ، ولا ...
... [7] ، ولا ذا ... [8] ، فان ذلك تجمع مع تذهب بهاء
الكلام ، ... البلاغة ، ... حلاوة المنطق ، وقد ذكر ان واصل
ابن ١٣١ عطاء [9] كان ... اللثغة على الراء [وكان الى ... ،
و... الحفل لاهل ... ، ... دعوته ... ، ...

[illegible]

حتى ... من ... [illegible] ... في ...

و ... [illegible] ... وعجيب .

[illegible] .

ويروى ... علي – عليه السلام(٢) – ... بعد ...

... [illegible] ...

... في كلامه ... كلامهم في أوله ، و ...

... علي – عليه ... من ...

... في كلام ... فقال عليه ... فقال عبدالله بن مسعود ...

... من الكلام .

... وثم ...

... ذلك ... لا ...

... في ... الناس ... .

... على ... وسلامة ... من

... شاهد(٩) ...

... في ... وقربها من ...

... .

والأصل في ... أن تكون حروفه بينة قائمة ، ومن الأشكال ...

[illegible]

[illegible] كان مع صحبه [illegible] كان [illegible] في [illegible] لا يستعمل فيه [2] [illegible] الذي [illegible] إلا مع من [illegible] نحو ما [١٢٣] [illegible] في [illegible] شكله [illegible] عرف [illegible] [illegible] [3] [illegible] ثلاث [illegible] من قوله [illegible] مع من [illegible] [4] [illegible] مع من [illegible] الحروف على [illegible] و [illegible] [illegible] من الكلام المصطلح عليه مع سائر الناس .

[illegible] الحروف [5] [illegible]
[illegible] [7] رحمه الله [illegible] يقول [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] أبا أيوب رحمه الله [8] [illegible] أعلم [illegible] كالولد العاق .

[illegible] في [illegible] [9] [illegible] [10] [illegible] يجري من [illegible] من الثوب [illegible] [11] [illegible] الجوهر [illegible] [illegible] ووضع من الثوب [illegible] وإن أحكم [illegible] .

[illegible]

اختيار الرسول

والذي يحتاج إليه المرسل في الرسول حتى يكون عنده من ذوي العقول الألباب، ومن الصواب قريبا، أنْ يختبره حتى يكون أفضل من بحضرته في عقله، وحصافته، ورأيه، ونصحه، وأمانته، ومروءته. فقد كان يقال «ثلاثة تدل على ثلاثة: الهدية على المهدي، والرسول على المرسِل، والكتاب على الكاتب». وكان يقال: «رسول الرجل مكان رأيه، وكتابه مكان عقله».

وكذلك جعل الله - عز وجل - رسله أفضل خلقه، وأخبر أنه اصطفاهم على الناس، فقال(١): «الله أعلم حيث يجعل رسالته»(٢).

وإنما وجب أن يختار العاقل رسوله، لأنه قد أقامه فيما يؤديه عنه مقامه، فعليه أنْ يحمله أفضل من بحضرته، وعلى الرسول أن(٣) يؤدي ما حُمِّل كما قال الله - عز وجل -: «فإنما عليه ما حُمِّل»(٤). وكما قال: «فهل على الرُّسُل إلا البلاغُ المبين»(٥). وإنما وجب عليه البلاغ، لأنّ الرسالة أمانة، فعليه تأديتها(٦)، لأن الله - عز وجل

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

يقول : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها »(١) ، وليس للرسول أن يزيد في الرسالة ، ولا أن ينتقص منها ، لأن ذلك خيانة للأمانة ، إلا أن يكون المرسل فوّض إليه أن يتكلم عنه بما يرى(٢) ، فقد قال الشاعر : [من المتقارب]

وإن كنت في حاجة مرسلاً … فأرسل حكيماً ولا توصه(٣)

والأمر كذلك ، لأن الحكيم إذا وصيته لم يتجاوز وصيتك ، وإن كان الرأي عنده خلافها فربما قصّر بك عن الأصوب عنده ، وإن أطلقته ولم توقفه في شيء ، وفوّضت إليه عمل بحكمته ونظره [١٢٤] . وقد روي في هذا المعنى أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجّه بأمير المؤمنين(٤) في بعض أموره فقال له : « أكون يا رسول الله في الأمر إذا وجهتني إليه كالسكة المحماة إذا وضعت [illegible] ، أو يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ؟ » فقال : « بل يرى الشاهد ما لا يرى الغائب » . ففوّض إليه ، وثق برأيه وقال بحيرة من الناس : « نضّر الله امرأً سمع مقالتي فأداها »(٥) ، ولم يفوّض إليهم ثقة منه بهم .

فعلى العاقل أن يستشعر هذا المعنى في رسله ، فإذا أرسل من يثق بأمانته وعقله ، فوّض إليه أن يقول عنه ما يراه أولى بالصواب عنده ، وإذا لم يكن بهذه المرتبة إلا أنه أفضل من يقدر عليه توقّف ، ووصّاه ألّا

[illegible]

[illegible] قوة ، و[illegible] أن يتخير من أرسل من لا يكون فيه العيوب التي [illegible] وهي

[illegible] فإن صاحبه [illegible] ، وليس من [illegible]
[illegible] من [illegible] .

و[illegible] فإن صاحبه [illegible] الله عز وجل . ولا يجب أن يرى [illegible] حالا مستقيمة ، ومن رأى شيئا من [illegible] حمله [illegible] على أن [illegible] .

و[illegible] فإن صاحبه [illegible] ، ولا ما يعود به [illegible][1] .

و[illegible] فإن صاحبه [illegible] في [illegible] مواضعه [2] ١٢٥ ، [illegible] وقد قيل [illegible] [3] [illegible] من [illegible]

[illegible]

و[illegible] فإنه [illegible] ، ولا يتم معه أمر ، ولا [illegible] ، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « استعينوا على نجح حوائجكم بالكتمان » ، فمن خانه [5] كان [illegible] ، وبالحرمان حقيقا .

[illegible] أي [illegible] في أمره على من [illegible] كان في ذلك [illegible] وعطه .

[illegible]

والصبر [illegible] فليس بمحمود [illegible] على حقيقة [illegible] (1)، ولا [illegible].

والعجب [illegible] صاحبه منه في غرور، وربما حمله عجبه على [illegible] يتحدث فيما [illegible] فيه.

والبهتان [illegible] من أكبر الآفات [illegible]، ومن [illegible] لم يحقق [illegible] صاحبه [illegible] لم يكن [illegible] مراده.

[illegible](2) سلم الرسول من هذه العيوب، وكان مع ذلك [illegible] و[illegible] بوصف [illegible] المرسل (3) [illegible] الله – عز وجل – مراده، ومن [illegible].

فهذه [illegible] يحتاج إليه في [illegible] الرسول، [illegible] مع ذلك [illegible] الرسول [illegible]، حسن الاسم (126)، [illegible] زائداً في توفيق الله – عز وجل – [illegible]. وقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [illegible] على اسمه، فإذا كان [illegible]، وإذا كان مكروهاً [illegible].

وعلى [illegible] أن يسمعه [illegible] الرسول [illegible]، فليس على الرسول لوم، لأنه مؤتمن، وإنما اللوم على المرسل إن كان لوم (4)، فإن أحب أن يقابله بمثل رسالته فعل، فقد أباحه الله – عز وجل – (5) بقوله – سبحانه – (6): «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (7). فإن أمسك وعفا، فالعفو أقرب للتقوى وأولى بالرأي عند ذوي الحجا.

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

الجدل والمجادلة

وأما الجدل والمجادلة ، فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين . ويستعمل في المذاهب ، والديانات ، وفي الحقوق ، والخصومات ، والتنصل في الاعتذارات(١) . ويدخل في الشعر وفي النثر .

وهو ينقسم قسمين : أحدهما محمود ، والآخر مذموم .

فأما المحمود ، فهو الذي يقصد به الحق ، ويستعمل فيه الصدق .

وأما المذموم فما أريد به المماراة ، والغلبة ، وطلب به الرياء والسمعة .

وقد جاء في القرآن والخبر(٢) ، مدح ما ذكرنا أنه محمود ، وذم ما ذكرنا أنه مذموم ، وتواتر فيه قول الحكماء [١٢٧] وألفاظ الشعراء ، فقال الله ـ عز وجل ـ : « ولا تُجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن »(٣) . وقال : « يوم تأتي كلُّ نفسٍ تُجادل عن نفسها »(٤) . وقال في إبراهيم ـ عليه السلام(٥) ـ : « وحاجَّه قومُه ، قال : أتحاجُّونّي في الله وقد هدانِ »(٦) . وقال : « وتلك حُجَّتُنا آتيناها إبراهيمَ على

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

(٤) سورة النحل آية ١١١ .

(٥) [illegible]

(٦) سورة الأنعام آية ٨٠ .

قومه (١). ويدل بعض (٢) [illegible] فقال عز وجل (٣):
«ادْعُ إلى سبيلِ ربك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، وجادِلْهُم بالتي هي أحسن» (٤).

وقد امتدح العلماء وذوو العقول من قدروا على تمكنهم من الإفصاح عن حجتهم، والبيان عن حقهم، واستنقصوا من عجز عن إيضاح حقه، وقصر عن تقديم حجته (٥). ووصف الله عز وجل قريشاً بالبلاغة في حجتها وبالسداد في الخصومة، فقال: «بل هم قوم خصمون» (٦). وقال: «فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنةٍ حدادٍ، أشحةً على الخير» (٧). وقال: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه، وهو ألدّ الخصام» (٨). وقال: «وإن يقولوا تسمعْ لقولهم، كأنهم خشبٌ مسنّدة» (٩). وذم من لا يقيم حجته، ولا يبين عن حقه في خصومته، وشبههم بالولدان والنسوان، فقال: «أو من يُنشّأُ في الحلية، وهو في الخصام غيرُ مبين» (١٠).

وقال الشاعر [١٢٨] [من الطويل]

وإن امرأً يعيا تبيين حقه
إذا اعترك عند الخصام [illegible]
لأدنى من أن يكون من سر قومه
وللحسب المأثور عنهم لناسع

---

(١) [illegible] ٩٣
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible] آية ١٢٥
(٥) [illegible]
[illegible] ٦٧
(٧) [illegible] آية ١٩
(٨) [illegible] ٢٠٤
(٩) [illegible] آية ٤
(١٠) [illegible] ١٨

ومن [illegible] في ذم [illegible] وصف [illegible] وقصد

[illegible] وركوب الهوى، [illegible] الله ـ عز وجل [illegible] هم هؤلاء

[illegible] عنهم في الحياة [illegible] الله عنهم يوم القيامة، أم من

[illegible] عنهم وكيلا [illegible] في الله من بعد

ما استجيب له، حجتهم داحضة عند ربهم، وعليهم غضب، ولهم

عذاب شديد»[3].

[illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [illegible] في

[illegible][3]. [illegible] كان لا يشادي ولا يماري»[4]، وقال: «من

[illegible] سمع الله به»[5].

وقال بعضهم: [illegible] الإخوان [illegible] من

[illegible]».

[illegible] المراء [illegible]

وقيل[6]: [illegible] المراء [illegible].

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ[7] لابن الكواء[8]: [illegible]

تعنتا، ولا سال تعنت».

وحق الجدل أن [illegible] مقدماته من موافق الخصم عليه [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

[illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا محرجة . فإنّ من تقلّد برمّة الجواب ، فإن قصّر عنه نسب إلى الحرج(1) .

ويجب على المفتي أن يكون على [١٣٠ ظ] وجهين . فأما أن يحفظها وأمثالها بعينها ، وأما أن يحفظها وأشباهها ، فيخرجها بها ، وليس من شأن أحد أن يخوض في غير مذهبه إلا بعد مسألته عن الفقيه فيما عاده ، فإن كان عنده شبهة فيه في شهرة مذهبه ، فالأحوط أن يفرده بما يبني عليه أمره ، فلا يجد بعض من يخالفه في مذهبه إذا وقف عليه السبيل ، ويدعي أنه يخالفهم(2) فيه . فإن شئت بعد فلا عليك أن تجده أن [illegible] يفرد به عنه .

وإن لم يرضه فيهم سؤال ، ولا يجب فيهم شيء جواب ، أحدهما : من يبحث عن الفقه في شيء أجابه فأخبره بها ، وهي مما يجوز [illegible] بما لم يسمّ بعينه ، فقد شيء عنه الفقه(3) ، فمقصده فيه في ذلك عن [illegible] ، ومسألته مغالطة ، [illegible] يوجب أن [illegible](4) بطلب عنه الفقه بغيه(5) ، ثم كذلك إلى ما لا نهاية [له](6) .

والآخر : من أراد مقصده في مذهب ولم يقصد بقصده مذهب يحق له عليك فيه بمخالفتك إياه المخاصمة ، فليس يلزمك به حجة في ذلك ، ولا يجب له عليك فيه سؤال . ومثال ذلك : أنّ رجلاً لو صار(7) إلى بعض الأئمة والحكام برجل قد قتل رجلاً أو أخذ ماله ، وأقام البيّنة على ذلك ، ثم لم يكن ولي الدم ، ولا صاحب المال ، ولا وكيلاً لأوصياء [١٣١]

(1) [illegible] في نسخة [illegible] [illegible]
(2) في س : مخالفيهم
(3) في س : الفقيه
(4) زيادة في ب
(5) في س : بغية طلبه
(6) زيادة من س
(7) في س : سار .

أنه إذا خصصت ... لم يكن الاسم أو الحكم ... تثبت حيث عدمت
ولا ينتفي ... [1] ... الواقع به ، والعلة ... [illegible]
مستحق الاسم به ... حيث عدمت من الحكم .

* *

وتعلق [illegible] ... الثابت بالعلة [3] ، واحدة ... وليس غيره ... عليه الفرع [illegible] ، وعلة ... [4] .

وتبطل بوجوه

منها : الانتقاض ، فإن جرت في معلولاتها صحت ، وإن قصرت عن شيء من ذلك علم أنها غير صحيحة . ومثال ذلك أن الحركة إذا كانت علة للمتحرك كان قولنا إذا تعلقنا على الجسم المتحرك ... علة حركته ، فيما يحول الحركة فيه — قولاً صحيحاً ، لأنه يطرد في معلولاته ويوجد في كل جسم متحرك ، فإن [5] ... على العلة في حركة الجسم ، فقلنا لأنه جسم ، كان ذلك باطلاً ، لأنه قد يكون أجسام لا حركة فيها .

ومنها أن تكون العلة في صحة الشيء ، هي العلة في بطلان ضده إذا كان ضده لا واسطة به . وقد مضى تمثيل ذلك .

ومنها أن العلة في الشيء إذا كانت من اجتماع شيئين أو أكثر من ذلك لم تكن واحدة إذا تفرد بعض تلك الأشياء . مثل رجل أراد نقل حجر ثقيل قدر ١٣٢ ... فعاونه عليه غيره وتأيدت قواهما فليس العلة في الاستقلال به أحدهما ، لأن كل واحد منهما عاجز عنه إذا

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) في [illegible]
(٤) في [illegible]
(٥) لم ترد في [illegible]

اتفق به ، وإنما عنه اجتماعهما . ومن هذا المعنى يصح تواتر ناقله
حجة ، ولأن كل واحد من مخبريه يجوز عليه الكذب

ومنها أن يكون ما علته ... كان مأخوذه مما يوافق خصمه فيه فلا يمتنع
به فيه ، وإن كان من قول موجبه ... مشتبه على خصمه في قوله . فإن الله
سبحانه ... ليس بجسم ، فقال : (جدلاً على أنه ليس بشبيه
شيء ، فلو كان جسماً لكان مثل الأجسام في معنى الجسمية . فإذا كان
العلة مأخوذة مما يختلف فيه الخصم ، فليس يجوز أن يحتج عليه بها
إلا بعد أن يعلمه ... علة مأخوذة مما يخالفه فيه ، وأنه لا يسلم في
طريقه صحتها إلا بعد أن يصح عنده المقدمات التي يوجبها ، وذلك
كون موجبه بينه متحداً على العلة في إثبات الرسل ، فليس يمكنه أن
يبين ذلك إلا بعد أن يدل على الباري سبحانه ... في نفس
حكمه أنه موجود ، فإن ... ذكر العلة في الرسل ... في ذلك
... في التحديد العلة في ذلك .

ومنها أن يحدث في علة واستؤنف عنها بين في سائر ... يحتاج
به ١٣٣ ... ، فإذا صرت إلى ما يوافقك فيه ، فليس لك أن
تسأل عن العلة ، ولا أن تحاجه فيه ، لأنك حينئذ تكون محدداً ...
... لا أن يكون سؤالك عن العلة في ذلك ... [٢] ، ثم تجتهد
... في شيء ... وقد أتاه ... حكمه حكم ما وافقت عليه[٣] ، وذلك مثل
قولك[٤] ... وافقت على إثبات الباري — عز وجل — وهو ... ، ما علتك
... [٥] ... أوجبت بهما وجود الباري — عز وجل — ؟ فيدل على
ذلك بما شاهده من تأليف الأجسام ووجودها بعد أن لم تكن ، وتناهيها
وتركيبها وآثار الصنعة فيها ، فتكون علته في ذلك هي العلة في أن صانعها

لا يشبهه ولا يكون مثله . وأنه متى كان جسماً [illegible] حكم الأجسام في الحاجة إلى صانع غيره ، [illegible] كثيراً[1] .

ومنها [illegible] معارضة في الحجج صحيحة ، [illegible] قوم قد [illegible] ، [illegible] ولا [illegible] . فليس الأمر كما [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [2] [illegible] . [illegible] بين الأمرين [illegible] ، [illegible] [illegible] بما [illegible] في [illegible] واحد . [illegible] [3] من [illegible] [illegible] ١٣٤ مع [illegible] واحد [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] في [illegible] واحدة [illegible] فليس [illegible] [illegible] فهو [illegible] [7] وتحديد [illegible] يستعملون [illegible] وكثيراً ما يستعملون بعض [illegible] في موضع بعض ، ونحن نبين كل واحد منهما ، [illegible] الفرق [illegible] الآخر ، فيستعمل[8] كل واحد منهما في موضعه .

* *

[illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

(٤) [illegible] ٧٨ [illegible] ٧

٥ [illegible]

٦ [illegible]

٧ [illegible]

٨ [illegible]

ثم قضية في […] متناقضة من […] واحد وغيرهما ،

وقد […] (1) بين الإنسان قوله على إثبات شيء بعينه ثم نفاه عنه ، أو بين قوله على نفي شيء عن شيء بعينه ثم إثباته له ، فكأنه قد نقض قوله ، واستحق اسم المناقضة . وإنما جعل ذلك على المتعارفة ، لأن المتجادلة لا تتم (2) إلا بين اثنين ، وإنما تقع المناقضة في الكلام إذا كان المخبر عنه واحداً والخبر واحداً ، وقد تتشابه الأسماء والأخبار (3) في لفظها مع خلاف معانيها ، وكان الزمان في القول واحداً [١٣٥] والمكان واحداً ، والنسبة في الإضافة والفعل واحدة ، ثم اختلفا في […] (4) بالإيجاب والنفي ، فتلك المناقضة . فأما إذا لم يكن المخبر عنه واحداً في الاسم كقولك : زيد قائم ، وعمرو غير قائم ، فليس ذلك مناقضة . وإذا اتفقت الأسماء واختلفت معانيها كقولك : […] ، […] غير […] ، ونحن نريد بالمشتري الأول […] ، وبالآخر المشتري (5) فليس ذلك مناقضة . وإذا اشتبهت الأخبار ، واختلفت معانيها ، كقولك : زيد أسود من عمرو ، و […] ليس زيد أسود من عمرو ، (6) ونحن نريد بأحدهما الأسود ، وبالآخر الأسود الذي هو […] (7) ، فليس ذلك مناقضة . فإذا اختلف الزمان في القول فقلت : زيد قائم ، وزيد غير قائم ، […] تريد أن زيداً قائم الساعة ، وغير قائم في غد ، فليس ذلك بمناقضة (8) . وإذا اختلف المكان في ذلك فقلت : زيد خارج ، وزيد غير خارج ، وأردت أنه خارج من داره ، وغير خارج من المدينة ، فليس ذلك بمناقضة (9) . وإذا

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible] ٢٣٦ هـ [illegible] ٢٢٨ هـ [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]
(8) [illegible]
(9) [illegible]

اختلف الشيعة في الاستطاعة والأفعال فقالت ... يزيد ، ويزيد عن ذنبه ، ونحن نزيد أنه يحسن التكليف ... فهو عن كتب ... في حين(١) ... ثم ... نقيضه(٢) . فهذا معنى المناقضة

* *

ومن الاختلاف فهو ما ... اختلف الشيء ...(٣) فيه في بعض ما ذكرناه ، ولم يجتمع فيه شروط المناقضة التي وصفناها . وقد يقع الاختلاف(٤) في الشرع من جهة النسخ ، أو التشابه في الأسماء والأحكام ، أو(٥) من جهة الخصوص والعموم ، أو من جهة الإجمال والتفسير ، أو من جهة الرأي والتخيير . وقد ذكرنا ذلك بشرحه في كتاب ... بما أغنى عن إعادته ، إلا أن نذكر من ذلك جملاً تدل عليه

أما الاختلاف من جهة النسخ فهو أن يكون الشيء محرماً ثم يحلل ، أو محللاً ثم يحرم ، أو مفروضاً ثم يترك ، أو متروكاً ثم يفرض ، فيعلم الأول قوم ، ولا يعلمون بالنسخ(٦) ، فيمضون على ما علموا . أو يعرف النسخ آخرون فيأخذون بما عرفوا ، فيقع الاختلاف بينهم من هذا الوجه ، وذلك مثل المسح على الخفين ، فإن الشيعة تزعم أنه منسوخ ، والعامة ماضية على الأول(٧) . وكالمتعة(٨) التي تزعم العامة أنها منسوخة ، والشيعة ماضية فيها على الأمر الأول . وإنما خالف النسخ المناقضة لاختلاف

---

١ [illegible]
٢ [illegible]
٣ [illegible]
٤ [illegible]
٥ [illegible]
٦ [illegible]
٧ [illegible]
٨ [illegible]

الأوقات ، وأن الوقت الذي حرم فيه الحلال غير الوقت الذي حلل فيه المحرم .

ومن الاختلاف من جهة النسخ في الأسماء أو الأخبار ، فنسخ تحريم المسكر ، كان قوم يشربونه على ما في سورة البقرة [١٣٧] الذي هذا معناه ، فحرموه [illegible] [illegible] قوم يحللونه على [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، فوقع الاختلاف بينهم الاختلاف [illegible] [illegible] .

ومن الخصوص والعموم ، فهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نوع منه بالتحليل ، [illegible] [illegible] بالتحليل [illegible] ثم يخص منه نوع بالتحريم[٢] ، [illegible] [illegible] الله عز وجل[٣] [illegible] [illegible] ، و[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بتحريم الدرهم [illegible] [illegible] ، والدينار [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] . وقد ذهب هذا التخصيص على عبدالله بن عباس[٤] ـ رضوان الله عليه[٥] ـ ، فكان يجيز بيع الدرهم بالدرهمين إذا كان يدا بيد ، فوقع الاختلاف بينه وبين غيره من هذا الوجه .

[illegible] الإجمال والتفسير فكقوله عز وجل[٦] : « واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ، فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ، فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ، أو يجعل الله لهن سبيلا »[٧] . ثم إنه فسر السبيل ، فقال : « خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا[٨] ، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد

---

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

٥ - [illegible]

٦ - [illegible]

٧ - [illegible]

٨ - [illegible]

منه وارحم ، وقد حمل [illegible] على [illegible]

واتصو ارحم ، وكذلك قوله في تحريم [illegible] الأعيه ، وكل ذي ناب ومخلب[2] ، لأنهم حدو في سنة ١٣٨ [illegible] من قوله : فقل [illegible] أحد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون [illegible][3] ، إلى آخر الآية وذهب عليهم التفسير ، فوقع الخلاف بينهم [illegible] من هذا الوجه .

وقد [illegible] على بعض العلماء ، ولا يكون [illegible] فيها حكم الله ـ عز وجل ـ[1] ولا سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم[2] ، فيجتهد [illegible] ، فيأخذ [illegible] عنه ، ثم [illegible] حكم [illegible] [illegible] ويرجع [illegible][3] من حكم الله ورسوله ، [illegible] عنه [illegible] ، لأنهم لا يعلمون برجوعه ، [illegible] من مسعود[7] ، [illegible] من [illegible] العالم ، لأنه يجتهد رأيه ، ثم يؤخذ عنه[8] ثم [illegible][9] له الصواب [illegible][10] [illegible] ، فيرجع [illegible] ، ويذهب الأتباع بما سمعوا ، فيقع الخلاف من هذا الوجه

[illegible] الحجر فكالأمة مثنى مثنى ، أو فرادى [فرادى][11] .

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible] ٢٢ [illegible]

(8) [illegible]

(9) [illegible]

(10) [illegible]

(11) [illegible]

والتحريم لله – عز وجل – في كفارة اليمين في الطعام أو الكسوة ، أو تحرير رقبة (١) .

فهذه خمس ما في الأخلاق والأعمال ، وهي تأتي وتمضي – إن شاء الله .

(١) [illegible] الآية .

أدب الجـــدل

فأما أدب الجدل: فإن يحسن المجادل(1) قصده الحق وبغيته الصواب، وأن لا تحمله قوة إن وجدها في نفسه، وصحة في نثره وجودة خاطره وحسن [139] بديهته، وبيان عارضته، وثبات حجته، على أن يسرع(2) في ثلب الشيء ونقضه، ويسرع في الاحتجاج به ونقضه، فإن ذلك مما يذهب بهاء علمه، ويشين وجه بهجته(3)، ويشينه به عن الدين والورع(4) في الاجتهاد وقلة الأمانة. ولذلك خرج الناس راوندي(5) ومن أشبهه على قوتهم في الجدل، وتمكنهم من النظر. ولنعلم أن غوائل الأخلاق(6) الحسنة وجنايات اللسان على كثير من الناس كثيرة(7) غير محمودة، ولذلك قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: ما أوتي امرؤ شرا من طلاقة لسانه. وأخذ أبو بكر — رضوان الله عنه(8) — بطرف لسانه فقال: هذا أوردني الموارد.

---

(1) [illegible] المجادل.
(2) [illegible]
(3) [illegible] بهجته.
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible] خلاقه.
(7) [illegible] كثيرة.
(8) [illegible] عنه.

و [illegible] فيعد الأكثرين [illegible] الحق [illegible]

و [illegible] أو الرؤس عليهم بمتابعتهم ، قال [illegible] ومدح القلة ، فقال ـ عز من قائل[2] [illegible] الكثرة[1] [illegible]

[illegible] وقليل [illegible][3] ، وقال [illegible]

[illegible] مؤمنين [illegible]

و [illegible] في [illegible] سير [illegible]

[illegible] مؤمنين [illegible]

[illegible] ١٤٠ [illegible]

[illegible] لا تعرف [illegible] اعرف الحق [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible] عليه [illegible][8] .

و [illegible] الهوى [illegible] الحق فيه ، قال الله ـ عز وجل ـ [illegible] الهوى [illegible] عن سبيل الله [illegible] .

و [illegible] الله [illegible]

ـ عز وجل [illegible] على أيدي [illegible] فقال [illegible] ومن [illegible]

من [illegible] في [illegible] الله على [illegible] في [illegible]

[illegible]

وهو أنه يحصنه، واذ توصى معي في الأرض يعتمد فيها، ويهذب حرب والسن، والله لا يحب ... (١) وقال – عز من قائل(٢) – ... أسهم محمد أحسنهم، وان يقوموا ... عوهم ... خشى مستنده (٣). وقال المسيح – عليه السلام (٤) في ... احد ... بونكم ... الحملان، والقلوب ....

ولا ... من ... محض ... موضع ... واحد.

ولا يرى على ذي قوى مختفي ... موضع ... واحد، بل لا يقبل قولاً الا بحجة، ولا يرده الا ... فيكون في ... احدق ... ١٤١ ... في ... من ... في ...

وأن لا ... في الأوقات ... مزاجه و ... عن الاعتدال، لأن المزاج اذا زاد على حد(٦) الاعتدال في الحرارة كان معه ... وقلة التوقف، وعدم الصبر، وسرعة الضجر. وإذا زاد في البرودة على حال(٧) الاعتدال أورث السهو والبلادة وقلة الفطنة و... ... وقد قال جالينوس: ان مزاج النفس تابع لمزاج البدن.

وأن يتجنب العجلة، ويأخذ بالتثبت، فإن مع العجل الزلل

وألا يستعمل اللجاج والمحك، فان العصبية تغلب على مستعملها فتصده عن الحق، وتصده عنه.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

وأن لا يعجب برأيه ، ولا يثق بنفسه حتى يفضي بذلك إلى صحابته ، وينبّه إلى عدالته فيصدقونه عن عيوبه ، ويحذرونه ، ويبينون محجة غيّه ، فيعرف مقدار ما في يده إذا حوقق فيه ، فقد قيل : « من أعجب بحلاه افتقر »(١) ، ومن لم يشعر برأيه ، ولم يبد [illegible] أنه في عوز(٢) من رأيه ، كان بعيداً من نيل بغيته(٣) .

وأن يجتنب التكلف في قوله وخبره ، لأنه خلاف الحق ، وإنما يزيده [illegible] بينه(٤) وبين الحق [illegible] .

وأن يجتنب الضجر وقلة الصبر ، لأن عمدة الأمر في استخراج الغوامض وإثارة المعاني الصبر على التأمل [illegible] والتفكر ، وقد قال أمير المؤمنين – عليه السلام – : « منزلة الصبر من الإيمان ، منزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له » .

وأن يكون قصده غير مكابر ، لأنه إنما يطلب الإنصاف من خصمه ، ويقصده بقوله وبحثه ، فإذا طلب الإنصاف بغير الإنصاف ، فقد طلب الشيء بضده ، وسلك فيه غير مسلكه .

وأن يجتهد في تعلم اللغة ، ويتمهر في العلم بأقسام العبارة عنها ، فإنه أشد شيء معونة في بلوغ ما يقتضي الجدل بلوغه من قسمة الأشياء(٦) إلى ما تنقسم إليه ، وإعطاء كل قسم منها ما يجب له . والاحتراس من اشتراك الأسماء ،

---

(١) في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥ : « كل مجر بخلاء [illegible] » ويروى : « كل مجر بخلاء مجيد » [illegible] كل مجرٍ بخلاء مسبق » .

(٢) [illegible] الجدل [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) في الأصل [illegible] والتصحيح من [illegible]

(٥) في الأصل [illegible] والتصحيح من [illegible]

(٦) في [illegible]

والاخلاص معنى دفعه والمعرفة به .

وأن يتحرز من مغالطات المحتجين ومتشابهات المموهين

وأن يتحلم عند سماع من الأذى والشر

ولا يسفه (١) على خصمه ، ولا يرى عليه إزراء في كلامه ، بل يستعمل التهذيب والوقار ، ويقصد مع ذلك وضع الحجة في موضعها ، فإن ذلك أعون على خصمه من سبه . وربما زاد الخصم استعمال الشغب لقطع خصمه ، وأن يشغل خاطره عن إقامة حجته . فإذا عرض مثل ذلك من خصمه ، لم يتحرك له طبعه ، ولم يشغل ذهنه ، جمع مع قهر خصمه [١٤٣] والاستظهار بالحجة عليه ظهور حكمه وحلمه ، ومعرفة الجمهور بوقاره ووقوره ، ونقص خصمه وخفته .

وأن يتجنب الجدل في المواضع التي يكثر فيها التعصب لخصمه ، فإنه لا يقدر فيها أحد تبيين . أما الغيظ فيقصر فيحجبه ، أو(٢) الجمع غير يقع بحجته .

وأن لا يستصغر خصمه ، ولا يتهاون به ، وإن كان الخصم(٣) صغير المحل في الجدال . فقد يجوز أن يقع من لا يؤبه له الخاطر الذي لا يقع(٤) من هو فوقه في الصناعة(٥) . وقد أوصى القدماء بالاحتراس من العدو ، وأن لا يستصغر صغير منه . والخصم عدو ، لأنه يجاهدك بلسانه وهو يطلع سقطه ، كما قال الشاعر(٦) وقد قال حسان [بن ثابت](٧) : من [illegible] يتلو بلى

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) سبق ذكره
(٧) هو شاعر [illegible] الذي وقف [illegible] عن الدعوة الإسلامية

ـــي ‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌ـــي ــــرها كلامه
ويبقى ما لا يلقى أسفى مدى ودي [١]

وأن يصرف همه الى حفظ أنكر أبي تمر في كلام خصمه ممـــ
حتى منه مقدمة ، ويستنتج منها نتيجة ، ويصحح ذلك في نفسه ، ولا
يشغل قلبه بحفظ جميع كلام خصمه ، فإنه متى اشتغل بذلك ضـــاع
ما هو أحوج إليه منه .

وأنْ لا يكلم خصمه وهو مقبل على غيره ، أو مستشهد من حضر
على قوله ، فإن ذلك سوء عشرة ، وقلة علم بأدب الجدل ، وظهور حاجة
الى معونة من حضر اليه[٢] .

وأنْ لا [١٤٤] يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله ، ولا يبـــادر
بالجواب قبل تدبّره ، واستعمال الروية فيه .

وأنْ يعلم بعد هذا أنّه لا يُعَدُّ في المحادثين الحذاق حتى يكون
يحسن بديهته ، وجودة عارضته ، وحلاوة منطقه ، قادراً على تصوير الحق
في صورة الباطل ، والباطل في صورة الحق متى شرع في ذلك ، وإقامة[٣]
كل واحد منهما في مقام صاحبه ، فقد وصف الشاعر بعض الجدليين بذلك
فقال : [من الطويل]

تـُشـــرك مظلومـاً ، ويحملك ظالمـاً
ويحمل إن حملتـــه كل مُعْرَم

وقال آخر : [من الطويل]

---

١) شعر ديوان ... ص ٧٢ .
...
٢ ... ، تصحيح ...
٣) في الأصل ... ، وتصحيح ...

عن الجواب ، يكن مكابرة ، وحجة ... ، والخروج عن حد الإنصاف الى المحاجة ، ... من مذهب الى مذهب وعلة الى علة ، كما ... ، وهو أقبح عند ... من السكوت ، وقد قال الشاعر (من الكامل)

و... في الجواب ...

... على ...

واعلم أن ... واستظهر من المجيب ... له ... في ... قبل ... ، ويجب في ... السائل ، ... في السؤال [١٤٦] الا ... نعم في ... هو ... من ... على ... ، ... [٢] ... الجواب ، ... يجب ... فقد ... ، ... الكلام ... ولم يرجع الى قول ... ، ... السائل ... سأل ... ... [٣] ثم ... الى ... ولا ... ، لأنه ... في ... ، والانقطاع بالجواب الذي ... [٤] على السائل ... ، ولم يرد فقد انقطع ، ... مال المجيب نحو قول [٥] السائل ، ولم يكن ذلك ... ، فقد خرج ... من الانقطاع ، وكذلك ان ادعى أنّ الجواب قد أقنعه [ثم [٦] ...] ... ، فقد خرج ... الانقطاع ، واذا ... المجيب السائل فقد ... ما ... عليه من ... الجواب والتقصير من السائل والمجيب

(١) ...
(٢) ... من س
(٣) ... من
(٤) ...
(٥) ...
(٦) ...

دون [illegible] في [illegible] ما تحدلا فيه ، أو [illegible] من حيث [illegible]

[illegible] (١) [illegible] الذي [illegible] عن [illegible] أو من

الذي [illegible] عن [illegible] في [illegible] (٢) [illegible]

[illegible] هو [illegible] .

[illegible] من [illegible] في [illegible] ،

من [illegible] (٣) [illegible] ١٤٧ [illegible] ،

[illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible]

[illegible] ومن [illegible] ،

في [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] أهل [illegible] ،

[illegible] من [illegible] ،

[illegible] (١٢) ،

[illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible]

[illegible] على [illegible] أن [illegible] ،

[illegible] في [illegible] ، ومن [illegible]

[illegible]

(٥) [illegible]

(٧) [illegible]

(٩) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible]

(١٣) [illegible]

(١٤) [illegible]

اسكنهم ؛ وحسن ... فهو جهل من قبله وحظ من ... وبعضهم
من ... من سوء ... من ... في بعض ... في ... اخلاقه
... (١) ... سوى ... ومكن
لهم ... لاخر ...
وحين (٢) من ... (٣) ، وعلى ...
وعوا ... عليه ... سمعوا ...
تقتو على ... في قلبه اكثر ...
شهد ١٤٩ بعض ... على الحال ...
... الشعر ...
بعهمه ... فقال (٥) ... من كامل

[illegible]

فهذا ... وقد ...

[illegible]

الحديث

وأما الحديث فهو ما يجري بين الناس في مخاطباتهم ومجالسهم ومناقلاتهم، وله وجوه كثيرة، فمنه الجد والهزل، والسخيف والجزل، والحسن والقبيح، [والملحون[1] والفصيح]، والخطأ والصواب، والصدق والكذب، والنافع والضار، والحق والباطل، والناقص والتام، والمردود والمقبول، والمهمل والمحصول، والبليغ والعيي.

فأما الجد [illegible] كل كلام [illegible] الرأي [illegible] عنه، وقصد به فائدة وجعله موضعه، ولكل منه ما يدعو الحاجة إليه [illegible] استعمال ذلك، والإمساك عنه سواء أوصى الحكماء فقالوا: من علم أن كلامه من عمله[2]، قل كلامه إلا فيما يعنيه. وقالوا: [illegible][3] من [illegible] عمره في غير ما خلق له، وقال الله عز وجل[4]: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون»[5]. ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم[6] فقال: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى»[7].

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

وإذا [illegible] عن الهوى ، و[illegible] في [illegible] على

ضربين [illegible] و[illegible] فيستعملون في [illegible] كلام [illegible]

[illegible] هم [illegible] ، [illegible] عن

[illegible] من [illegible] ، [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] بعد [illegible]

[illegible] ومن [illegible]

[illegible] الرأي في [illegible] (١) ، [illegible] فكره [illegible]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ، ولا يقول إلا حقاً

[illegible] أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الله [illegible] عليه [illegible]

لا [illegible] عليه السلام [illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] (٢) . وقال عمر

في أمير المؤمنين [illegible] عليهم السلام (٣) [illegible] ١٥١ ، [illegible] والله [illegible] ولا [illegible]

[illegible] (٤) وقال الشعبي [illegible] ، و[illegible]

[illegible] من [illegible] واحد ، و[illegible] اللهو [illegible]

[illegible] والجهال فيستعملون المخادعة [illegible] اللهو ،

[illegible] الذي [illegible] على الله [illegible] (٥) [illegible] ، [illegible]

عنه ، فقال تعالى : «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك

قائماً» (٦) . وقال : «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل

عن سبيل الله بغير علم ، ويتخذها هزواً» (٧) . وقال [illegible]

---

١ – [illegible]

٢ – [illegible]

٣ – [illegible]

٤ – [illegible]

٥ – [illegible]

٦ – سورة الجمعة آية ١١

٧ – سورة [illegible] آية ٦

[illegible] عن [illegible] عنه [1] وقال في موضع [illegible] [2].

[illegible] [3] [illegible]

* *

[illegible] فهو كلام [illegible] ١٥٢ [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [5]. [illegible] كما سمعها وعلى [illegible] موقعها [illegible] فلم يكن على [illegible] في [illegible].

[illegible] [6] فهو كلام [illegible] في شعر [illegible]

---

(1) [illegible]
(2) [illegible] ٧٢
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible] كلام

[illegible] (1) على [illegible] وحرجه [illegible] العوم من [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥٣ [illegible]

[illegible] وروّوهم شعر القدماء، وحفّظوهم القرآن، و[illegible](2)، ورفع أصواتهم بالقراءة والإنشاد(3) ليعتادوا الكلام الجزل، [illegible] لهواتهم [illegible] ألسنتهم، [illegible] الأشكال [illegible] المتحذلق [illegible] ، [illegible] ولا [illegible] على [illegible] ، ولا [illegible] ، [illegible] (4) [[illegible] (5)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥٤ – [illegible] (1) [illegible] (2) – [illegible] (3).

* *

[illegible] الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله »(4) وقال : « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين »(5).

[illegible] مكارم الأخلاق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق »(6).

[illegible] ، فهو من أحسن الكلام وجمله

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible] ٢٧٣
(4) [illegible] ٢٣
(5) [illegible] ٣٣
(6) [illegible]

مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون[1]»، وقال في آية أخرى: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم»[2]، وقال في صفة المنافقين: «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون»[3].

[illegible]
١٥٦ [illegible]
[illegible]
[illegible] الشعر [illegible]

[illegible]
[illegible][4]

* *

وأما الغريب من [illegible] فهو [illegible] يخرج عن [illegible] عند أهل الأدب [illegible] ووضع النحو، وجمعه ووضعت الكتب في اللغة، وذكر المستعمل منها والشاذ والمهمل، [illegible] في العرب [illegible] استعمال الأعداء [illegible]، ولا يخرج عن جملة ألفاظهم، ولا يسمع من [illegible] فيستوحشونه [illegible].

والوحشي ما خالف لغة العربية، وخرج عن استعمال أهلها، و[illegible] شيء عنه أعرابها، وهو [illegible] الأدباء في الجملة، [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٢٣٣

نفسه بالإعراب ويتكلم [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] الله عنه [illegible] يضرب على اللحن [illegible] اللحن [illegible][١]

منهم [illegible] من [illegible] على [illegible] [illegible] عند [illegible] [illegible] فقيل له [illegible] الأعراب [illegible] بدوي قد [illegible] لم يسمع [illegible] فتكلم على حسب عادته وسجيته ومن [١٥٧] [illegible] حكي [illegible] قال بعض الأعراب، وقد [illegible][٢] [illegible] أعرابي [illegible] الأعرابي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لفصحاء [illegible][٣] [illegible] فهو [illegible] في النحو واللغة فأخذ بهما نفسه ومرن عليهما [illegible] حتى صار [illegible] عادة له [illegible] [illegible] اعراب. وربما [illegible] في دهر هذا اللحن للإنسان في كلامه لكثرة اللحن في الناس، وإنه قد نشأ وعظم [illegible] الفصحاء [illegible] من [illegible] الأعاجم والأنباط[٤] وسائر الأجناس. فأما في الكتاب فغير مغتفر له ذلك، لأن الطرف [illegible] [illegible]، والروية تجول[٥] في إصلاحه، وليس كمثل الكلام الذي يجري أكثره على غير روية ولا فكرة. وأما المواضع التي يجب أن يستعمل اللحن فيها ويعتمد في أمثالها فيكون ذلك مما يوجبه الرأي فهو عند الرؤساء الذين يلحنون، والملوك الذين لا يعربون. فمن الرأي لذي العقل والحنكة[٦] [١٥٨] والحكمة

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) الحنكة [illegible]

[illegible] في [illegible] حلمهم

ولا [illegible] عنهم [illegible]

احدا من [illegible] قوله [illegible] في حال من

الاحوال [illegible] وفي [illegible] والملوك

من [illegible] يحكى عن بعض من [illegible] في مجلس

بعض [illegible] فقال [illegible]

كان الاعراب [illegible] امير المؤمنين [illegible] ابو الوليد رجلا

عن [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [1] ، فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] من [illegible] والاسد ، ودوات [illegible]

من [illegible] ، لانه يجري مجرى [illegible] [2] [illegible] وفي

ذلك [illegible] شاعر من [illegible] :

وحدث [illegible] هو [illegible] [illegible] ...

[illegible] واحلى [illegible] ما كان [illegible] [3]

[illegible]

ولست أدري كيف صار [illegible] عند هذا الشاعر [illegible]
وأحسن [illegible] ⁽¹⁾ [illegible]
فاستشهد [illegible] في ١٥٩ [illegible] في موضع [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولعل بعضكم أن
يكون أحدكم ألحن بحجته ⁽²⁾ [illegible] في هذا
[illegible] على [illegible]
[illegible] أجدر؟

* *

[illegible] والصواب [illegible] الصواب [illegible]
[illegible]
وصواب القول [illegible]
[illegible] فهو قائل [illegible] قول مصيب
[illegible] في القول [illegible] مصيب [illegible]
كما يقول [illegible] الشيء [illegible]

والقول المصيب هو [illegible] المفعول [illegible] اسم الفاعل [illegible]
[illegible] وهي [illegible] عيشة راضية ⁽³⁾ [illegible] وهي مرضية [illegible] ⁽⁴⁾
[illegible] الله عز وجل [illegible] الصواب [illegible] يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ⁽⁵⁾.

ومن الصواب أن تعرف أوقات الكلام، وأوقات السكوت،

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
[illegible]
[illegible]
(3) سورة [illegible] آية ٧
(4) [illegible]
(5) سورة [illegible] آية ٣٨

[illegible] ١٩٠ [illegible] خوف ، وفرس [illegible] ويعطي كل ذي [illegible] في وقته [illegible] الإنسان الكلام في وقت [illegible] في حاجة ، فالسكوت [illegible] القول فيه في [illegible] (١) [illegible] (٢) [illegible] الأوقات التي [illegible] من كثير [illegible] الصواب [illegible] سكت عن الكلام في الأوقات التي [illegible] فلحقه من [illegible] الكلام في غير وقته [illegible] عليه السلام(٣) — [illegible] السخب .

وللسكوت أوقات هو فيها أفضل من الكلام وأصوب ، فمنها السكوت عن جواب الأحمق والجاهل والسفيه [illegible] الشاعر (١٦١) [من الوافر]

وأصمُتُ عن جواب الجهل جهدي
وبعضُ الصمتِ أبلغُ في الجواب

وقال بعضهم : [illegible] سكوتٍ أبلغُ من منطق .

ومنها السكوت عن مقابلة السفيه على سفهه ، والمشتم على [illegible]

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

[illegible] يغضون عن جاهلهم، ويحلمون على ما [illegible] منهم. وقد مدح الله — عز وجل — الحلم، فقال: [illegible] إن إبراهيم لأواه حليم (2) وسمّى نفسه الحليم، [illegible] من الطويل:

[illegible] الحلم [illegible]
ولا صاحب [illegible] من الجهال

وقال الله — عز وجل — في صفة المؤمنين [illegible] عن مقابلة الجاهلين: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»(3)، وقال عز وجل: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه»(4)، وقال: «وأعرض عن الجاهلين»(5). وقال الشاعر [illegible] من الوافر:

[illegible] أشد على [illegible] من الجواب (6)

وقال آخر [illegible] من الطويل:

وما أسمع الصوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والحلم إنما هو عن نظير أو من هو دونك، فأما من هو فوقك أو

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]

فلقد عيب قيس حتى السكوت عن مقابلة الجاهل من هو [١٦٢] ... [illegible] ... من

الجواب

[illegible]

[illegible] حرى وأخر .[١]

ولا [illegible] في كل الأمور [illegible]

[illegible] فقد نموت [illegible] الجاهل تجهل [٢]

ومنها [illegible] ... [illegible] الجواب كثير من العلماء [illegible] عن السفيه [illegible] ، لأنه [illegible] في [illegible] ويرفعه عن مقابلة من جهل عليه [illegible] ، وقد قيل [illegible] من [illegible] الحلم ، كثرة أعوان الحليم على الجاهل .

[illegible] والترفيع ... [illegible] من [illegible] الجاهل [illegible] ، ... فوقك ، ... [illegible] أن الإمساك عنه خوف منه [illegible] ، [illegible] عنه ، ... سكوته عنه زيادة [illegible] ، وذلك قال الله ـ عز وجل ـ [illegible] في [illegible] عليكم [illegible] من [illegible] عليكم [٣] . وقال [illegible] بعد [illegible] عليهم من سبيل [٤] وإنما كان الصواب في مقابلة من [illegible] ، لأن في مقابلته قطعًا لأذيته ، وردعًا له عن معاودة مثل فعله . وقد قال الشاعر [١٦٣] [من الطويل]

إذا كنت عند الحلم تزداد جرأة
عليّ وعند العفو والصفح تجهل

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] الآية ١٩ .

(٤) [illegible] الآية ٤١ .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] [illegible]

[illegible] [1] : [**فهو حسن التلطف فيه والإنسان به على تقدير وتمرين لسامعه ، وحسن حيلة في ايراد ما يقبل** [illegible]

[illegible] ١٦٤

[illegible]

[illegible]

أن يكون نصيراً [illegible] قومه ، [illegible] بعزائم المستمعين [illegible] في قومه ، [illegible]
[illegible] منه [illegible] يبادر حسنهم ، ويكون [illegible] إلى [illegible] ثم [illegible] يلطف
بهم في [illegible] ويوقفهم من [illegible] حتى [illegible] بهم مقصده ، [illegible]
[illegible] في [illegible] ، [illegible] حتى [illegible] [illegible]
[illegible] علم [illegible] لا [illegible] على [illegible]
و[illegible] ، [illegible] و [illegible] ، [illegible]
[illegible] على [illegible] على [illegible] من قبله ، [illegible]
مجالس [illegible] في [illegible] ، و [illegible] من
[illegible] هو الذي يبصره الخطأ بالطف من تبصيرك ،
[illegible] من [illegible] ، لأن [illegible] يؤيد بعضه بعضاً ، ويدعو بعضه إلى
[illegible] مجالس [illegible] مجالس السلطان
١٦٥ [illegible] مجالس [illegible][2] ومجالس [illegible] مجالس الجهال .
ومجالس [illegible] مجالس [illegible] مجالس
[illegible] ، و[illegible] شيء من [illegible] ، ولا [illegible] ، لا الهو ،
[illegible] في [illegible] شيء من [illegible] على [illegible] ويدعه
[illegible] ، [illegible] ما يحتمله نشاطه من غير زيادة على [illegible] يخرج به عن حد
[illegible] [illegible] ، ولا [illegible] في الاسترسال
[illegible] على [illegible] في الأعمال ، وأن يكون في مجالس السلطان
[illegible] أن يكون [illegible] ، و [illegible] عن الابتداء
[illegible] في [illegible] عما يسأل عنه من غير [illegible] في جواب
[illegible] ، أو [illegible] أصلح [illegible] من غير أن
[illegible] ، أو يخلط المشورة [illegible] والتحامل على
[illegible] للرؤساء ، والأئمة [illegible] قد أمر الله [illegible] حيث
يقول : يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ،

[illegible]

ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون. إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله [illegible] أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم»(١).

والنصيحة للأئمة واجبة، فقد بايع جرير [illegible] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على السمع والطاعة والنصيحة. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «[illegible] الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين»(٢).

والمعاندة والمنافسة وتحميل السلطان على أربعة مذمومات(٣) عند الحكماء، فقد [illegible] [illegible] عرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال [illegible] [illegible] [illegible] الإسكندر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عنه.

وأن يكون في مجلس العلماء في أحد ثلاثة أحوال: إما سائلاً متعلماً، أو منصتاً متفهماً، أو مذاكراً بالعلم متعلماً. فقد روي: «كن عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، ولا تكن الرابع فتهلك».

وأن يوقر العلماء ويعظمهم، فقد روي في بعض الأحاديث: «ليس الملق في أخلاق المؤمن إلا في طلب العلم»(٤). وروي عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: «من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال حتى تضجره [illegible] ولا تأخذ بثوبه».

[illegible]

و [illegible] ١٦٧ [illegible] على [illegible]

[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] في [illegible] في [illegible] في [illegible]

[illegible] فيه [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] أهل [illegible]

[illegible] (١) [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] على

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٦٨ [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] عمر [illegible]

[illegible] كان

[illegible] فقال [illegible] ولكني [illegible]

[illegible]

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تعقل [illegible]

[illegible] الحق في مصر،

[illegible] الحكمة، [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] جوانبهم

[illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] ١٧٠ [illegible].

الخطــأ

والخطأ فهو ضد الصواب، ومعناه العدول عن القصد من غير تعمد [illegible] خطأ [illegible] عدولاً عن طريق القصد [illegible] فهو عدول عن الطريق المقصود(1). والخاطئ اسم الفاعل من خطئ يخطأ خطأً، مثل عمل يعمل عملاً، وهو عامل. وقال الشاعر في الخاطئ من الكلمة:

والناس يلحون الأمير إذا هم
خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

والمخطئ اسم الفاعل من أخطأ يخطئ، وهو مخطئ، مثل أكرم يكرم، فهو مكرم. والذي ذمه الله عز وجل به فقال: «لا يأكله إلا الخاطئون»(2) فهو المأخوذ من الخطيئة، لا من الخطأ الذي هو السهو، وكذلك [illegible] عباده أن [illegible] ولا يؤاخذهم بالخطأ الذي من جهة [illegible]، لأنه قد وضع عنهم ما لا يتعمدونه. وكل من [illegible] من الصواب [illegible] الخطأ في صدره(3).

---

(1) [illegible]
(2) [illegible] ٣٧
(3) [illegible]

الصدق والكذب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ١٧٢ [illegible]

[illegible] [2] [illegible]

وقال الشاعر من السريع :

[illegible]

ولما أمر الله عز وجل [illegible] من الاحسان على أساس ألا تقصر [illegible] ولأن اشتياع الكذب والقشر على [illegible] فهو [illegible]

[illegible]

النافع والضار

[illegible] من [illegible] عواقب [illegible]
فيه ولا يستطيع [illegible] عليه [illegible] أي [illegible] عاجلا أو آجلا ،
[illegible]

فمن [illegible] طلب الحوائج ، ومنه [illegible] ، ومنه [illegible] ،
ومنه [illegible] ، ومنه [illegible] ١٧٣ من [illegible] ، ومنه المؤذن ، ومنه
الاحد [illegible] الحدث في [illegible]

الطلب

والطلب ينقسم أربعة أقسام: دعاء، ومسألة، وطلب، وأمر.

فالدعاء لله [illegible] قال: ﴿[illegible] ادعوا [illegible] أو ادعوا [illegible] أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾(1).

والمسألة قد تكون لله – عز وجل – وقد تكون لمن هو [illegible] من [illegible] في مسألة الله – عز وجل – [illegible] الله – عز وجل – ﴿واسألوا الله من فضله﴾(2).

والطلب [illegible] لمن هو [illegible]

والأمر لمن هو دونه

فحق العبد أن يدعو الله – عز وجل – بحوائجه، ويرغب إليه في [illegible] في [illegible] وبحسب قدرته ومسكنته، وأن [illegible] يكون [illegible] الإخلاص والإلحاح(3) والتضرع، كما قال – سبحانه –: ﴿ادعوا ربكم تضرعًا وخفية﴾(4).

ولكن في بعض الأسباب [illegible] في [illegible]

(1) [illegible]
(2) سورة النساء [illegible] آية ٣٢
(3) [illegible] الخشوع
(4) سورة [illegible] آية ٥٥

ويدعونه ... وأن يتقدم قبل الدعاء
التحميد والتمجيد والثناء على الله ـ سبحانه ـ ثم الصلاة ... وقد
ورد في ذلك عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث مشهور.

وأن يعلم أن الدعاء هو عبادة ... ١٧٤ ... قال الله عز وجل: ﴿... ادعوني أستجيب لكم﴾(٢) ... به ... ويعرف ... أن الله ـ سبحانه ... [illegible] ... سلم»(٣).

فإن قيل: ... إن الله ـ عز وجل ـ قد قدر الأشياء تقديراً ... وعلم ما يكون منها ... لا يقع شيء بخلاف ما علم منه، فما معنى الدعاء ... الله ـ عز وجل ـ مما ندعوه به؟

قيل: ... إن الأشياء ... في علم الله محدودة كلها، لكن منها ... لم يكن للدعاء موقع ولا للاستجابة موضع، لكن الله ـ تعالى ـ ... محدود، والآخر موقوف على شرط، وبذلك نطق كتابه ... وهو الذي ... ثم قضى أجلاً ... مسمى عنده ...(٤).

فالمحدود لا يتأخر عن وقته كما قال الله ـ سبحانه ـ: ﴿... فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾(٥).

والآخر الموقوف على الشرط، هو الذي يندفع مكروهه بالدعاء، والصدقة، ... ويجري مجرى ذلك، وبالإنابة والتوبة، وهو الذي يقول فيه الله ـ عز وجل ـ: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾،

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible] ٧٧
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) سورة النحل [illegible]

وعنده [illegible] (1)، [illegible] وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب (2) [illegible] علماً في [illegible] كتب الله [illegible] (3) 175 [illegible] في [illegible] على [illegible] وهو [illegible] في [illegible] عليهم.

وقد [illegible] في [illegible] هو من عند الله [illegible] في كتاب الأصفهاني [illegible] الله عز وجل [illegible] على [illegible] في [illegible] على [illegible] عز وجل [illegible] في [illegible] على هذا [illegible] لا يسمى بعضهم عن بعض [illegible] بعضهم عن بعض [illegible] (5) ولا [illegible] الحكمة في [illegible] على [illegible] أن 176 الصحيح واحد [illegible] (6) [illegible] على [illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible] ج3 ص 376

[illegible] منهم ، و[illegible] عليها ، فيبقى كل واحد من الناس بغير معين ، و [illegible]
[illegible] كل واحد منهم دخل عليه من الضرر في نفسه [illegible]
[illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] حاكما [illegible] [illegible] الحاكم [illegible] في
[illegible] في [illegible] ، [illegible]
[illegible] في جميع [illegible] ، [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible] حكم [illegible]

* *

[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] والاصرار [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ١٧٧ [illegible] من الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] (١) .

واستشعر الأمانة [illegible] ، فاشكره ولا تتهمه [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] كل لك
[illegible] عن [illegible] ، و[illegible] عن الذلل للمسألة
[illegible] ، و[illegible] وجدت أحسن مصدر لها [illegible] في مسألة من لا عرف(٢)

---

١ [illegible]
٢ [illegible]

وينبغي [illegible] أن لا يلح على [illegible] في جوابه، ولا [illegible]، وأن [illegible] في حال الأنس [illegible] إلى قلبه، وأوفى بأسعافه، أصيب النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] حالاً

[illegible] على [illegible] في [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] على [illegible]، ولا [illegible]

في [illegible]، [illegible] في[1]

[illegible]، [illegible] على [illegible][2] وفي ١٧٩ [illegible]

الأصمعي[3] عن [illegible] إلى

[illegible]

[illegible]

[illegible].

و[illegible] في [illegible] علم [illegible] وتحسين

[illegible] الأحمق [illegible] في [illegible] [illegible] عن

[illegible] في [illegible]. [illegible] عن الصادق – عليه السلام –

أنه [illegible] على [illegible] السؤال [illegible] من

[illegible] في علمه. وقيل لابن عباس: أنى لك هذا

العلم؟ فقال: لسان سؤول، وقلب عقول.

وقد ذكر السؤال والأدب فيه في [illegible] بما أغنى عن إعادته.

* *

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) الأصمعي [illegible] على [illegible]
[illegible] ولد في البصرة سنة ١٢٢ هـ
[illegible] سنة ٢١٦ هـ [illegible] ٨٣١ م [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن أوجب [illegible] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]

[illegible]

ومن أوجب [illegible] الأمر بالمعروف [illegible] عن ١٨٠ [illegible] على [illegible] على [illegible] كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر(1). وقال [illegible] ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، [illegible] (2). وقال: كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون(3). وقال: فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون(4).

والمنفعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بينة ظاهرة، لأن الله عز وجل [illegible] الخلق [illegible] بين عقولهم وشهواتهم [illegible] والهوى [illegible] وكانوا [illegible] فسدوا وأفسدوا غيرهم، وليس للفساد [illegible] أمر الله عز وجل [illegible] على أيدي سفهائهم،

---

(1) سورة آل عمران [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) سورة الأعراف [illegible]

المعروف ونهى عن المنكر [illegible] ١٨٢ أمر بالمعروف ولا
[illegible] ونهى عن المنكر [illegible].

[illegible] في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
فيه [illegible]
وهو [illegible] والتصحيح
[illegible]
[illegible]
والقصص والحكاية [illegible] الله ورسوله
[illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible] عن المنكر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ١٨٣
[illegible]
[illegible] الأمر والنهي [illegible]
[illegible] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الشكر

[illegible] الشكر [illegible] نعمة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى – عز وجل – : « فاذكروني أذكركم ، واشكروا لي ولا تكفرون »[1] . « ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي غني كريم »[2] . « اعملوا آل داود شكراً »[3] .

والنعمة إن [illegible] إذا شكر [illegible] نعمة [illegible] ، وقد [illegible] الله عز وجل : « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد »[4] . وقال الشاعر – من الكامل – :

نُبِّئتُ عمراً غير شاكر نعمتي
والكفر مخبثة لنفس المنعم[5]

ومن فعل بك جميلاً فإن عليك أن تجتهد في شكره أو مكافأته ، بذلك حكمت شريعة العقل ، وقضى منطق العدل . فقد أوجب الله المكافأة على المعروف ، فقال : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها » ،

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible] ص ١٩٣

[illegible] ١٨٥ [illegible] الإحسان [illegible] (٢)
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٣)

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [illegible] فقال [illegible] معروف [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] كفران النعمة لؤم، وصحبة الأحمق [illegible]

[illegible] في موضع الشكر [illegible]

[illegible]

ما أداه وهو أن الحمد أعم من الشكر، لأن الشكر إنما هو
[illegible] بعض الحسن الذي له [illegible] نعمة، والحمد [illegible]
الحسن [illegible] نعمة، الأولى [illegible] أرجح في
[illegible] في [illegible] والأمر في [illegible]
عدوه ١٨٦ ، لا [illegible] على [illegible]
والشكر [illegible] على [illegible] الحمد والشكر

حفظ السر

[illegible] السر [illegible] لأحرص من
من كل مرغوب [illegible] صلى الله عليه وسلم –
[illegible] ،
[illegible] وفي وصف الأئمة
– عليهم السلام – [illegible] من [illegible] وصايا [illegible]
[illegible] في [illegible] الأسرار وكتمها من الأسرار [illegible] ،

[illegible] كتمان السر من [illegible] محمود [illegible] الإنسان ما كتم
سره [illegible] أحداهما
أنه [illegible] وقد أمر الله به [illegible] وشاورهم في الأمر (١)
[illegible] مرؤ
بعد مشورة [illegible] ولا ندم من استشار (٢)
فمن [illegible] أمره [illegible] عنه سره [illegible]
[illegible] فهو [illegible]
عنه حتى يؤديه الى ما يعجز عن تلافيه .

[illegible] [١٨٧] [illegible] أخي النصيحة وإفساد قلبه إذا رآه قد
حصن سره دونه ، واستظهر عليه بالمكاتمة له .

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

واحتمل في [illegible] [illegible] رأي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بهمته، ويتعلق بها [illegible] [illegible] حتى لا [illegible] على مكنون نفسه ولا عيب، وإن [illegible] – أيضاً – ممن لا [illegible] [illegible] به، ولا [illegible] من مرشد على ما يخاف منه [illegible] [illegible]، وإذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكشف له عن [illegible] [illegible] مواطن الامتحان، فلا عيب أن [illegible] على أمر [illegible] وعلى ما [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] به [illegible]، [illegible] به في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من رأيه، [illegible] في [illegible] [illegible] – [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]، وكان [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]، لأن المستشير [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به، [illegible] غير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، فيكون [illegible] [illegible] رأي [illegible]. [illegible] [illegible] أن [illegible] المستشير نصيحة المستشار حتى يؤمن منه [illegible] النصيحة والرأي معاً، فإن النصيحة من الجاهل غير نافعة ١٨٨، لأن رأيه غير صحيح، والرأي من العاقل الذي لا يوثق بنصيحته غير نافع، لأنه لا يؤمن من غشه. فإذا حصلت النصيحة والعقل في رجل فحق المستشير أن يصغي إلى قوله، ويعمل برأيه، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سئل عن الحزم، ما هو؟ قال: أن تستشير ذا الرأي، وتطيع أمره.

ومن كانت هذه صورته فليس لك أن تخالف مشورته، وإن بان لك أنه أخطأ وجه الرأي فيه، فإن المستشار مجتهد، والمجتهد مخطئ ومصيب. فليس على المجتهد أن يصيب، وإنما عليه الاجتهاد في إصابته. وإذا كنت مشيراً فاعلم أن المستشار مؤتمن، وأن من أشار بغير الحق عنده سلب رأيه، فامحض من استشارك النصيحة، وإيّاك وموافقته في رأيه إشفاقاً عليه، والتقرب من قلبه إذا كان ذلك مفضياً به إلى ضرر في عاجل أمره أو آجله، فإن ذلك من الخيانة. ولا تكترث بكراهته لقولك فيما أصلحه، فإن الطبيب العالم لا يلتفت إلى كراهة

[illegible] عدو [illegible] ، [illegible] من ذلك [illegible] ، و[illegible]

من [illegible] ، [illegible] ، وإن [illegible] عدوا في أمر [illegible]

[illegible] ، [illegible] مع [illegible] الأمة في ١٨٦، المشورة شيئين

[illegible] أن يكون عدوه عاقلا ، [illegible] في [illegible]،

[illegible] ، [illegible] سبيلا إلى [illegible] عن [illegible]

ورجوعه إلى [illegible]

والآخر [illegible] يكون عدوه جاهلا [illegible] ومخرج الرأي،

وهو مع [illegible] ، [illegible] أن [illegible] به ، [illegible]

[illegible] ، [illegible] فيها ، فإذا [illegible]

[illegible] ، [illegible] من عداوته ، وكنت موفورا ، [illegible]

[illegible] مشكور.

وقد [illegible] العرب[1] [illegible] بالرأي ، ووصف أنفسها بالأ[illegible]

عن [illegible] ، [illegible] من الرجل

[illegible] أنجز [illegible] ما [illegible]
[illegible] مرة [illegible] من [illegible][2]

[illegible] الأخر [illegible] من [illegible]

[illegible] ألقى [illegible] عزمه
وأعرض عن [illegible] العواقب [illegible]
ولم تستشر في [illegible]
ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا[3]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible] ص ٣٦٢-٣٦٣
(٣) [illegible] ٥٨ [illegible]
[illegible] ص ٧٣
[illegible]
[illegible]

[illegible] ذوي [illegible] على [illegible]
في [illegible]

[illegible] ١٩٠ [illegible]
[illegible] على [illegible]

[illegible]

الاستعتاب

... الاستعتاب في استعماله في ملاقاة من تريد ملاطفته ، واستصلاح من بعد رأي فيه . [illegible] أو يحرمه تحرجه ، ولم يعاتبه على ذنبه ، ولم يؤنبه ونحرمه[1] بقيت بلا صديق ، لأنك لا تجد أحداً ممن تصاحبه [illegible] ، أو ممن [illegible] لما [illegible] ما في خلال الناس من اختلاف [illegible] . وفي ذلك يقول الشاعر [من الوافر] :

وكنتُ إذا الصديقُ أرادَ هجري
وأشرقني على حَنَقٍ بريقي

غفرتُ ذنوبَه ، وصفحتُ عنه
مَخافةَ أنْ أكونَ بلا صديقِ[2]

واعلمْ أنَّ مَنْ طلبَ عيباً وجده ، ومَنْ أرادَ السالمَ من العيوب

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

فقده، ولا بد للإنسان من صديق، وقد قال أمير المؤمنين – عليه السلام – «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الأصدقاء، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم». وأكمل الأصدقاء أقلهم عيوبا، وأشدهم موافقة أقلهم مخالفة[1] [illegible] في الصديق [illegible]، ولا يراد في شيء من هواه [illegible] فهذا عسير [illegible] ولا يجده ولا يظفر به. فكن في هوى صديقك كما قال الشاعر [١٩١] من الطويل]:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه
مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه[2]

واعلم أن كثرة العتاب من دلائل الرعونة، ومن دواعي القطيعة، وقد قال الشاعر [من الوافر]:

إذا ذهب العتاب فليس ود
ويبقى الود ما بقي العتاب

وإن كان العتاب على كل ذنب والتحقيق بكل جرم من دلائل التجني والملالة، وقد قال الشاعر: [من البسيط]

إذا العتاب أتى في غير موضعه
فإنه مفصح عن شدة الملل

ونتيجة كثرة العتب في غير موضعه، قلة احتمال المعاتب، فإن الشيء إذا كثر مل. ومن العدل إذا أذنب صديقك إليك أن تفحص عن مخرجه، فإن كان أتاه عن غير قصد له اغتفرته ونسيته ولم تعاتبه

[1] [illegible]

[2] [illegible]

على [illegible] ، ومن سنه على موقع حقده محترس من معاودة مثله [illegible]
وجدته قد [illegible] عنه ، وإن من [illegible] في عسر[1] [illegible] والأخذ
[illegible] ، [illegible] وصفحت عنه . وإن كان ممن [illegible] أعصي على
[illegible] ، [illegible] عليه [illegible] ، ولا
[illegible] ضرعه . [illegible] حجة [illegible] فاقته ، وإن اعترف
[illegible] ، [illegible] ، [illegible] ،
[illegible] ، والاعتراف [illegible] الاعتراف . وقد قال الشاعر [illegible] من
[illegible] :

[illegible]
وكل امرئ لا يقبل العذر [illegible]

وعلى هذا [illegible] — [illegible] في [illegible]
عن [illegible] على [illegible] ، وعن صغائر[2] ما [illegible] ، و [illegible]
عن [illegible] ، وعقب على الإصرار على ما يعود العفو عنه
بالإصرار[3] .

وإذا كنت مفسدًا أو متنصلاً فلا تعتذر إلا إلى من تحب أن يجد
[illegible] ، ولا [illegible] إلى [illegible] ولا متعسف ، فإن الاعتذار إلى هذين
[illegible] . ولا [illegible] الاعتذار إذا وجب أن تعتذر بالاحتجاج ، فإن
[illegible] على [illegible] على الذنب ، [illegible] الا [illegible] لا [illegible]
[illegible] هذا موقف [illegible] والاعتذار ، وإنما هو موقف النصح عن
النفس ، والاحتجاج . فإن كنت على حجة ، فأنت غني عن الاعتذار .

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]

وسبيلك أن تتبعه وتجتهد في التخلص من اسم الذنب بما تظهره منه. وإن لم يكن مذنبا، فسبيلك أن تعرف ذنبك، وتعتذر منه، وتسأل الصفح عنه، فإن من ترك الاعتذار لاحتجاج بذنب على استحقاق لذنب [193] بذنب فإن بعضهم وقد خفي الحق فيه، فأتى في الغد بما قدمه ... أن عند الناس تشنيعا عليه من عذره. وذلك أن العذر لمن كان نفسه غير مذنب، ولكن له فيما فعل حجة يزيل عنه الذنب، فهو غير مقنع عن نفسه، لأنه إنما يرجو الإقلاع عن الذنب فيعتذر إذا عرف ذنبه ووضح فعله، وإنه لا حجة له فيه. ولكن شتان ما بين من يحسن الاعتذار ويقع في الذنب.

والاعتذار أبلغ معذرة، فقبل عذره، وصدق في ذلك منه، إلا أن يكون ممن يرى أن راحته في نقيصته. وإن قبلت العذر، فاحمل نفسك بهجرانه، ولا تستعتبه، ولا تسمع عتابه، فإن المقصر عنده ممن صاحبه راحة أن في نقصه ومعرفته. ومن جهرك بذنب، أو ذكرك بسوء في ملأ، ثم جاء معتذرا فيما بينك وبينه، فلا تقبل معذرته حتى يكون في ملأ، وعلى المجاهرة كما كان أذاه بإعلانه. وإن كان من أذنب إليك فيما بينك وبينه، فلا تكلفه الاشتهار بالعذر عند من لم يعرف ذنبه، واقبل عذره فيما بينك وبينه.

واعلم أن الأمن من مواقف الاعتذار يغني عن اختلاق ذوي [194] الأعذار فاهرب مما يحتاج إلى إقامة العذر فيه هربك من النقص. فليس في كل حين يقال الهفوة، ولا في كل وقت تغفر الزلة. ومن القبح أن يجعل الأنس المعوم من الحمد عوضا، وأن يجعل نفسه للألسن عرضا. وقد قيل: «إياك وما تعتذر منه، فما اعتذر أحد إلا كذب. ومن عرّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أوقع به الظنة».

التودد

إن التودد من أنجع الأسباب الإنسانية للتغلب على الأزمات ، لأن المودة مفتاح جميع الأمور ، والعداوة فسادها . ولقد أمر الله — سبحانه — بالمودة والمحبة ، ونهى عن التعادي والتفرقة ، فقال : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا »(1) . وقال : « إنما المؤمنون إخوة »(2) . وقال : « واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا »(3) . والود والتودد مما يحبه الله ويحث عليه ، وهو الذي نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القلوب كأجناد مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »(4) . والود والتعارف وهو على قسمين :

أحدهما : ود المصلحة في الدين .

والآخر : ود المنفعة في الدنيا .

فأما المصلحة في الدين ، فالود فيه والمحبة هي الولاية التي فرضها الله — تعالى — على عباده المؤمنين لأنفسهم وإخوانهم ، فقال — عز من قائل — :

---

(1) سورة مريم ، الآية 96 .

(2) سورة الحجرات ، 10 .

(3) سورة آل عمران ، 103 .

(4) [illegible]

« [illegible] ص ١٩٥ [illegible] الصلاة ،

ويؤتون الزكاة وهم [illegible] (١) . [illegible] والمؤمنون والمؤمنات

بعضهم أولياء بعض (٢) [illegible] إلا في حال [illegible]

[illegible] لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن

يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة (٣) . وجاء

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الإنسان ،

[illegible] في الله [illegible] في [illegible] بالمودة في

[illegible] جميعهم [illegible] في السر والعلانية .

وأما [illegible] في [illegible] الله [illegible] ، ويريد

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] على [illegible] من [illegible]

[illegible] والعلانية [illegible] يروى عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم [illegible] لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم ،

وفي حديث [illegible] والعلانية [illegible] ولهذا [illegible]

[illegible] كلمة [illegible] كشجرة طيبة [illegible]

في السماء (٤) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] كلمته ، [illegible]

والذي [illegible] الإنسان [illegible] ، وهو أن يرى

[illegible] ص ١٩٦ مع الأ[illegible]

[illegible] ، ولا مع الإسكار (٥) [illegible] .

وأن يكون [illegible] ، فإن [illegible] والأذى

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ٧١

(٣) [illegible] ٢٨

(٤) [illegible] ٢٤

(٥) [illegible]

محجوب بهوى ، وقد قال الشاعر [من الطويل]

تحب وتبدي من ثقيل خلافه
وليس بمحمود حبيب مخالف

وقال آخر فأحسن ، [من الطويل]

ألا إنما الحب في الصدر والأذى
[illegible] ثم بث الحب [illegible] [1]

فيود الى الناس جهده ، واجعل بين محبتهم [illegible] [illegible]
[illegible] كريم ذو أنس عداوة لئيم ، فكون قد [illegible] المحبوب
[illegible] — إن شاء الله —

[illegible]

الاخذ بالمشهور

ومن الأخذ بالمشهور من الحديث والعلوم ، وحكاياته ، وترك الغريب والشاذ منها ، واجتناب روايته ، فإن استعماله في ذلك معيبة ، والتفرد به حسنة . وذلك أن ما يجري به الناس في عيون الناس حلاوة في صدورهم . ومتى حدث بالمسعود بالبديع وترك من الأحاديث والروايات ، وحدث بما وجده ، نص عليه غير محصل ، ولا ... ما يحكي ما سمع ، فكفى عبداً أن يحكي كل ما سمع ، لأن أكثر ما يسمع باطل ، والباطل جزء من أجزاء كثيرة مما يسمعه . وقد قيل : « حسبك من شر سماعه ، فكيف حكايته وبثه » . ومن رضي بأن يكون حاملاً للأقاصيص ، وراوية للأكاذيب ، فقد رضي بأن يرمى بالكذب ، فإن استحييت فلا تحدث إلا بما تعتقد فيه وما لا تحتاج في روايته تعقب عنه ، فإنه فهو أولى بك إن كنت من أهل التحصيل ، وأردت أن تسلم من العنت والتهمة . فقد روي عن بعض الأعراب أنه قال : « إذا ما تسبق إلى القلوب إنكاره ، ولكن كن عدة لأعدائك ، فليس كل من حكى عنك نكراً توسعت عنده » .

والأخذ بالحديث كثيرة من شهوة الاستطراف وحب الغرائب ، فإن كثيراً من الناس يحب ما كان طريفاً ولم يكن عند الناس معروفاً ، وذلك لما في النفوس من التطلع إلى استماع ما لم يسمعوه ، والكلف بما لم يعهدوه ويعرفوه . وكلما كان الشيء ليس عندهم ، كان إليهم أعجب ومن قلوبهم

[illegible] من هذه [illegible] كثير من [illegible] ، [illegible] عليهم [illegible] في
[illegible] في كثير من مذاهب على المذاهب
[illegible] على أهلها لا [illegible] عليهم من
[illegible] ، ومن عندهم
[illegible] في [illegible] مستشرف ،
[illegible] ١٩٨
[illegible] في [illegible] الأسس [illegible]
[illegible] في [illegible] في مستشرف
من الأمور إلا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الأمور
[illegible] (١) .

[illegible] (٢)

ولا [illegible] على [illegible] ، ولا [illegible] ولا
[illegible] لا [illegible] الأمم .

[illegible]

المقبول والمردود

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... أو يتحشى [1].

[illegible]

[illegible]

٢٠٠

[illegible]

[illegible] على الأعداء [illegible] رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [illegible] [2] [illegible] وقال [illegible] محمداً ثلاث مرات .

[illegible] فقد سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدح [illegible]

فقال إذا [illegible] المدح [illegible]

[illegible]

أن تحمله على [illegible] وعمر(١) [illegible] ولا تكون من شدة الأنفة
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible] [illegible] ويوصلوا [illegible] حوائجهم
[illegible] [illegible] وصحابهم ملك . وقد [illegible]
[illegible] [illegible] . وإنما [illegible] بهذه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم – ٢٠١ [illegible]
[illegible] في [illegible]

ومن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] .

[illegible] أم [illegible]
[illegible] [illegible] وحريري

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible](٢)

[illegible] آخر من [illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible](٣)

[illegible]

ومن سمع فيه اخو . فيكون فيه دوي حض مقبولا . بحسد

اذا فمن بتقصد غوب فيه مبلأ ما يظهر من حسنه ، وبقطعه ، وتقصد ،

او فصله ، فيكون الدمج ، و ... عنه مستقبلي المس ، عسير كالطي

... ، فيكون ... يد فيهم وبا مصدق ، وغيرهم قد محتقف ،

... قال ... من مكاس

فهوا ... في ... بلا ... اسبب الى امد قعدا

... من بركة مدبح قومه من عبوس

فلوب ... قوسي ... سحب

يقعب وسكر الدمج اخرب

ومن ... الاصبه الداكرة ... ٣٠٣ ارحب

ملفح ... من ... الداكرة ...

... حسنه .

فهذا في مردود وشول .

المهـم والفضول

[illegible]

[illegible]

ولم يشع من أتباعه وصحابته حتمية ترك الكلام في المهم من أمر الدين، بل قد عاب من ترك الكلام في ذلك، فقال فيما أمر به نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الصدع والمجادلة (٢٠٣)، «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم»[1]. وقال في خبر هذا: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره»[2]. وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ [illegible] عز وجل [illegible] ملائكته [illegible] تقضي في كنف الحق، وهم مسلمون لا يفترون ولا يسهون»

[illegible] عما يسألونه عنه من مهم دينهم، [illegible] عن [illegible] قال فيه [illegible][3] [illegible][4] [illegible] عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس»[5]. وقال: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض»[6].

[illegible] في أمر دينهم، [illegible] لا [illegible] عن [illegible] عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»[7]. [illegible] قال

[illegible]

«يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم»

وقال: «لا [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]»(2).

فكأن [illegible] مجرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] كلام [illegible] [illegible] وجرى [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولا [illegible] فهو [illegible] الذي [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

والصوت [illegible]، والصوت [illegible]. وقال رجل لابنه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] فضل [illegible]، وفضل الشهوة، [illegible]

[illegible] يكون [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحد [illegible]

[illegible] سكوته، ولا [illegible] [illegible] على [illegible] كلامه، [illegible] [illegible]

الأقاويل، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من المتقدمين

وخرج اللسان كخرج [illegible] (3)

وقال الآخر [illegible] من الصوتين

صوت [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] صوت [illegible] من عشرة [illegible] (4)

[illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

[illegible]

التام والناقص

[illegible] والناقص [illegible] من الكلام [illegible] فيه [illegible]
[illegible] وحسن [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ٢٠٥ في [illegible]
به [illegible] فهو [illegible].

ومنه من الكلام ما روي عن رجل [illegible] من [illegible] على عمر بن عبد العزيز [illegible] فقال [illegible] مهور [illegible] مجبور [illegible] فقال [illegible] الله [illegible] ومن [illegible] عن رجل من [illegible] قام بين يدي المهدي[2] فقال: يا أمير المؤمنين [illegible] على العرب، وشغلتنا الحروب عن [illegible]، وأمير المؤمنين يعرف [illegible]، ومعه ما فيه [illegible] في [illegible] فقال له: أحسنتَ وأجدتَ، أنت خطيب القوم. وشكا بعضهم حاله إلى بعض الرؤساء فقال: إن الدهر [illegible] [illegible]، و[illegible] ما [illegible]، فإن لم [illegible] عليه [illegible]. وأوصى حاله

---

(١) [illegible]

(٢) هو محمد بن [illegible] المهدي [illegible] ١٦٩ هـ

أدب الحديث

[illegible]

[illegible] ثم أن يكون [illegible]

[illegible] ثم أن [illegible]

[illegible] فلا يحمله [illegible]

[illegible] موقع [illegible] (١)

[illegible]

[illegible] ٢٠٧

[illegible] في [illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

أعرابي [illegible] ؟ قالوا : « ما أنت فيه منذ اليوم » ،

[illegible] (٤) في [illegible] من مواعظه [illegible]

[illegible]

[illegible] [3].

[illegible] في [illegible]

[illegible] على الناس [illegible] ثلاث خلال

[illegible] [3].

[illegible]

[illegible] في ٢٠٨ [illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أوصى رجلاً سأله أن يخصه بشيء من العلم، فقال له [illegible] عاقبته، فإن كان خيراً فأمضه، وإن كان شراً فانته عنه.

---

1. [illegible]
2. [illegible]
3. [illegible]

وأن يتحرى بكلامه إلا عند حاجته مواضعه، فإنه ليس في كل حين يحسن الصواب، ولا في كل وقت يجوز الكلام، فإن أخطأه دخل على كلامه الهجنة ولم يبلغ به المنفعة.

وأن لا يختصر كلامه ما يختصره، ولا يدخل بين اثنين في شيء لم يدخلاه فيه، ولا يجيب عن شيء لم يُسأل عنه.

وأن لا يجيب من جهة [illegible] بجواب العصبي والسر [illegible] لا يظهر [illegible] عند [illegible] يصدق عليه قول [illegible] على جوابه بالحلم والوقار، فإن العقل يحكمهم.

ويعلم أن [illegible] على [illegible] فيه [illegible] ولا [illegible] ولا يخرق [illegible] وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: « [illegible] ».

وأن لا يتهاون [illegible] عليه في الحد أو الظهر [illegible] فيها في الصلاة [illegible] من الحق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « [illegible] ٢٠٩ [illegible] حتى عند الله [illegible] ».

وإذا سُئل عن شيء فلا يسبق الجواب منه، وإذا حدث أحد حديثه، وإن كان يعرف الحديث، فقد روي عن الأحنف (1) « [illegible] في حديث جليسك ثلاث: الإعراض عنه، وسوء الاستماع منه، وأن تريه أنك قد عرفت ما أراد ». وإذا بدئ بالجواب عن شيء قد سُئل عنه هو وجماعة معه فلا يبادرهم بالجواب فيكونوا مستمعين لقوله، ويحدث بأحسنه، متمكنين من عيبه، بل يكون آخرهم جوابا فإنه يجمع بذلك أخذ محاسن قولهم، وتعقب آثارهم، والسلامة من عيبهم وطعنهم

---

(1) [illegible] ص ٧٣ [illegible] ٦٩١ م [illegible] والأعلام ج ١ ص ٢٦٢

ويمنع [illegible] في الخوض على أهله بالقول مما يعترض به من [illegible] مثلا [illegible] عليهم والوضع منهم [illegible] .

ولكن [illegible] يعرفوا [illegible] على [illegible] منه على [illegible] في القول [illegible] وهم [illegible] ، فلا يحرص [illegible] حائرا .

ويستحي من [illegible] في [illegible] على [illegible] في [illegible] ، فإنه [illegible] على مودته [illegible] في [illegible] .

[illegible] ، ٢١٠ [illegible] – عليهم السلام – [illegible] .

[illegible] روي عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لابنه عبد الله(١) : يا بني [illegible] .

وقد يعتب على الكلام فلا يعتب على السكوت ، فقد قيل : [illegible] .

ويستشهد [illegible] أكثر من [illegible] قال [illegible] ومن احتمال [illegible] يكون عالما كجاهل ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، وتفضل [illegible] على [illegible] ، وفضل [illegible] على [illegible] ولم [illegible] إلا على [illegible] ، فالانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ، والتقرب منهم مجلبة لقرين السوء ، فكن من الناس بين المنقبض والمسترسل ، فإن خير الأمور أوساطها ، ومن لم يكن له واعظ من نفسه تمكن منه عدوه على شر فعله .

---

(١) [illegible] الصحابي [illegible] توفي سنة ٦٨ هـ

ولا ينبغي أن يمنعه حذر الإزراء من حسن المحادثة، ولا خوف عيّ من استعمال الصمت في وقته. ويعلم أن الرجل قد يكون [illegible] فتحمله الحرص على أن [illegible] ويخوف من أن يقف [illegible] على أن يتكلم في غير موضعه فتصير معرفته حينئذ [illegible] [illegible].

ويحدث [illegible] (ص ٢١١) وذكر [illegible] جمع من الأئمة في [illegible] لاستهداف [illegible] والتعرض [illegible]. وقد [illegible] الشاعر [illegible] من السريع

[illegible]
[illegible] أسرع من [illegible] (٢)

وقال آخر [illegible] من الطويل

ولا [illegible]

[illegible]

و[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] له [illegible].

ولأحد [illegible] على [illegible] من [illegible].

[illegible] لا يستعمل المزاح إلا في الأحوال التي يخرج بها من [illegible] [illegible]، حتى زاد في المزح على [illegible] فخانه بما يحدث من [illegible] فلا [illegible] إلا [illegible]، [illegible] من [illegible] أن [illegible] من شيء، هو [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

٨ ، فقد وان حكمه هرب من العوض ،

وإن أصل شيء من شنها (١)

ويسمى بعد حسن الاسماع كما يسمى حسن القول .

وهذا حد ، وقد يحتمل فيه ، يعني عن

الإطالة الله تعالى ٢١٢

الباب الرابع

الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله حق حمده

باب

البيان الرابع وهو الكتاب

قال أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب

قد ذكرنا فيما تقدم من كتابنا هذا نعمة الله - عز وجل - على عباده فيما وهبهم له من البيان، ودللنا على حكمته - سبحانه - في ذلك، وأنه [illegible] به منافعهم وأسباب الحاجة عليهم. فأما البيان بالكتاب فهو الذي [illegible] أخبار من مضى من الرسل، وبقيت به آثاره من الكتب. [illegible] لله - سبحانه - حجته علينا كما لم نشاهدهم ولم نسمع حججهم، ولم نعرف أنباءهم، ولانقرضت العلوم والروايات بانقراض أهلها وموت من يحملها، ولم يبق في أيدي الناس من آثار من خلا إلا القليل، ولا يقتبس إلا اليسير مما نقله الخلف عن السلف، ولم يؤمن أن يكون ما لم يرو أكثر [illegible] من العلوم الجليلة والأخبار النافعة. فلما عرفتهم هذه المعرفة قيدوا بها كل أخبارهم وحفظوها، فصار من قرأ كتب الأولين، ووقف على أخبار الماضين كمن عاشرهم وكان في أيامهم وأخذ عنهم [213] وسمع منهم. وقد قيل: الكتاب أحد اللسانين، ولأن القرآن كتاب كذلك فقد [illegible]. وقيل: القلم أبقى أثراً،

واللسان أكثر هذرا». وقالوا: «اللسان مقصور على الشاهد، والقلم يطلق في الشاهد والغائب». وقال بعضهم: «استعمال القلم أجدر أن يحض الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام»(١).

والكتاب نظرا لكل ذلك وغيره من فوائد في كل زمان، وبدونه لا يعدو سمعه ولا يتجاوز أذن من يسمعه. وقد بين الله ـ عز وجل ـ فضيلة الكتاب وأثره ومعونته على الحفظ والضبط، فقال: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم كاتب بالعدل»(٢).

ثم بين أهميته في أمر تقييد الدين، فقال: «ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله، ذلكم أقسط عند الله، وأقوم للشهادة، وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها»(٣). وإنما رفع الجناح في ترك كتابة التجارة الحاضرة، لأنه ليس بحري فيه يكون مؤجلا.

ولما كان هذا موقع الكتاب في النفوس من المعونة على الحفظ والضبط، خاطب الله ـ عز وجل ـ الناس من ذلك بما يعرفون، فقال: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون»(٤). وقال: «قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى»(٥). فقال ذلك على [illegible] والتعارف، وإلا فهو غير محتاج في علم ما كان ويكون الى كتاب من ينسى ويغفل، والله ـ عز وجل ـ لا ينسى ولا يغفل.

---

(١) [illegible]
(٢) سورة البقرة آية ٢٨٢
(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢
(٤) سورة الجاثية آية ٢٩
(٥) سورة طه آية ٥٢

ولقد شرف الله – عز وجل – مريم [illegible] ، وأخرج الناس

منهم ، وفرقهم [illegible] من [illegible] بهم ، فقد [illegible] ، ولا ينبغي كان أن

تكن كما [illegible] به ، فلتكن ، [illegible] الذي عليه الحق (١) .

وهو [illegible] من فضل [illegible] إلا أن الله – سبحانه – مدح ملائكته

بها ، فقال : [illegible] عباد [illegible] مكرمون [illegible] يعملون (٢) .

و[illegible] حسنة ، كان [illegible] ، وكان [illegible] ، وكان [illegible] ،

كان حكم ، وكان [illegible] و[illegible] واحد من هؤلاء [illegible] من [illegible]

[illegible] ، ونحن نذكر منها ما يحضرنا ذكره .

---

(١) [illegible] ٢٨٢

(٢) سورة الأنبياء [illegible] ٢٦ ، ٢٧ [illegible]

كاتب الخط

من كان الخط [illegible] أن يكون [illegible] أو محرراً ، وهما
موصوفان بصفات [illegible] وصورها ، فيجب [illegible] أن يجتمع مع [illegible]
الخط وقوته ، بسواد المداد وجودته ، وعقد القلم وإصلاح قطته ، أو
جودة [illegible] والعلم بمواقع [illegible] . وأن يعرف من النحو المقصور
والممدود ، والمؤنث والمذكر ، وحكم [illegible] معه من النحو
والخط . ثم يجب [illegible] في إطالة من قلمه ، فإنه أصفى لكتابته ، وأن
[illegible] ٢١٥ [illegible] على شحمه ، لأنّ ذلك أقوى لخطه ، وكذا
سائر ما يكتب [illegible] . فأمّا ما يكتب بالحبر فخاف على شحم [illegible]
[illegible] من [illegible] قطة قلمه ، والمحرر
[illegible] أن [illegible] والاستواء ، فإنّ ذلك أحسن لخطه . وكله
[illegible] الكاتب [illegible] أو محرراً [illegible] قلمه الأيمن ، [illegible]
أقوى لخطه وأبهى [illegible] أنْ لا يكتب في الجلود والر[illegible]
بالحبر [illegible] ، فإنه قليل [illegible] فيهما ، سريع [illegible] منهما . وأنْ يكتب
فيهما بحبر [illegible] ، وفي [illegible] أحسن . ويختار [illegible] أنْ يكتب
عن [illegible] في أنصاف الطوامير(١) ، وفي الأدراج المصونة [illegible]

(١) [illegible]

وعلى نفسه ، وعلى سائر [illegible] فيما أحب نفسه أن تكون [illegible]
مقدارا من مقدار [illegible] ووزانه

[illegible]

[illegible] في [illegible] [٢١٦] [illegible]

[illegible]

* *

[illegible]

[illegible] معرب من الكلام إلا الاسم المتمكن ، والفعل [illegible] ، [illegible] في [illegible] تغير الإعراب فيه ، وإنما يقع ذلك [٢١٧] في بعض الأسماء المتمكنة ، والأفعال المستقبلة . فمن ذلك ما وقعته من الأسماء بالواو ، ونصبته

بالأسماء [illegible] وهي خمسة أسماء: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال(1). تقول: [illegible] أخوك، ورأيت أخاك، ومررت بأخيك.

ومن ذلك أيضاً الجمع الذي يسمى جمع السلامة، وهو الذي سلم فيه بناء الواحد، وزيد عليه علامة الجمع. [illegible] علامة رفع الاثنين ألف، وعلامة رفع الجمع واو، وعلامة نصب وخفض فيهما ياء [illegible] جمع مكسور ما قبلها، ونون الاثنين مكسورة [illegible] نحو: [illegible] مسلمين [illegible] مسلمين.

[illegible] التي تدخل في النصب بدلاً من التنوين في الاسم المنصرف [illegible]

والألف التي تبدل من النون الخفيفة، نحو قوله [illegible] لنسفعا [illegible] بالناصية [illegible] لا ينصرف لا تدخله التنوين فليس تبدل في منصوبه ألف، وخفضه [illegible] نصبه، فإذا أضيف أو دخله الألف واللام انصرف.

ومن لا ينصرف ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، ومنه ما ينصرف في النكرة، ولا ينصرف في المعرفة. فما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة خمسة أشياء:

منها: كل نعت على «أفعل» وأنثاه «فعلاء» نحو: أحمر وحمراء.

ومنها: كل نعت على «فعلان» وأنثاه «فعلى» [218] نحو: عطشان وعطشى.

ومنها: كل اسم في آخره ألف تأنيث ممدودة، نحو: [illegible]، وكل جمع في آخره هذه الألف، نحو: فقهاء.

ومنها: كل اسم في آخره ألف تأنيث مقصورة، نحو: [illegible]، وكل جمع كذلك نحو: صرعى.

[illegible]

وكل جمع لا نظير له في جموع الآحاد، وهو ما كان في وسطه ألف قبلها حرفان، وبعدها ثلاثة أحرف أو حرفان أو حرف مشدد، نحو: دنانير، ودراهم، ودواب.

وما لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة: فكل اسم في أوله زيادة من زوائد الأفعال [illegible] نحو: أحمد، ويعلى، ويشكر، وأصبع. وكل اسم مؤنث فيه علامة التأنيث، أو ليست فيه علامة التأنيث [illegible] كان على ثلاثة أحرف وسطه ساكن، وليست فيه علامة التأنيث، فإنه ينصرف، نحو: [illegible]، ودعد.

[illegible]

وكل اسم في آخره ألف ونون زائدتان على أي بناء كان نحو [illegible]، فإن كانت النون من أصل الكلمة انصرف نحو: [illegible]

وكل اسم أعجمي نحو: عيسى(1)، و[illegible](2)، ويعقوب(3)، و[illegible](4)، لا ينصرف في المعرفة(5).

وكل اسم معدول نحو: عمر من عامر، وزفر من زافر، وثلاث من ثالث [٣١٩] ورباع من رابع، فكل ذلك لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة.

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

فهذه جملة ما لا ينصرف، وكل شيء بعد ذلك منصرف.

ومما يعرف فيه تغيير الإعراب: الأسماء التي في آخرها ياء ساكنة قبلها كسرة، في رفعها وخفضها يسكنونها، ويحذفونها لسكونها وسكون التنوين، ولا تحرك [illegible] بالتنوين منها، وينصبونها ويثبتون الياء، لأنها قد تحركت، فلا تحذف. تقول: رأيت قاضيا [illegible] فلم [illegible] وعلى كل [illegible] التنوين فإنها لا تحذف. تقول: [illegible] القاضي [illegible] القاضي [illegible].

ومن ذلك الخمسة أمثلة من الأفعال المستقبلة، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون[1]. [illegible] هذه النون [illegible]، ونصبها وجزمها بحذف النون. والحروف الناصبة والجازمة [illegible] مذكورة في باب النحو.

ومن ذلك كل فعل مستقبل في آخره واو، أو ياء، أو [illegible] [illegible]. [illegible] حذف في الجزم، لأنه [illegible] الجزم [illegible][2] [illegible]، وهو لا يجتمع بين ساكنين، فتقول في [illegible]: لم [illegible]، وفي [illegible]: لم [illegible]، وفي [illegible]: لم [illegible].

[illegible] كان آخر الفعل حرفا ساكنا حذفته نحو: [illegible] [illegible] يقضي [illegible] يخشى [illegible] [illegible] [illegible] ٣٢٠

وإن كان آخره همزة قبلها ألف [illegible] الهمزة مجزوم [illegible] الألف [illegible] يجتمع ساكنان، فقلت [illegible] [illegible] [illegible] أمرت [illegible] أدخلت في الأمر الألف، فقلت [illegible] [illegible]. وكذلك إذا أمرت

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

فيما لم يسمّ فاعله كقوله: «فيدفع إليه [illegible] هم»، و«فيخرج من الدار».

وأسماء الإشارة تجري في بعض أحوالها هذا المجرى وهي «هذا» و«هذه» و«ذلك» و«تلك»، لا تبين الإعراب في واحدها ولا جمعها، وتبين في تثنيتها، تقول: «ذانك الرجلان جاءا»، و«رأيت ذينك الرجلين»، وتثنية «هذا»: «هذان»، وجمعه «هؤلاء»، وتثنية «هذه»: «هاتان»، وجمعها [illegible] و«أولئك» [illegible] والهاء في «هذا» و«هذه» [illegible] «هؤلاء» [illegible] لا تثنى ولا تجمع، ولكنها [illegible] وتلحق الكاف للمخاطب [illegible] وتجمعه، وتخاطب واحداً قلت: «ذلك» و«أولئك»، فإذا أردت أن تثني المخاطب وتجمعه [illegible] «ذلكما» و«ذلكم»، فإن أردت أن تثنيهم وتجمعهم قلت [illegible] «ذانكما» و«أولئكم»، ولكل ذلك شواهد في القرآن.

وأما ضمائر المكنى فهي [٣٢١] [illegible] تتغير بتغير إعرابها في بعض الأحوال دون بعض فمنها [illegible] منصوبة، و«أنا» للمتكلم في الرفع ذكراً كان أو أنثى، وتثنيته وجمعه: «نحن»، وتثنية [illegible] وجمعها بالنون، والألف ساكن ما قبلها، تقول في «فعلتُ» «فعلنا» في الاثنين والجمع. و«النون والياء وإياي» للمتكلم المنصوب، وتثنية النون والياء [illegible] بالنون والألف متحرك ما قبلهما، نحو: «ضربنا». و«الياء» للمتكلم المخفوض ذكراً كان أو أنثى، وتثنيتها وجمعها بالنون والألف موصولاً بحرف الخفض أو الإضافة. و«أنتَ» للمخاطب المذكر المرفوع مفتوح التاء، وتثنيته وجمعه «أنتما» و«أنتم»، و«أنتِ» للمؤنث

(١) [illegible]

المخاطبة بكسر التاء ، وتثنيته وجمعه ... ، وكذلك
التاء المفتوحة في قولك ... ضربت ... والمكسورة في
... وتثنيته ... وجمعه ...
وتثنية المؤنث وجمعه ... والكاف المفتوحة للمذكر
والكاف وحدها ... المفتوحة للمخاطب المنصوب ، وتثنيته ... وجمعه ... وكذلك ... وحدها
إذا كان للمؤنث ... وتثنيته ... وجمعه ...
... وتثنيته ... وجمعهن ... ضربكن ...
والكاف المفتوحة للمخاطب المخفوض إذا كان مذكراً كقولك ... مررت بك
... وجمعه ... بكم ... والكاف
... للمؤنث ... وتثنيته وجمعه ... بكن ...

... وهو ... وما في ... من ذكر ... مرفوع ،
نحو ... هو ... هما ... هم ... هي ... هما ... هن ...
... وهي ... المؤنث المرفوع ، نحو ... قامت ... و ...
... وهي ... هما ... هن ... في سائر الأحوال
واحد ... على ... وجمعهن ... و لا ...
على ... واحد ... لا ... إذا ... الأسماء ، لأنه
لا ... ، لأن فيه ضميراً منه ،
و ... المنصوبة ... وتثنيته ... وجمعه : « إياهما » و « إياهم » ... و
... المنصوب إذا كان مذكراً ، نحو قولك ... « إياه ضرب
وضربته » ، وتثنيته « ضربتهما » وجمعه ... ضربتهما » و « ضربتهم »[2].
وكذلك « الهاء والألف » ... للمؤنث الغائب ، وتثنية ذلك وجمعه :

---

1 [illegible]

2 [illegible]

«إياهما» و«إياهن» [illegible] «ضربتهما» و«ضربتهن» [illegible] مكسورة

لتمكين الفعل نحو [illegible] وجمعها [illegible]

وإذا [illegible] بين [illegible] مفعول به في [illegible] كان [illegible] على

[illegible] نحو [illegible] وكان المفعول [illegible] نحو [illegible]

[illegible] وقع الفعل على مفعولين حيث [illegible]

— [٢٢٣] [illegible] ⁽¹⁾ [illegible]

[illegible] ⁽²⁾ [illegible]

من [illegible] واحد [illegible] من [illegible] فسيكفيكهما

الله [illegible] من [illegible] فسيكفيكهم [illegible]

[illegible] كان [illegible] على [illegible] من [illegible]

[illegible] كان [illegible] من [illegible]

قلت [illegible] كان [illegible] على جماعة من [illegible]

قلت [illegible] كان واقعا على مؤنث من [illegible]

قلت [illegible] فسيكفيكهن الله [illegible]

[illegible] فسيكفيهن الله [illegible] على هذا كل [illegible] في هذا الباب.

[illegible] «الذي» [illegible] «الذي» [illegible]

كان بمعنى «الذي» [illegible] «التي» [illegible] «أي» إذا كانت بمعنى «الذي» أيضا.

فكل هذه [illegible] مبهمة لا تقع على شخص بعينه [illegible] على كل [illegible] وأنواع

كل جنس [illegible] تعرفه [illegible] بصلاتها، ولا فائدة فيها قبل أن

توصل، وهي وصلاتها بمنزلة الاسم الواحد [illegible]

«أي» لا يثنى ولا يجمع. و«الذي» يثنى في الرفع بالألف، وفي

النصب والجر بالياء، فيقال: [٢٢٤] «اللذان» و«اللذين». وفي

سائر أحوال الجمع [illegible] فيقال «الذين». ولا بد في صلات هذه

⁽¹⁾ [illegible]

[illegible]

⁽²⁾ [illegible] آية ١٣٧ [illegible]

الأسماء من علامة نحو عليهم ... مضمر ... فلا يسمع لها فائدة ... من سماها ... عن ... (١) . وإذا أردت

أن تعلم موضع الاسمين من الإعراب فارْدُدِ الكلام إلى نفسك ، فإن كان

المتصل فيه بالتاء أو ... أو النون والألف [illegible] ، فهو مرفوع نحو

قولك ... فإذا رددته إلى نفسك ، قلت ... قمت [illegible]

وكذلك ... وإن كان المتصل فيه النون والياء أو

... الياء ... أو النون والألف ، فهو منصوب ، نحو قولك :

ضربني زيد ... فإذا رددته إلى غيرك ، قلت : ضرب عمرًا زيدٌ

وإن كان المتصل فيه ... فهو مخفوض ، نحو : مرَّ بي زيد ،

فإذا رددته إلى غيرك قلت : مرّ زيدٌ بعمرو . فلا تغلطنَّك في

ذلك قولهم ... عليّ ... مثلي ... إليّ .

وإنما ... النون في ... اللام . وقد قال ... من الطوال :

> [illegible] ... عليّ
>
> [illegible] ... أو ... (٢)

فأخرجه على الأصل .

فهذه في معرفة موقع الاسم من الإعراب ، ومما يبين الإعراب في حروفه تدل ذا اللب على ما يحتاج .

وينبغي ... ٢٢٥ في كلامه ... كيف إعرابه ... في مكانه ... الكلام واسع ، وليس ... أن يأتي بذلك ... أن يأتي بالمعنى الذي يريده ... عنه .

* *

[illegible]

وأما المقصور والممدود[1] فمنهما ما يعرف بالقياس، ومنهما ما لا [illegible] يحتاج فيه إلى السماع من العرب ويحفظ عنهم.

فمما يعرف قياسه بالتدبير من المقصور كل فعل[2] على «فعل [illegible]» والاسم منه على «فعل» فإن مصدره مقصور، نحو «عمي [illegible]» فهو «عمٍ» ومصدره «العمى»، وكذلك إن كان الاسم منه «فعلان» نحو [illegible] [illegible] وهو [illegible]، وكل مفعول بني من فعل [illegible] على أربعة أحرف في حروفه فهو مقصور، نحو «معطى» من «أعطيت» و«مقضي» من «[illegible]»، وكل مفعول من «افتعل» في [illegible] فهو مقصور [illegible] وهو [illegible]، وكل ما كان جمع «فعلة» و«فعلة» على «فعل» و«فعل» نحو «عروة [illegible]» [illegible] [illegible]، وكل مجموع على «فعلى» نحو [illegible] [illegible]، أو على «فعالى» نحو [illegible] فهو مقصور، وإن كان على [illegible] نحو [illegible][3] و«[illegible]»[4] فهو مقصور. وما كان من الثني في [illegible] نحو [illegible][5] و[illegible][6].

وممد ٣٢٦ [illegible] [illegible] كل مصدر من «أفعل» في أوله [illegible] نحو «أعطى إعطاءً» و«[illegible]»، وما كان مصدراً من «فاعل»[7] نحو [illegible]، وما كان من المصدر على [illegible] «افتعال» نحو «الشراء» و«الاستقصاء»، أو على «الاستفعال»

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

٥ [illegible]

٦ [illegible]

٧ [illegible]

[illegible] الأفعال [illegible] نحو [illegible]
[illegible] من الأصوات نحو [illegible]
[illegible] على [illegible] نحو [illegible]
[illegible] على [illegible] نحو
[illegible] على [illegible] نحو
[illegible] نحو [illegible]
[illegible][2] [illegible]
[illegible] عليه [illegible] على [illegible] نحو [illegible]
[illegible] على [illegible] نحو [illegible]
[illegible] كل هذا [illegible]
[illegible][3] [illegible][4] [illegible]
[illegible] على الكلمة وجمعه

[illegible] حكم المقصور والممدود في الخط [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] على [illegible] ٢٢٧ [illegible]
[illegible] إلى
[illegible] واواً [illegible]

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
[illegible]
(٣) [illegible]
[illegible] ٢٢٨ [illegible]
٢٧٦ [illegible] ٧٨
(٤) [illegible]
[illegible] ٢٤٠ هـ ٨٥٨ م [illegible]
[illegible]
[illegible] ٢٥٥

«مصطفوي» . وما كان من المقصور على ثلاثة أحرف ، وكان من ذوات الياء فاكتبه بالياء ، وذوات الياء ما ظهر في تثنيته من الأسماء بالياء ، أو في تصريفه من الأفعال بالياء ، كقولك في «الفتى» : «فتيان» ، وفي «قضى» : «قضيت» — «قضي» . وما كان من ذوات الواو فاكتبه بالألف كقولك في «عصا» : «عصوان» ، وفي تثنيته «عصا» : «عصوان» . وما كان على أربعة أحرف ، وما جاوزها فاكتبه كله بالياء نحو : «معطى» ، و«ملهى» ، و«أعطى» ، في [illegible] ، و«مرمى» ، و«أرمى» في الاسم . وما كان من ذوات الياء والواو [illegible] فاكتبه بالألف نحو [illegible] . وما كان قبل آخره ياء فاكتبه بالألف نحو [illegible] في هذا الباب [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] والأصل [illegible] المقصور [illegible] من ذوات الياء [illegible] فاكتبه بالألف [illegible] الأصل ، و [illegible] أن المقصور [illegible] ألف واو [illegible] «قروي» .

* *

[illegible] المذكر والمؤنث [illegible] الأصل فيهما المذكر [illegible] [illegible] على ٢٢٨ [illegible] [illegible] على أن [illegible] مؤنثة [illegible] في [illegible] مذكر [illegible] . ومن الحروف مذكر ومؤنث [illegible] وكذلك إلى آخر حروف المعجم . فأما الأسماء ، فأصلها المذكر [illegible] والمؤنث داخل عليه ، ألا ترى أنك تقول للشخص : هو ، [illegible] ، والشخص والشيء مذكران ، وهما واقعان على كل شيء [illegible] . فإذا اجتمع المذكر والمؤنث في هذا الباب غلبت المذكر ، فقلت : [illegible] عندي عشرة رجال [illegible] .

والمؤنث والمذكر في الأسماء على ضربين :

أحدهما : ما استحق التذكير والتأنيث بالطبع .

والآخر : ما استحقهما بالوضع .

فأما ما استحق التذكير والتأنيث بالطبع ، فهو الحيوان الذي خلق الله تعالى من ذكر أو أنثى (١)

وأما النبات والمذكر بالاصطلاح والوضع ، كالنجوم ، والجماد ، والشجر ، والمواد ، ونحو ذلك مما ليس فيه ذكر ولا أنثى على الحقيقة

وما كان من الحيوان فهو على ضربين

ضرب منه يعرف [illegible] المذكر فيه من الأنثى بعلامة ، فما كان هكذا فالله تعالى فرق فيه بين المذكر والأنثى [illegible] فنحو [illegible] (٢) ، [illegible] وجمل وناقة ، وكبش ونعجة ، وما أشبه ذلك .

[illegible] (٣) [illegible] (٤) . [illegible] المذكر والمؤنث [illegible] في [illegible] في [illegible] حمراء ، والأب في [illegible] .

[illegible] المذكر [illegible] ، [illegible] المؤنث ، والمذكر داخل عليه . فإذا اجتمع المذكر والمؤنث من هذا الباب ، غلبت المؤنث ، كما قال الله ـ عز وجل ـ : « والشمس والقمر والنجوم

[illegible]

[illegible] [1] [illegible] [2] [illegible] [3] .

وقد [illegible] من هذا [illegible]

[illegible] في [illegible] الشيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] ٢٣٠ [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

في [illegible]

[illegible] الله .

وإذا [illegible] هو [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] .

* *

[illegible] فهو على ضربين

ضرب [illegible] شعر [illegible] في [illegible] الحرف

[illegible] الذي هو في [illegible] الذي هو كذلك ، [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

الذي هو كذلك [illegible] هذا .

وحروف [illegible] فالأصل فيه أن تكون على حروف [illegible] الرحمن ، الذي [illegible] الكلام [illegible] في [illegible] [illegible] الأصل [illegible] ، [illegible] عليه الألف واللام [illegible] .

[illegible] أن تكون [illegible] على الحروف [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] ، [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] في بعض [illegible] [illegible] ٢٣١ ، [illegible] في موضع [illegible] في موضع [illegible] [illegible] .

[illegible] «عمرو» التي [illegible] فرقاً بينه وبين «عمر» ، [illegible] في النصب ، لأنهم جعلوا الألف عوضاً من التنوين الذي [illegible] «عمر» ، لأنه لا ينصرف [illegible] في النصب من [illegible] . [illegible] «أولئك» التي [illegible] [illegible] [illegible] والألف في «قالوا» و«كفروا» التي فرقوا بها بين واو الجمع وواو العطف [illegible] في الكلام [illegible] [illegible] . [illegible] «يدعو» و«يرجو» [illegible] والاختيار أنْ لا تثبت فيها الألف لئلا يشبه الواحد الاثنين [illegible] . وقد أثبتها قوم من الكتّاب .

وأمّا ما حذفوا اختصاراً فإنّهم أمنوا اللبس ، قالوا : بسم الله ، في هذا الموضع فقط لكثرة الاستعمال وقلة اللبس ، فإذا قلت باسم ربك ، أو ما أشبه ذلك ، رددته إلى الأصل . وألف «ابن» إذا كان نعتاً لاسم علم معرفة مضاف إلى اسم علم معرفة ، نحو قولك : زيد بن عمرو ، [illegible] الذي ، أو وقع موقع الخبر أثبت فيه الألف . وإن كان

[illegible]

[illegible]

مضاف الى كيه [illegible] سكيه [illegible] الا [illegible] حرف ، ويجوز [illegible] والالف التي [illegible] اذا [illegible] عليها [illegible] الاصافة [٢٣٢] نحو [illegible] [illegible] الرحمن ، والاسم [illegible] [illegible] فيها [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الجمع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible] حذف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حذف [illegible] [illegible] [illegible] بعد حروف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستفهام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مفردة من [illegible] ، فلم [illegible] في هذا [illegible] .

[illegible] حرف [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الالف على كل حال ، [illegible] [illegible] حرف ٢٣٣ [illegible] [illegible] الاصل [illegible] [illegible] .

ومن الهجاء حكم الهمزة ، وهي [illegible] أول الكلمة كتب ألفاً على أي حركة كانت نحو « أَتْلُم »(٢) و « أَحمد » و « إِصْبَع » . وإذا كانت في آخر الكلمة وقبلها حرف ساكن [illegible] لها صورة نحو « الخبْء » ،

---

(١) [illegible] الاصل [illegible]

(٢) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وإذا خففت كتبت على حركتها فجعلت
ضمّة واوًا، والفتحة ألفًا، والكسرة ياءً [illegible] هذا حرف [illegible]
[illegible] آخره [illegible] في [illegible]. وإذا كانت أخيرًا وكانت
قبلها فتحة، كتبتها على كل حال، نحو [illegible] ومن كان [illegible]
وقبلها ضمة كتبتها واوًا نحو [illegible]
قبلها كسرة كتبتها ياء نحو [illegible] وإذا وقعت [illegible] كان سبيلها
سبيل [illegible] من كتبها على حركتها. وإذا وقعت وقبلها كسرة فإن
[illegible] أو [illegible] مثل [illegible] وكتبت بالواو
[illegible] وإذا كانت الهمزة [illegible] وقبلها
فتحة [illegible] على حركتها [illegible] إن كانت مضمومة بالواو، نحو
[illegible] فإن كانت مفتوحة كتبت [illegible] نحو [illegible] وإن كانت
مكسورة كتبت [illegible] نحو [illegible]
فلان [illegible] الهمزة [illegible] ٢٣٤ [illegible] قياسًا على
[illegible] وغيره.

ومن الهجاء [illegible] الموصول والمقطوع
[illegible]
[illegible] أقم [illegible]
وكل [illegible] على [illegible] كما
[illegible] حروف الأدوات ووصلتها. فإن
[illegible] فقطعها فقلت [illegible] كل ما علمت صوابًا
[illegible] أعطني بعض استحقاقي [illegible]. وإنما وصلت حروف
الأدوات لأنه لا يحسن الوقف على بعض حروف الأدوات، وقطعت هذه
لأنه يحسن الوقف على [illegible] وما أشبهه.

فهذا ما في الهجاء. وإذا أشكل عليك الشيء من الهجاء فلم تدرِ
كيف اصطلاح الكتّاب، فكتبه على لفظه فإنه الأصل

ما يحتاج المحرر الى استعماله

ثم يحتاج المحرر بعد هذا الى مراتب المكاتبين ليستحق كل واحد منهم من الدعاء مرتبته في عنوان الكتاب اليهم وخطاب المحرر له وما الى ذلكما يستحقه منهم من الحقوق.

فأما مراتب المكاتبين فهي ثلاث مراتب: مرتبة من فوقك، ومرتبة نظيرك، ٢٣٥ ومرتبة من دونك.

والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام: فأعلاها مرتبة الخليفة وولي عهده ومن الى نظير الوزير عنده، ثم مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ممن هو دون الوزراء، ثم مرتبة الرؤساء بعد هؤلاء من العمال وأصحاب الدواوين.

والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة أقسام: فأعلاها منزلة الصديق إذا كان شريفا أو غنيا أو شيخا.

والثانية منزلة الصديق إذا كان دون ذلك، أو ممن يؤنس به.

والثالثة منزلة الصديق الخالي من هذه الأحوال.

والمرتبة السفلى ثلاثة أقسام: فأعلاها منزلة من قرب محله عندك، إن كان دونك. ثم منزلة من جرت لك رئاسة عليه، أو تولى عملا هو من رعيتك فيه. ثم منزلة الحاشية ومن جرى مجراهم من الخدم والأولياء. ولكل منزلة من هذه الطبقات مرتبة في المخاطبة ومنزلة من الدعاء متى زيد عليها أو قصر به عنها وقع في ذلك الخلل والخطأ وعاد بالضرر والأذى. وذلك أن

الرئيس مني القصر به عما يستحقه عقيبه بعد حققه ، وامتنع من زيد على استحقاقه بعد ذلك وقت ... ال ... يكون قد ابي في خدمته ما يستحق به ... فحص ... به في المكتبة ، ارتفع في استحقاقه ثمره فعله ٢٣٦ .

[illegible] في ... من ... على مقدار استحقاقه . لا ... ، وكان ... ان يستحق ... ، ويمكن ... ابو علي الحسن بن وهب ... في ... سنحققه ، ومن ... ، وكان ... فان عمر ... ابو ... من عمر ... .

[illegible] أيوب[1] ... عنه ، وكان ... في المكتبة ... ، ... من ... ، ... من ... ، ... هذا ... ، ... من التخفيف واحد ... من ... ، وجدان عيرد ...[2]

وقد كان ... في ... على ... الناس ... ، ... ثم ... بعض ذلك في ... هذا ، ولم يكونوا في زمان ... كثرة الدعاء ، ولا ... بالسيادة ، وكان ... في ... أبو أيوب[3] ــ رحمه الله ــ .

وحدثني الباقطاني[4] قال : قالت لي أمي رأيت بين يدي أحمد

---

١ [illegible]
٢ [illegible]
٣ في ... كتاب ... ص ٦٣ ... [illegible]
٤ [illegible] ... من كتاب ... ص ... الكتاب ص ٨٩ ... [illegible]

من اسرائيل[1] ك، في [illegible] سيدي ومولاي ، أصلحه الله [illegible] ، ولم [illegible] ٢٣٧، [illegible] [illegible]

و[illegible] يدعون محمد [illegible] و[illegible] ولد [illegible] [illegible] الله ، [illegible] أكرمه الله [illegible] [2] ، حتى كان [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] المؤمنين [illegible] ، [illegible] الله [illegible] [illegible] وكرامه [illegible] واستحسن [illegible] من [illegible] ، وأخذوا [illegible] من [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] عز وجل [illegible] [illegible] كانت [illegible] عليه [illegible] ، ومن كان [illegible] دون ذلك ، كانت [illegible] الله في [illegible] ، ومن كان [illegible] دون ذلك ، كانت [illegible] [3] . [illegible] ، لانه [illegible] أو أكثر [illegible] الله في [illegible] أكثر من

---

(1) [illegible]

(2) في [illegible] ١٦٣ [illegible]

(3) [illegible] ٦٣ [illegible]

ذلك ، لأنه قد سأله أن يعمد به في ... ، ووقف ... بعداً لا يطيقه فإذا
سأله أن يقبل ٢٣٨ يده ، فقد سأله أكثر مما يستحق في ... .

ثم يلي ذلك ، أدام عزه ، من مرتبة عليه ، و ، أعزه الله ، من
مرتبة دون ذلك .

وجعل الأستاذ ... ، لأن ... ينبغي أن يسأل الله
ـ عز وجل ـ للأستاذ ... ، ... في ... وعز
خير من ... في ... ، ... كان ... من أهل العز ،
فما ينبغي أن يسأل الله ـ عز وجل ـ أن يديم به ... منه . وإن كان
من غيرهم جعل مكان ، أدام عزه ، ... ، أعزه ، .

ثم يلي ذلك ... على هذا الترتيب . وجعل ... وجده وأوليائه
الذين يحتاجون إلى ... ، ... ، ولا يجعل ... . والسعد
من ... وإن جعل ... ، ومن ... ... ، لأن
... من الله ـ عز وجل ـ لا ... .

ثم يلي ذلك بالكرامة والسعادة وتمام النعمة والزيادة في الإحسان ،
وسبغ الآلاء ، وجميل البلاء ، وحراسة النعم والمواهب . ويستعمل في كل
واحد من ذلك ما يليق به .

وكان هذا ... ... ، وكانوا لا يكتبون ...
... ، ... ... ، لا لأدون طبقات
النظراء[1] ، ومن في ... ... من ... ... وكانوا لا يخاطبون
... ، جعلني الله فداك ، و ، قدمني قبلك ، إلا للنظراء ، ولا يخاطبون بهما
الرؤساء ، ويجعلونها ٢٣٩ في كتب الأتباع ومن جرى مجراهم : « جعلت
فداك » و « قدمت قبلك » . وكان ... ، وجعلني من كل سوء ومكروه

(١) في ... ص ١٦٥ ... كل ... على حسب ... .

فداك » فوق « وجعلني فداك » دون « جعلني فداك » فوق « وجعلني من سوء قدره ».

وكانت كتبهم إلى الخلفاء وولاة العهود : « لعبد الله فلان بن فلان ، ولي عهد ... فلان بن فلان ، من الأمير فلان بن فلان ، من قومهم ... الله ... وسؤالي في آخر الكتاب ... الله على أمير المؤمنين نعمته ، وهنأه كرامته ، ونسأله عفوه وعافيته ، وإتمامه وسلامته ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته »(1).

وعلى العنوان : « إلى أمير المؤمنين ، بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله أبي فلان بن فلان ، وإلى أبو ... أمير المؤمنين أبي فلان بن فلان ابن فلان ».

ثم تغير عنهم بعد في الكتب عن الخليفة صيغة ... : « من عبد الله فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان ، سلام عليك ، فإن أمير المؤمنين يحمد الله(2) إليك ، الله الذي لا إله إلا هو ... » إلى آخر الصدر ، ويقال في العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله فلان بن فلان الفلاني »

(1) [illegible]

(2) [illegible]

هذا عن نسخة الكتب، ويقال عن نسخته: «إلى فلان بن فلان». فإن كان الوزير ملقباً، و لأمير وليّ عهد، نحا بهما هذا النحو. ولا يدعى لأحد في الكتب النافذة من [٢٤٠] أمير المؤمنين إلى الوزير وولي العهد، فإنه يدعى لهما: «أمتع الله أمير المؤمنين بك». فهذا رسم الخلفاء والمكتفين من الوزراء وولاة العهود من الأمراء في مكاتباتهم ومكاتبة أصحابهم لهم وعنهم.

والأطراف فإنه يسقط منها التصدير، ويقتصر فيها على الدعاء وذكر الحاجة أو الخبر.

وقد جرت الحال في مكاتبة الوزراء وولاة العهود بما ذكرناه، وفيمن لم يكن ملقباً كان أو غير ملقب، على أن يخاطب الوزير، ويدعى له الدعاء [illegible] الذي اقتصر به من الدعاء على [illegible] ودوام عز والتأييد، وحوطة مع [illegible] واستدامة [illegible]، أطال الله بقاء سيدنا الوزير، وأدام عزه وتأييده. ومن [illegible] أن يخاطب [illegible] سيدي الوزير، إلا من خص [illegible] من [illegible] ومن ساوت مرتبته من أمير. وعلى عنوان [illegible]، فإن كان من الرعية أو خدم الوزير وصنائعه كتب «من خادمه فلان» أو «من صنيعته» أو «من غرسه» أو «من عبده» بحسب ما يليق بمحله. و«عبده» أشد في تعظيم المكاتب من «خادمه»، و«عبده» و«خادمه» أحسن من «[illegible]» من «خادمه وصنيعته وغرسه»، و«صنيعته» و«غرسه» أحسن من «[illegible]». وإن أحسن الحاشية والخدم والعمال أن يسقطوا اسم الوزير من العنوان، ويكتبوا [٢٤١] يسرة الكتاب: «عبده» أو «خادمه» أو «عبده وخادمه»، أو غير ذلك مما قدمنا ذكره، [illegible]، وعليه عمل الناس في هذا الوقت.

ومكاتبة الوزير عن نفسه وأصحابه بما سنبيّنه من مكاتبة الطبقة السفلى أن الطبقة العالية من المرتبة العليا، فقد وقع اصطلاح الناس في هذا الوقت على مكاتبة الأمراء منهم بثلاثة أدعية:

وعلامته «أعز الله [illegible] سيدنا الأمير».

والتعريف: «سيدي الأمير».

وعنوانه: «الأمير [illegible]».

قال [illegible] سيدنا الأمير [illegible].

[illegible] من [illegible] الأمير [illegible] أو الأمراء [illegible] وكل [illegible] فتصرف [illegible] محله بمقر [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] مولاي [illegible] وكل [illegible] حوطه [illegible] أدام الله [illegible] وأدام عزه [illegible] حوطه [illegible] أطال الله [illegible] القاضي.[2]

وأعلى ما [illegible] من حوطه [illegible] الأمير [illegible] الأمير أبي فلان ٢٤٣

فلان بن فلان [illegible] من فلان بن فلان [illegible] من [illegible] فلان بن فلان [illegible] على أن [illegible] الكتب [illegible] وخدمه فلان [illegible] من حوطه سيدي الأمير [illegible] سيدي الأمير أبي فلان ابن فلان بن فلان [illegible] ويدعو له الدعاء [illegible] من فلان بن فلان [illegible] وأعلى من حوطه [illegible] ولك [illegible] من حوطه [illegible] أو [illegible] وخدمه على مقدار [illegible] الكتاب [illegible] وأعلى من حوطه [illegible] سيدي ومولاي [illegible] الكتاب [illegible] سيدي أبي فلان بن

(١) في الأصل [illegible]

(٢) في [illegible]
[illegible]
[illegible] أمير أو قاضي [illegible] أطال الله بقاء الأمير [illegible]
[illegible]

فلان ، أطال الله بقاءه » ، والدعاء له الى نعمته ، ثم يكتب في يسرة الكتاب « عبدك فلان » أو « خادمك » أو « وليك » . ولا يخاطب هؤلاء أحد من أهل الذمة ، فإن ذلك مما لم تجر عادة الكتاب به ، وإنما تركوه لقول الله عز وجل : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء »[1] . ويخاطبونهم بسيدنا ، لأن الله تعالى قد حكى عن الكفار أنهم قالوا « ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ، فأضلونا السبيلا »[2] .

« عنوان الى القاضي اذا كان رفيع المحل بخوطب بتهيئة « للقاضي أبي فلان بن فلان » بلا دعاء . واذا خوطب بالكاف « للقاضي
٢٤٣ر أبي فلان بن فلان » بدعاء له من فلان » . ولم يكن القدماء [illegible] أن يكتبوا الى القاضي : « لسيدنا القاضي » ولا يكتبون على عنواناتهم اليهم « عبده » ولا « خادمه » . وكانت القضاة تنكر على من يفعل ذلك ولا تقبله ، حتى كوتب بذلك أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف[3] ، فقبله .

ورأيت جماعة من القضاة يكتبون به ، ويخاطبه جميع هذه الأمة في المخاطبة [illegible] فإن كان ممن يخاطب بالتاء من سائر أصنافها ، قيل له « إن رأى أن يفعل كذا ، فعل إن شاء الله » . وإن كان ممن يخاطب بالكاف قيل له « فإن رأيت فعلت إن شاء الله » .

وأما أمرته الوسطى ، فيدعى الطبقة العليا منها بـ « ياسيدي ومولاي » ، أو « شيخي وكبيري » على قدر استحقاقه في العلم أو السن أو الشرف . والطبقة الثانية بـ « ياسيدي ومولاي » ، فإن زدت « شقيقي وحبيبي » ، أو « أعز الخلق علي وأقربهم الي » ، أو « آثر الناس عندي »

(١) [illegible] آية ٢٨
(٢) [illegible] آية ٦٧ [illegible]
(٣) [illegible]
[illegible] سنة ٣٢٨ هـ [illegible] ٩٤٠ م [illegible]
[illegible]

وأجابه بأني [illegible] فتعجب من [illegible] وجه اعرابه أو موده أو المؤانسة ، فإن كل [illegible] حسن جميل ، واستعماله مليح غير مستكره ولا قبيح

واستعمله [illegible] من عدد امرئه [illegible] سيدي أطال الله بقاءه ، ودونه [illegible] سيدي وأخي ، ودون ذلك [illegible] أخي .

والعنوان في الطبقة بعينها من عدد مرتبه [٢٤٤] [illegible] سيدي ومولاي ورئيسي أبي فلان ، أطال الله بقاءه ، وأدام عزه في نعمته ، وفي صدره العنوان من فلان بن فلان ، ويجعله [illegible] سيدي ومولاي ورئيسي أبو فلان بن فلان أدام الله عزه ، وإن شئت اقتصرت على [illegible] عبده فلان بن فلان ، وليس يصلح أن يختصر أعلى هذه الطبقة [illegible] وإلى الطبقة [illegible] سيدي ومولاي أبي فلان ، أدام عزه [illegible] في صدر الكتاب من فلان بن فلان ويجعله [illegible] سيدي ومولاي أبو فلان بن فلان سيده [illegible] من شئت [illegible] أبي فلان ، [illegible] في صدر [illegible] من فلان ابن فلان ، ويجعله [illegible] أبو فلان وفلان بن فلان أدام الله عزه ، وإن شئت اقتصرت [illegible] تكتب صدر العنوان [illegible] وإن [illegible] تفصله [illegible] أخوك [illegible]

وإلى الطبقة [illegible] أكثر الصدر [illegible] أخي [illegible] سيدي [illegible] لأخي [illegible] سيدي أبي فلان ، ويدعو له ، ويستقصي من الدعاء الطبقة [illegible] صدر العنوان [illegible] أخي [illegible] سيدي أبو فلان بن فلان أعزه الله ، ولا [illegible] [illegible] المقتصر على [illegible] .

[illegible] من جملة في [illegible] أخي [illegible] لأبي فلان ، ويدعو له ، ويستقصي [illegible] بجعل [illegible] لا [illegible] ، ويدعو له [illegible] أعزه الله

ويحتمله أهل هذه [٢٤٥] المرتبة على تصاغر [illegible] كان في أعلاه ، حوط [illegible] وإن كان في دونه [illegible] أحسن [illegible] إن شاء الله .

ومن جملة ما يستعمل للأعلى حتى في الدعاء : « أطال الله بقاءك » و« أدام عزك » و« تأييدك » [illegible] و« أعزك » و« [illegible] »

ودونه « [illegible] أعزك » . ودونه « أطال الله بقاءك » . وقد [illegible] « أطال الله بقاءك » منفرده في رقاع [illegible] ، إذ كان ممن يختص بهم من كتاب [illegible] وغيرهم [illegible] في الخروج [illegible] . [illegible] عزه » . ودونه « [illegible] الله [illegible] » ودونه « أكرمك الله » [illegible] ودونه « [illegible] الله » . ودونه « [illegible] » [illegible] ودونه « عافاه الله وأعاذه من السوء » .

وعلى حسب [illegible] في أصوات هؤلاء : « أبي فلان » أطال الله [illegible] وأدام عزه وتأييده [illegible] في [illegible] ، [illegible] أعزه الله » ودونه « [illegible] » . ودونه : « أدام الله عزه » . ودونه « [illegible] عزه الله » . [illegible] « أكرمه الله » . ودونه : « أبقاه الله » . [illegible] في جميع [illegible] ، ولا يدعى [illegible] ٢٤٦ .

وقد [illegible] أكثر [illegible] ، أو يجري [illegible] في [illegible] « أبو فلان فلان بن فلان » . [illegible] من الأدعية التي تقدمت

[illegible] في الأمر على ضربين :

[illegible] محلاً [illegible] « رأيك » ، [illegible] « [illegible] إن شاء الله » . [illegible] على [illegible] « رأيك موفقاً إن شاء الله » .

وإلى أدناهم محلاً بـ « افعل ذلك » ، و« اعلم ذلك » و« اعمل به » وما شاكل هذا .. « إن شاء الله » .

وقد كان يقول في كثير من الأزمان ، وبخاصة بعد هذا قد على [illegible] ، وصار الرؤساء فيها الخدم والإماء ، وذهب بهم أوضع في [illegible] في [illegible] المحتسب ، حتى [illegible] الله [illegible] ، [illegible] في [illegible] من [illegible] في هـذا [illegible] [illegible] ولا [illegible] لأن [illegible] [illegible] ، ولا [illegible] ولا [illegible] على [illegible] ولا [illegible] ، ولا [illegible] ولا [illegible] على [illegible] ولا [illegible] هذا [illegible] ، [illegible] يكون شيء ٢٤٧] [illegible]

قال الشيخ المصنف أبو الحسن علي بن عيسى[1] ـ رحمه الله ـ [illegible] في مكاسبه من هذه الأعمال المنكرة [illegible] ظهر من [illegible] على [illegible] من [illegible] غيره .

---

(١) [illegible]
والأعلام ج ٥ ص ١٢٣ .

الخـــط

[illegible]

الشمي وصغير [illegible] وقلم ٣٤٨ [illegible] وقلم [2] ، [illegible] وهو دون [illegible] على [illegible] [3] [illegible] التي [illegible] على [illegible] على [illegible] الأ[illegible] .

[illegible] من هذا [illegible] لا [illegible] هذه الأقلام ولا [illegible] في [illegible] في هذا [illegible] قلم المؤامرات ، [illegible] وقلم [illegible] . [illegible] كل [illegible] على [illegible] من [illegible] ، أو [illegible] ، أو [illegible] ، أو [illegible] ، [illegible] في [illegible] [4] ، [illegible] له [illegible] .

* *

[illegible] في [illegible] ، لأن [illegible] على [illegible] ، [illegible] كما [illegible] الله [illegible] ، [illegible] [5] ، [illegible] ، إذا [illegible] أمر من [illegible] على [illegible] ، [illegible] واحد [6]

[illegible]

ويقول [illegible] أ [illegible] الدواة فأنا أسيفها [illegible] أمرت فقد
[illegible] الدواة [1]. [illegible] كرسفها [2].

ويقول [illegible] [illegible] ولا يقال [illegible] ويقال [illegible] يستقد
[illegible].

[illegible] ٣٤٩ [illegible] هو [illegible]
[illegible] أحد [illegible] [3].

[illegible] الله
[illegible] أمرت [illegible] أشي [illegible] [4].

ويقول [illegible] أعجمت الكتاب [illegible] إذا [illegible] أعجمه [illegible] أمرت
[illegible] أعجمت الكتاب [illegible] ويقول [illegible] في الكتاب [5] [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] جوز في السكين ، واسمدت السكين : احده احداداً ، وحد سكين [illegible]

[illegible]

ويقول : « ويهمس في الحب ، اذ يهوت به [illegible] فاذا استعذب منه شيئا ،
قلت [illegible] »[1] . و[illegible] يهمس من وجهه قلت : لا يوهم .. »
و[illegible] يهمس عن الاستعذاب قلت : لا يوهم ، من : لا يوبق »

ويقول : « عرض السكات ، عن نفسه ، فاذا أمرت قلت : اعرض سكاتك »[2] .

ويقول : « محبوب الحرف »[3] [illegible] واذا أمرت قلت : « [illegible] »
ويقول : « ويقص في السكات »[5] ، واذا أمرت قلت : « [illegible] ... »
« [illegible] فيه »[6] ، واذا أمرت قلت : « [illegible] » .

ويقول : « [illegible] » ، [illegible] واذا أمرت
قلت : « [illegible] » .

ويقول : « [illegible] » ، واذا أمرت قلت : « [illegible]
[illegible] » [illegible] سكات و[illegible] »[7] اذا شرب منه [illegible] ،

[illegible]

ومنه سميت السحاة لأنه يقشر بها الأرض ، فإذا أمرت من ذلك قلت : « اسحج » و « سحيت أنا الكتاب » ـ إذا شددته ـ سحاة ، فإذا أمرت قلت : « اسح » .

و « تربت الكتاب أتربه تتريبا »[1] ، وإذا أمرت قلت : « ترب » .

و « حزمت الكتاب أحزمه وخزمه »[2] ، وإذا أمرت قلت [٢٥٠] « احزم الكتاب واخزمه » .

و « حسمت الكتاب ـ بغير ألف ـ أحسمه »[3] ، وإذا أمرت قلت « احسم » .

وتقول : « عنونت بالكتاب » ، وقد قيل : « عنوته »[4] ، والعنوان

[illegible]

مشتق من « عنى به كذا وكـــذا » ، كأنه عُني العنوان بما عُنيت به في الكتاب . والعلوان(١) مشتق من « العلانية » ، كأنه أعلمت بما كتبت به على العنوان ما فيه . وإذا أمرت من العنوان قلت « عَنْوِنْهُ » ، ومن العلوان قلت « عَلْوِنْهُ » .

فهذه جوامع ما يحتاج إليه كاتب الخط .

(١) في الأصل : الإعلان

كاتب اللفظ

فأما كاتب اللفظ ، فهو المترسل ، ويحتاج [illegible] من [illegible] ومسائل [illegible] وفيه كتبه ذوي الأدب . وإذا [illegible] ونجد محاسنه ، ونجانب مساويه ، ونحوت أن [illegible] من هذه الصناعة [illegible] . وإن [illegible] حسن في الشعر ، حسن في [illegible] ، ولا بأس [illegible] الشعر [illegible] في [illegible] الفصحاء [illegible] . وإن [illegible] بذلك مكانه [illegible] الشعراء ، ومن [illegible] الشعراء الموسطي [illegible] من الرؤساء . ولا [illegible] في [illegible] إلى [illegible] ، لأن [illegible] يكبر عن ذلك .

واعلم أن الشعر [illegible] البلاغة ، لأنه كلام [illegible] موزون مؤلف ، وقد قال [illegible] : البلاغة بعض الشعر . وحكي عنه أبو أيوب[1] ـ رحمه الله ـ أنه قال [illegible] وقد أصبح في [illegible] : يا أبا أيوب ، كلامك دون شعري .[2] [٢٥٩] .

وإنما استعمل المترسل في كتبه المثل [illegible] الأوائل ، والاستشهاد

---

(١) هو [illegible] تقدم ذكره .

(٢) [illegible] ٣٩ [illegible] ٣ [illegible] ٣٢ ٣٣

[illegible] ١٦٥ [illegible] ٣٣ [illegible] ٣٢١ ٣٢٤ [illegible] ٣٣ ٣٣٧ [illegible] ٣٤١

[illegible]

يعرف ، لكن [illegible] حتى حقيقته ، [illegible] عند سماعه ، وقد ذكر أبو يوسف

رحمه الله . وحسب بحوثه في هذه الصناعة [illegible] رحلاً [illegible] ،

[illegible] في ذكره وحدثه ، [illegible] يستحسن منه [illegible] . لكن والله [illegible]

منطق ، حرف الأعداد ، الصحيح [illegible] في [illegible] ، ولا

استعسف في مقصده ، ومعناه إلى أشكل أسوى من معناه أن [illegible] . فجميع

في هذه الأعداد [illegible] جميع [illegible] وصف به [illegible] وذكر [illegible] أهميته ، [illegible]

[illegible] فيها ، ليس [illegible] تكون فيها كما وصف ،

فهو كما [illegible] ، [illegible] مقدم من ذكر صلاعة

لا [illegible] من [illegible] رحمه الله [illegible] وآخراً .

[illegible]

[illegible] (٣٦٩)

[illegible] ٨٠ [illegible] على [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] كلامك [illegible] .

كتاب العقد

وأما كتاب العقد، فهو كتاب قد ذكره الله – عز وجل – في كتابه، فقال: «فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا»(1). وقال: «كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا»(2). وقال: «[illegible] فهم بعد حسبان»(3) وعلى الحاجة [illegible] عامة، والعقلاء، يحتاجون معرفة الحساب وإقرارهم بالحاجة إليه في سائر أمور معاشهم وأمر دينهم وآخرتهم غنيا عن ذكر فضله والإشاعة بوصف [252] نفعه.

وليس في العلوم كلها ما لا يختلف فيه أهله، ولا يتباين فيه آراء علمائه غيره. وليس في العلوم كلها ما إذا أخطأ المخطئ فيه أو أصاب علم بإصابته أو خطئه المرتاضون فيه كما يعلمه المشهورون فيه غيره. وإذا تبين متبين أصل تركيبه، ووجد(4) الحكمة التي فيه وإتقان الصنعة التي في تركيبه، دل على أن الله – عز وجل – هو الذي تولى تركيبه، وأنه ليس من صنعات المخلوقين، وذلك إذا فكرت فيه ووجدت كل عدد قل أو كثر معدلا نصف عددي حاشيتيه إذا جمعتا، بعدتا أم قربتا. وذلك مثل الخمسة التي حاشيتاها القريبتان الستة والأربعة، فإن

---

(1) سورة الانشقاق [illegible] ٧ ، ٨
(2) سورة الإسراء [illegible] ١٤
(3) [illegible]
(4) [illegible]

خامسها [illegible] خمسة كان عشرة ونصفها خمسة . وكذلك الحاسبان [illegible]

[illegible] من جانبيه ، وهما السبعة والثلاثة . وكذلك السبعة والاثنان ،

وكذلك التسعة والواحد . وهذا مطرد في سائر الأعداد الى آخر ما يمكن

ضبطه منها [illegible] الواحد [illegible] الأفراد ، فليس له [illegible] مبدأ

العدد . [illegible] هو مركب من الآحاد [illegible] فرد

أول من الأفراد الذي هو [illegible] وهو أول الأعداد

المحدودة ، [illegible] زوج [illegible]

[illegible] ٢٥٣ [illegible] فهو خمسة [illegible] وهو [illegible] الأعداد

المحدودة [illegible] وهو [illegible] الأعداد [illegible] السبعة [illegible]

[illegible] وهو سبعة [illegible] ستة عشر ، وهو ثالث الأعداد المحدودة ،

[illegible] وهي [illegible] الأعداد [illegible]

الأعداد [illegible] الأعداد المحدودة [illegible] الى آخر ما يمكن

ضبطه من الحساب ، وفي ذلك دليل على انفراده[2] ، وهذا الواحد ،

[illegible] على أن [illegible] الواحد [illegible] عز وجل [illegible] وهو

[illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

المبتدئ في قراءة كتب الأولين ، ويعتبر فيه جميع ما يهجم به على بعض مؤلفيه . وأحوال مصححه إن شاء الله .

وكتب الحساب ثلاثة . كتاب مختصر ، وكتاب متوسط ، وكتاب [illegible] .
والذي دعا هؤلاء أنهم غير محتاجين الى معرفة الجمع والتفريق لاجتماع الناس في هذا الوقت على من ركبهم في الحساب . ويحتاجون أن يكونوا عارفين بالتقدير حتى يعلموا مواقع الحساب وتفصيلها . [illegible] يخرجون من رؤوس في [illegible] سنة ٣٥٤ [illegible] في حشو المحاسبات . وأن يكونوا مختصين في [illegible] حتى [illegible] معانيها ، ولا يقع عليهم دون فهمها . وأن يكونوا [illegible] يشرحون [illegible] من دون الحساب حتى لا يقع عليهم [illegible] . [illegible] أيديهم في [illegible] والشرع ، كل ذلك زائد في كمالهم .

والحساب الذي يحتاج إليه الكتاب هو خمسة أشياء : الجمع ، والتفريق ، والتضعيف ، والضرب ، والقسمة .

فأما الجمع فهو تركيب الآحاد من الواحد الى التسعة ، ثم تصيير العشرة من العشرات بمنزلة الواحد من الآحاد الى تسعين ، ثم تصيير الألف من الألوف بمنزلة الواحد من الآحاد الى تسعة آلاف ، وكذلك الى [illegible] مبلغ . وأكثر ما يمكن صنعه باليد من الحساب تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون . فإذا زاد على ذلك واحد [illegible] [illegible] [illegible][1] دون اليد . وإنما جعل الهند الحروف الهندية لضبط ما لا تضبطه اليد من الحساب . ولا يسع الكاتب جهله ، ولحصر ما يدق من ضرب المكسور في المكسور ، وجعلوه تسعة أحرف لما قدمناه من ذكر الآحاد وتركيبها ، وأن العشرات والمئين والألوف بمنزلتها .

وأما التفريق فهو تجزئة الجملة بالتفصيل والقسمة . وأن التفصيل

---

(1) في الأصل [illegible]

قد يكون بعض أجزائه أكثر من بعض، ومثال ذلك [illegible] فإنه [illegible]
٢٥٥ وذكر أنه أحرز عشرة من [illegible] ثم [illegible] فأحرز فلان عشرة [illegible] وأحرز فلان عشرين [illegible] وأحرز فلان خمسة دراهم، وأحرز فلان سبعة دراهم، وكذلك [illegible] على تفصيله.

[illegible] أن يكون بعض أجزائه [illegible] بعض [illegible] مستوية [illegible] خمسة على خمسة [illegible] عشرة [illegible] مستوية [illegible] على عشرة، كان منه عشرة أجزاء متساوية.

[illegible] فهو الضرب، ومعنى ضرب [illegible] تضعيف [illegible] من العدد الصحيح. و[illegible] قولك: كم عشرة في عشرة؟ فإنما معناه [illegible] عشرة إذا ضوعفت عشرات؟ فتقول: [illegible] وكذلك [illegible] في [illegible] معناه: كم [illegible] ضوعفت [illegible] وكذلك [illegible] في الواحد، إنما معناه: كم [illegible] مرة واحدة؟ فتقول: واحد.

فهذا الضرب في العدد الصحيح، [illegible] ضرب العدد [illegible] فإنما معناه أن تأخذ من ذلك العدد بمقدار الكسر كقولنا: عشرة في نصف، فإنما معناه: كم نصف العشرة؟ فيقال: خمسة. وكم سبعة في ست؟ فتقول: ثلاثة. [illegible] ٢٥٦ [illegible] فإذا قيل: كم نصف في نصف؟ فإنما معناه: كم نصف النصف؟ فتقول: ربع. وكم ثلث في ثلث؟ فإنما معناه: كم ثلث الثلث؟ فتقول: [illegible] وكم ربع في [illegible] كم ربع الربع؟ فتقول: [illegible].

وأما التصريف: فهو تثمين المبيع [illegible] تصريف الثلاث بعضها ببعض. فإذا فرغت [illegible] في العدد الذي تريده، فما اجتمع فهو قيمة الدنانير. وذلك قولنا [illegible]

عشر [illegible] ، فكم [illegible] بخمسة [illegible] ؟ فتضرب [illegible] عشر في خمسة ، فيكون سبعين درهما [illegible] أن تعرف قيمة [illegible] ، فتعلم أن [illegible] [1] [illegible] [2] [illegible] أربعة عشر درهما [illegible] عشر [illegible] [3] [illegible] عشرة[4] [illegible] تعرف كم [illegible] من [illegible] فهو الذي تطلب [illegible] عشر درهما فكم ثمن سبعين درهما ؟ فتقسم السبعين على أربعة عشر فيكون خمسة ، فهو الذي تريد [illegible] أربعة عشر درهما ، فكم له بسبعة دراهم ؟ ٢٥٧ فتقسم سبعة الى الاربعة عشر فيكون نصفا ، فتقول : [illegible] وكذلك سائر الباب .

[illegible] تعرف العلة [illegible] ، وهو [illegible] في [illegible] [5] من [illegible]

[illegible]

وينبغي أن يكون عنده توسعة الخبر مخرجه في تكميله . ولا يجوز أن يكثر به في بلد من يعرفه العلم به .

وأن يعرف حكم الإخراج وما يجب رده على غيره من سقطات مؤلفيه ممن يعنى بالاختصار ، وما ينبغي أن يختص بهم .

وأن يعلم ما ينبغي أن يحمله فيه [illegible] وما ينبغي به [illegible]

وأن يكون في ذهنه ما لا يليق به الجهر في نقض [illegible] في قول [illegible] ، ومسامحته بما يفسد عليه الكتاب صناعته . ولا يحمله الانحراف عن بعضهم على [illegible] ، ومع حكمه [illegible] في كتبه [٢٥٩] .

ولا يرخص في نفسه في إخراج شيء من الديوان بعد أن ثبت فيه ، [illegible] بذلك حجة على ترجمة الصحيحة . ولا أن يثبت فيه شيئاً لا أصل له يقيمه به حجة من ليس له حجة . [illegible] من غير [illegible] بعينه[1] من [illegible] أو [illegible] بعض عداته ولم تقبل شهادته . وسمعت أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات[2] — رحمه الله — يقول : وهو يقول [illegible] الكاتب فوق الشاهد [illegible] حكم بقوله . [illegible] خرجه من ديوانه ، [illegible] لا يحكم بقول [illegible] واحد حتى يصدق أنه غيره .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] علي بن محمد [illegible] ٣١٢ هـ [illegible] ٣٧٣ [illegible] ←

كاتب العامل

[illegible]

[illegible] في عمله [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible] سته أذرع ، والذراع التي يمسح بها السلطان مساحته ، [illegible] والأول [illegible] ، ويسمى [illegible] ، [illegible]

والتي يمسح بها [illegible] وعرضه [illegible] وعشرون اصبعا ، ويسمى بذراع [illegible] . والتي يمسح بها الأهواز(2) [illegible] اصبعا ، ويسمى الميزان [illegible] والأشل عشرة أبواب . والباب [illegible] ٣٦٠ أذرع ، والأشل في الأشل جريب . والأشل في [illegible] قفيز . لأنه أشل في عشر أشل فيكون عشر الجريب ، والجريب عشرة أقفزة [illegible] عشير ، [illegible] واحدا في ستين [illegible] ، والعشير [illegible] ذراع [illegible] من [illegible] في [illegible] ، فيكون [illegible] عشير [illegible] عشير [illegible] في [illegible] عشر [illegible] في ذراع سدس عشير ، وذراع في ذراع ربع سبع عشير .

والأشكال التي يقع عليها المساحة في الأصل ثلاثة أشكال وهي المربع والمثلث والمدور . والمربع بخمسة أصناف ، مربع متساوي الأضلاع ،

---

(1) [illegible]

(2) في الأصل [illegible]

ومربع مستطيل ، ومربع مختلف الأضلاع ، ومربع معين ، ومربع شبيه بالمعين .

فالمربع المتساوي الأضلاع ، إذا ضرب أحد أضلاعه في نفسه ، كان ما يجتمع تكسيره [illegible] مربع متساوي الأضلاع كل ضلع منه عشر أذرع ، فتكسيره مائة ذراع . وكذلك المربع المستطيل . [illegible] المربع المختلف الأضلاع ، فإن استخراج [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] العمودين في نصف العرضين ، [illegible] اجتمع فهو تكسير [illegible] . وفي هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٣٦١ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وأما المعين ، فإن استخراج تكسيره بضرب أحد قطريه في نصف الآخر ، فما اجتمع من ذلك فهو تكسيره .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منها على حسابه [illegible] .

وأما [illegible] ، فهو ثلاثة أصناف : مثلث متساوي الأضلاع ، ومثلث متساوي [illegible] ، [illegible] على [illegible] : أحدهما قائم الزاوية ، والآخر منفرج الزاوية ويسمى مختلف الأضلاع .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، فإن عموده مضروبًا في نصف القاعدة [illegible] [illegible] [illegible] عموده [illegible] [illegible] ونصف قاعدته خمس [illegible] ، فإن تكسيره خمسون ذراعًا . [illegible] [illegible] [illegible] العمود من قبل الضلع [illegible] [illegible] ضرب الضلع في نفسه ، [illegible] [illegible] [illegible] القاعدة مضروبًا في نفسه ، وأخذ جذر ما بقي فهو العمود . وإن أردت استخراج الضلع من قبل العمود ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسه ، وجمعتهما وأخذت جذرهما ، فهو الضلع . وإن [illegible] استخراج نصف القاعدة ، ضربت الضلع في نفسه ، ونقصت من [illegible]

عمود مضروباً في نفسه ٢٦٢ وواحد جزء ثاني، فهو نصف العدد(١)

ومثال [illegible] نصف كل واحد من [illegible] عشرة، وواحد [illegible] عشر،
[illegible] نستخرج عموده، نضرب نصف العدد في نفسه [illegible]
[illegible] والاثنين، [illegible] من جميع مضروباً في نفسه، وهو [illegible]
[illegible] وستون، [illegible] وهو العمود [illegible] العمود [illegible]
في نفسه [illegible] وستين [illegible] نصف العدد في نفسه [illegible]
والاثنين [illegible] عشرة [illegible] وهو [illegible]
ضرب العمود في نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] نصف العدد [illegible]
[illegible]
[illegible] ٢٦٣ [illegible] واحد نصف [illegible]
[illegible] كل واحد من [illegible]
الضرب نصفه في نفسه [illegible] واحد [illegible]
فهو [illegible] خمسة عشرة [illegible]
والاثنين [illegible] عشرة [illegible] عشرة [illegible]
عشرة [illegible] عشرة [illegible] عشرة [illegible]
نصف [illegible] فيكون أحدى وعشرين [illegible] خمسة عشرة
[illegible] أحدى وعشرين فيكون [illegible] عشرة فيكون
[illegible] عشرة فيكون [illegible] في [illegible]
فيكون [illegible] في [illegible] فيكون [illegible]
نضرب [illegible] في أحدى وعشرين فيكون [illegible]
[illegible] وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

سبع ، فتجتمع لك في مساحته ، وإذا أردت معرفة الدور فاضرب أربع عشرة
ذراعاً ونصفاً في أربع عشرة في مثلها فيكون مائة وست وستين [illegible]
ويكفي من ذلك ٢٩٦ [illegible] مساحته ونصف مساحته ، ومساحة أساس [illegible] تكون
ذراعاً ، فمنها مائة و[illegible] وخمسون ذراعاً ، وهو المكعب [illegible] وإن لم
تعرف الجذر فأقرب أن تستخرجه من المكعب ، فاضرب المكعب في أربعة
عشر ، واقسمه على أحد عشر ، فما خرج فخذ جذره ، فهو الجذر [illegible]
أردت معرفة الدور ، ضربت القطر في ثلاثة وسبع ، فما اجتمع فهو الدور.

وتحتاج كذلك العمل مع هذا ، أن يكون [illegible] من خلال
[illegible] ومعاملين ، [illegible] بوجوده [illegible] في [illegible] ،
ومعاملتهم في [illegible] ، [illegible] والمحلين ، [illegible] معه
[illegible] الخراج والمقاسمة [1] حتى لا يجري عليه [2] منهم ،
ولا يتم على صحة [illegible] من جهتهم .

[illegible]

[illegible]

كاتب الجيش

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... الأمر في ... أمر الجند وعطاياهم ... وكذلك قسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووضع الديوان عمر عليه وفضّل بعض الناس على بعض، ثم تعقبه في ذلك أحد بعده [٢٦٥ ب] غير أمير المؤمنين - عليه السلام - فإنه ردّ الأمر إلى ما كان عليه في أيام النبي - صلى الله عليه وسلم - فنقم في ذلك عليه من خالف عليه. ثم رجع الناس بعد مضيه إلى سنة عمر - رضوان الله عليهم - وكان الجند فيما تقدم يفصلون في الأرزاق وشهورهم واحدة، وكانت استحقاقاتهم تتوافى في وقت واحد، فمتى تأخر عنهم مالهم اجتمعت كلمتهم على الطلب، وتلقى معاملهم خللاً (٢) من الشغب. فلما تقلد شيخنا أبو القاسم عبد الله بن

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

[illegible] لهم واستحقاقه

[illegible] استحقاقهم [illegible] زيادة في

[illegible] والتقصير [illegible] على ما اقتصر من مؤونته، فسم بعد من

[illegible] إلى معظم الأموال

[illegible] في [illegible]

[illegible] وتعرف

[illegible] من لم يحصل له

[illegible]

[illegible] ٣٦٦ [illegible] أمؤنه،

[illegible] (٢) [illegible] في كل ثلاثين يوما،

[illegible] في كل أربعين يوما. ثم [illegible]

[illegible] (٣) [illegible] في كل شهرين (٤) ثم

[illegible] في كل خمسة وسبعين يوما. ثم [illegible] فهم في كل

سبعين يوما، [illegible] (٥) في كل مائة وخمسة أيام، ثم الأحرار

[illegible] (٦) في كل مائة وعشرين يوما، ثم [illegible] (٧) وأصحاب [illegible]

في كل [illegible] يوما، ويجري الأمر على هذا.

وعلى [illegible] بالعرض في السلاح

[illegible] (٨) ووسمها عليهم لئلا يكون عارية أو كراء.

[illegible]

وثبت اسم السلطان ووالي عهده على المجان واسرته[1] . والامتحان ثم تقيد [illegible] من اسلاح فمن كان في المحنة مرضيّا ، وثابت انه كامله و[illegible] ، [illegible] ، على [illegible] فه معنى [illegible] خلق[2] على [illegible] ، [illegible] . فلم [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] المحنة ، [illegible] [illegible][3] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][4] ، وصاروا [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٢٦٧ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][5] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][6] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرجل في [illegible] ، [illegible] [illegible] أو [illegible] فيقال : فلان الرومي ، أو فلان [illegible] ، [illegible] . ثم يذكر [illegible] [illegible] اسمه [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] ، شاب أو كهل أو مراهق .

هذا [illegible] أخذ [illegible] [illegible] – والذي كان [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] الآن ، فلم يذكر اسم الرجل [illegible] [illegible] في [illegible] الورقة [illegible] في

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

سرة ، ولا يذكر في جبهته في الحبس شيء ولا عيب ، فإن كان فيه

حتى ، فيه مشيج [illegible] أنهن مجتمع ، وقيل ملتصق ، علام مرد ،

[illegible] [1] [illegible] شيء [illegible] من عيوب جنس [illegible] و[illegible]

[illegible] أصابهم .

[illegible] ذكر [illegible] [illegible] فيه ٣٦٨ [illegible] [2] الى

[illegible] كل [illegible] الى القصر [illegible] كل [illegible] فيه ،

[illegible] القصر [illegible] الأخلاق ؛ لأن

[illegible] القصر من [illegible] [illegible] لا [illegible] الى

من هو أقصر [illegible] . وكل [illegible] فهو قصير إذا [illegible] الى من هو [illegible]

[illegible] الى الطول ، أو [illegible] الى القصر ، [illegible] في

[illegible] المعنى .

[illegible] ذكر [illegible] أسود ، أو آدم [3] ، أو أحمر يعلوه حمرة

إذا كان [illegible] أو [illegible] . ولا يقولون أبيض ولا أشقر ؛ لأن البيض

والشقر [illegible] العرب [illegible] بعضها بعضا ، وتسميهم : السود والحمران ،

[illegible] حمراء العجان [4] ، وصهب السبال [5] ، [illegible] من كل [illegible]

ثم يذكر الجبهة بأوصافها من ضيق أو رحب . وإن كان أجلح [6] ،

أو أصلع ، أو [illegible] أو [illegible] [7] ، أو [illegible] [8] ذكر ذلك . وإن كان في

جبهته عيوب ذكرت .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ج ٣ ص ٧١ .

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

ثم يذكر [illegible] بعد فيهما من [illegible] (1).

ثم العينين بعد فيهما من كحل، أو زرقة، أو شهل، أو خوص، أو حول، أو جحوظ، أو غؤور، أو حوص، أو عور، أو [illegible].

ثم الأنف بعد فيه من قنا (2)، و فطس (3)، أو [illegible]، أو [illegible].

ثم [illegible] بعد فيهم من [illegible] ٣٦٩ [illegible]

[illegible] (4) [illegible]، أو عروج، وغير ذلك مما في الخدين والأيدي وغيرهما فلا بأس.

والأعمدة من هذا الحلي ما لا يعتبر [illegible]، العمش، و [illegible]، والحول، والعور، وأشباه ذلك. فإن اقتصر مقتصر عليه أجزأ [illegible].

وابن إسحق أحمد أخرج الكتاب الجرائد بأسمائهم، فذكر [illegible] في وصفه [illegible]، فقال في وصفه [illegible]، والمماليك، أو غيرهم. ثم قال في صفته الأمس [illegible] فلان [illegible]، وجعل [illegible]. ثم ذكر

جثته في [illegible] أسر عبد قيس سنة [illegible] جزاؤه • و [illegible] اسمه
وجثته [illegible] وجثته [illegible] شرقيها[1] •

فإن كان الرجل له كنية [illegible] يذكر كنيته، ويقتصر على اسمه، ويذكر [illegible]: لأنه [illegible] من لا يعرف [illegible] لم [illegible] في اسمه أو [illegible] فأما من عرف [illegible] ولا [illegible] إلى [illegible] •

ثم يذكر عددهم ومبلغ [illegible] في [illegible] جرائده، [illegible] لهم في مجلس العقد، ويخرج الجرائد بالأسماء [illegible] إلى المستحقين مع [illegible] ويعطي من [illegible] منهم [illegible] ٢٧٠ [illegible] ويذكر ما [illegible] من لم يصح [illegible] من [illegible] والأموات [illegible] الجيش، [illegible] •

هذه جملة ما يحتاج إليه كاتب الجيش، وهو آخر ما يحتاج [illegible] في أمر كاتب الجند •

[illegible]

كتاب الحكم

ومن [illegible] فهو [illegible] وليس شيء من [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] ولا [illegible] على [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] ومن الله في [illegible] على [illegible] الأحوال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حكم [illegible] على [illegible] (١) [illegible] في [illegible] [illegible] شهادة [illegible] (٢) [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] إصلاحا [illegible] الله [illegible] (٣)

وأنواع الأحكام من ملة الإسلام [illegible] على أربعة أوجه أحدها(٤) وهو أعظمها حكم [illegible] ثم حكم [illegible] ٢٧٤ [illegible] ثم حكم الديوان وهو حكم [illegible] ثم حكم الشرطة

والذي [illegible] جميع هؤلاء أنهم لا يستحقون تقلد شيء من هذه الأحكام

١ سورة [illegible] آية [illegible]
٢ سورة [illegible] آية ٢
٣ سورة [illegible] آية ٣٥
٤ [illegible]

لا بد أن يكونوا عدولاً في أنفسهم، عارفين بما توجبه مراتب عدالتهم، غير متعدين رسوم حكامهم، يرحمون المظلوم، ويحنون على الضعيف، لا يؤثرون [illegible]، ولا يميلون مع الهوى، ولا يشرعون إلى [illegible].

ثم [illegible] أن يكون [illegible] في [illegible] الأمة [illegible] والحكام [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كتب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات، و[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] إلى [illegible].

و[illegible] في كتب الشروط والمحاضر والسجلات [illegible] من [illegible] ٢٧٢ [illegible].

[illegible] الشروط [illegible] يذكر المشترط والمشترط عليه ويعرفهما [illegible] إنْ كانا تاجرين، أو بصناعتهما إنْ كانا [illegible] أسماء بلدانهما، أو أنسابهما في العرب أو العجم.

ثم يذكر الشيء الذي يجمع الشرط فيه، فإنْ كان بيعاً، ذكرْتَ البيع ووصفْتَه، وحدود البيع، إنْ كان مما يحدد كالأرضين والدور. أو تحسبه ووصفت عينه، إن كان مما لا يحدد كالرقيق والدواب وعروض التجارات.

ثم تذكر الثمن ومبلغه وتصف نقده ووزنه، ثم تذكر التقابض منهما أو التفرق بعد الرضا.

---

٥ [illegible] ٢٨٢

الوجوه التي نذكرها، ثم تكتب الوصي إليه وتسميته وقرابته بالقبول إن كان حاضرا، وإن كان غائبا فلا بأس، وهو بالخيار، إن شاء قبل وإن شاء لم يقبل.

ثم يؤرخ جميع هذه الكتب بالشهر والسنة اللذين هو فيهما من شهور العرب وسني الهجرة. ثم يوقع شهادته على الشرطين، ويشترط عليهم، وإقرارهم بما عقدوه على أنفسهم في صحة منهم وجواز أمر منهم قد أقروا به طوعا بعد فهمه ومعرفة ما فيه.

وأما المحضر، فإن الكاتب يكتب إذا حضر القاضي رجلان، فادعى أحدهما على صاحبه حقا فأقر به، ويذكر اسمه ونسبه في يوم كذا، من شهر كذا، من سنة كذا. فلان بن فلان، وفلان بن فلان، فعرفهما بأسمائهما ونسبهما، وإن لم يكن يعرفهما بأسمائهما ونسبهما قال: رجل ذكر أنه فلان بن فلان، ويصفه ويحليه، ورجل ذكر أن اسمه فلان بن فلان، ويصفه ويحليه أيضا. فادعى فلان، أو ادعى الذي ذكر أنه فلان على فلان، أو على الذي ذكر أنه فلان كذا وكذا، فأقر به بعينه. وإن كان وكيلا قال: قد ذكر أنه قد وكل ٢٧٥ فلان بن فلان، ويذكر ما وكله به ويقول: حضر فلان بن فلان، فسأل عنه بعد ويقول أنه. فإن حضر المدعي كتابا يريد أن يثبته بحق أو بيع أو غير ذلك قال: وأحضر معه كتابا ادعى فيه على فلان بن فلان، أو الذي ذكر أنه فلان بن فلان مالا نسخته. وينسخ الكتاب ثم يقول: وأحضر معه من شهوده فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وادعى شهادتهما بما في نسخة الكتاب الذي أحضره فسألهما القاضي عما عندهما في ذلك فشهدا أن فلان بن فلان أقر عندهما وأشهدهما على نفسه في صحة منه وجواز أمر منه بما سمي ووصف فيه، فقبل القاضي شهادتهما بذلك وأمضاها. وإن أراد القاضي أن يسجل بذلك، وليس يجوز أن يسجل إلا على من عرفه، فيذكر في صدر الكتاب إشهاد القاضي باسمه ونسبه في مجلس حكمه وقضائه وهو يلي

المعتبرة عبدالله فلان بن فلان ، ويذكر عنه [illegible] حجته في المستند عليه ،
ويذكر حضور من حضره ، ونسخة الكتاب الذي ادّعى عقده بما فيه ،
ويذكر بعد ذلك شهادة الشاهدين ولا يسميهما ، بل يقول : رجلان عرفهما
القاضي بما قبل معه شهادتهما ، ثم يقول [illegible] القاضي المحكوم بنعت
من ٢٧٦ عقد من [illegible] فلان بن فلان مجتمع ما سمي ووصف في
[illegible] المنسوخ في [illegible] بشهادة الشاهدين [illegible] وبين فيه ،
وحكم به [illegible] فلان بن فلان [illegible] حكم القاضي
فلان بن فلان [illegible] على حجته ، ثم يشهد على نفسه [illegible] ،
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] ، [illegible]
من [illegible] ، [illegible] عقد
[illegible] عن [illegible] ، [illegible]
[illegible] على [illegible] من
[illegible] إلى [illegible] ،
[illegible] ،

[illegible] ، [illegible] ، وقوله [illegible]
بعد عقد [illegible] على [illegible] ،
[illegible] في [illegible] ، وقوله [illegible] بعد عقدة هذا البيع [illegible]
[illegible] ، [illegible] هذا [illegible] في قوله [illegible]
[illegible] ، ٢٧٧ .

[illegible]

فكان هذا التصنيف قد خرج بنا عن شروط الحيز كلها ، ووجب تصحيحه .

وكان مع هذه المذاهب عندهم وخلافهم ، قد بوجوه الكلام ، فغير بحسبه بعض الحروف والعوام حتى يأتي في غيره ، ويعم قوله بحرامه شروطه من الاسماء في معاني ، والاسم فيه . وربما نص بعضهم على من تصحيف شروطه في موضع ذكر ببيان قولهم : تغير دافع ولا مانع ، وعندهم أن ... في بعض حروفه ... تقوم مقام ... الأمر ... ولا ، حروف جحد ... معناه في هذا الموضع في معنى ... فيكون معنى ... أكثر المصحف .

... بحمل معنى الأصول ... أكثر من ... [1] ... من ... فهم هذا الأشراك والأشياء ، وخرج بعضه عن الوجوه والأسماء ، وخرج بعضه عن ... والحسن مع إخراجه إياه عن ... الذي بوجه بعضه ، ... ٢٧٨ موضوعاً ، ... في ... شاء الله تعالى — .

[illegible]

كاتب صاحب المظالم

وأما كاتب صاحب المظالم، فهو مثل كاتب القاضي في جميع أوصافه وعلمه بوجوه الكلام ومعرفته ومحسنه ومعرفة الشروط، وما يوجبه الحكم فيها، غير أنه لا يحتاج إلى الكتب والشهادات، لأنه لا يحكم بشيء يستحق به، ويستعين به أن يخرج الأيدي العاصية، وليس للقاضي مثله، ونحن بين الحقوق بخبر الشائع والشهرة والاستفاضة وشهادة صلحاء المجاورين ومن يخبر بمعرفة ... وليس إليه تعديل شاهد، ومتى كان الشاهد عدلاً فمن هذه سبيله في الستر والخبرة، وتواترت الاستفاضة والشهرة حتى لا يوجد في جمعهم من يقوم على صحته ومشابهة الحق في بعض أحواله، يحكم به أن يقف على الخبر، فيحكم به، ويخرجه مع ذلك أن يوقع من المختصمين في ما يقع بينهم من الصلح رضوا به ردهم إلى القاضي ليقطع بينهم الحكومة بنص الكتاب والسنة[1]، فبين كاتب صاحب المظالم وبين كاتب القاضي كبير فرق بما ذكرنا فاستقصه[2].

[illegible]

كاتب الديوان

وأما كاتب الديوان فيحتاج ـ مع ما قدمناه من الأوصاف ـ أن يكون [illegible] ٢٧٩ [illegible] الديوان، غير [illegible] الديوان، غير [illegible] مع ذلك بأحكام [illegible](١) ويكون [illegible] عارفا أصول الأموال التي تحصل في بيت المال وأقسام وجوهها [illegible] وكيف [illegible] وأحكام [illegible] في [illegible] الأملاك [illegible] [illegible] الأموال [illegible] في جميع ذلك مما لا يجوز.

ونحن نذكر [illegible] إن شاء الله ـ

[illegible]

وجوه الاموال

وجوه الأموال ثلاثة: فيء، وصدقة، وغنيمة[1].

[illegible]

وهو [illegible] [4].

[illegible] على [illegible] من أموال [illegible]

[illegible]

[illegible] – صلى الله عليه وسلم –
[illegible] ٢٨٠ [illegible]
[illegible] (١).

[illegible]
[illegible] عمر – رضي الله عنه – [illegible]
[illegible] (٢).

[illegible] (٣).

[illegible]

[illegible] (٤)، [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن أهل [illegible] ، ومن أهل [illegible] ، منهم
[illegible][1] .

[illegible][2] [illegible] فلا [illegible] فيه على [illegible] ، [illegible]
ومنهم من [illegible] .

[illegible][3] [illegible] في كل سنة
[illegible] يحول على [illegible] ، [illegible] في كل مائتي درهم خمسة
دراهم [illegible] ٢٨١ [illegible]
[illegible] على [illegible] فلا شيء
فيه[4] . [illegible] في مائتي درهم [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] في كل [illegible] درهم [illegible] فلا [illegible] ، وهو
[illegible] الأسباق و لا وقص[5] . [illegible] في [illegible] على [illegible]

---

(3) في الأصل : الزكاة .

[illegible]

[illegible] شيء ، حتى تبلغ ثلاثين دينارا فيكون فيها نصف وربع ، وما زاد

فبحساب ذلك . وما يجب في [illegible] فليس يلزم فيه شيء .

[illegible] صدقته بحساب [illegible] مما يجب فيه الزيادة

[illegible] شيء [illegible] فقد اختلف الناس في هذا فقال قوم [illegible] من الناس [illegible] عليه غير واحد

[illegible] هو المعمول عليه .

[illegible] على [illegible] (1) [illegible] ولا على أموال [illegible] السائمة . ولا على الحمل ، ولا على الحمير صدقة(2) .

وإنما الصدقة في [illegible] والإبل والغنم السائمة وفي كل خمس من الإبل شاة . ثم ما زاد على ذلك ففي كل خمس شاة إلى خمس وعشرين ، فإذا [illegible] ستاً [٣٨٢] وعشرين ففيها بنت مخاض ، فإن لم توجد فابن لبون(3) ذكر إلى خمس وثلاثين . فإذا بلغت ستاً وثلاثين ، ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين . فإذا بلغت ستاً وأربعين ففيها حقة إلى ستين(4) . فإذا بلغت احدى

[illegible]

وسئل فقيه حد خه(١) إلى خمس وسبعين ، فإذا ... ب واحدة فقيه بت
سنون إلى سبعين ، فإذا ... ب ... حري فقيه خمس إلى مائة وعشرين ، فإذا
زادت فقيه حدعان ، ثم يحسب بعد في كل أربعين بنت لبون ، وفي كل
خمسين حقة ، وفي كل ستين جذعة . ومن الفقهاء من يستأنف الفريضة
بعد المائة والعشرين فيجعل في كل خمسين شاة(٢) إلى آخر الفرائض

وليس في الأسنان صدقة ، وهو ما بين الفريضتين في الإبل ،
والجمع شنق .

وقد يعبر عنها من ثلاث ببيع(٣) ، وفي ... من نصف سنة ، وقد
... ب ... .

والوقص في البقر مثل الشنق في الإبل ، وهو ما بين الفريضتين(٤)

وقد يعمم الفقهاء في ... بعض صدقة ، فإذا ... ربعين فقيها
شاة حتى تبلغ مائة وخمسا وعشرين ، فإذا بلغتها ففيها شاتان إلى مائتين وواحدة
وستة ، فإذا بلغتها ففيها ثلاث شياه ، ثم ليس في زيادتها شيء حتى تبلغ
أربعمائة فإذا بلغتها ففيها أربع شياه ، وما زاد بعد ذلك ففي كل مائة شاة
... (٥)

فأما زكاة الأموال ، فإن الفقهاء يقولون ... كل ... (٦)

[illegible]

[illegible] وكل ويعمد [٢٨٣] في القوت عليه من الحبوب [illegible]

[illegible] في كل خمسة أوسق(١) [illegible]

[illegible](٢) [illegible] وما [illegible]

[illegible](٣) [illegible] نصف العشر، والوسق ستون صاعا، والصاع(٤)

[illegible] خمسة [illegible] ثلاث [illegible] وعند [illegible]

ثمانية أرطال، وعند الشيعة تسعة أرطال [illegible] وقد ذكر قول الشيعة فيه [illegible](٥)

[illegible] كل من [illegible] الشونيز(٦) و[illegible] والخردل، ومن [illegible] والجوز [illegible](٧)

[illegible]

ومن أركانه : زكاة الفطر ، وهي واجبة على كل مسلم من ذكر أو أنثى

فمن قدر على [illegible] فمن كان حراً [illegible] أن يؤديها عن نفسه ،

وعمن [illegible] [illegible] عنه [illegible] ، وهو صاع من [illegible]

[illegible] يكون قوتاً للناس على مذهب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فيخرجون في [illegible] صاع حنطة أو صاعاً من شعير أو [illegible]

[illegible] [illegible] على [illegible] ، و [illegible] [illegible]

[illegible] على مذهب [illegible] [illegible] والشيعة ، [illegible] [illegible] على

مذهب [illegible] ٢٨٤ [illegible] .

قال المؤلف : فهو ما يغنمه المسلمون من عساكر الكفار في الحرب ، [illegible]

الخمس ، فيجمع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخمس فيفرقه

[illegible] على ما ذكره الله عز وجل في سورة الأنفال[1] ، فيجعل سهم

[illegible] وللرسول وللإمام ، و[illegible] الخمس الباقية لذوي القربى [illegible]

والمساكين وابن السبيل ، ويجعل باقي الغنائم من شهد الحرب ، فيعطى

سهم [illegible] [illegible] سهمين ، والراجل سهماً على مذهب [illegible]

والشيعة ، ويدفع على مذهب أهل العراق إلى [illegible] سهمين وسهماً

[illegible] ، وإلى الراجل سهم

---

1 [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجمعان والله على
كل شيء قدير .
وينظر كتاب [illegible] [illegible] ص ١٨ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ص ١٧ وما بعدها

حكم الارض فيما يجتبى منها

وما افتتح من الأرض عنوة، فالإمام فيه بالخيار، إن شاء قسمه بين الذين افتتحوها، وأخذ الخمس منها فقسمه على أهله، كما فعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بني النضير[1]. فإذا فعل ذلك صارت أرض عشر وملكها أهلها، وكل ما يؤدون عنها صدقة. وإن شاء أن يقرها في أيدي أهلها بخراج يضربه عليهم أو بمقاسمة أو بمقاطعة إن كانت نخلا وشجراً. أو أن يكون ذلك فيئاً يقسمه على أهل الفيء مع ما يقبضه من جزية رؤوس أهل الذمة، فعل ذلك[2]

وقد أقر عمر ـ رضوان الله عليه ـ بمشورة من الصحابة، الخراج

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

في سني هذه [illegible] فرضت عليهم الخراج لكل جريب درهم وقفيز ، و [illegible]

[illegible] في [illegible] [1] ٢٨٥ [illegible] عمر ، أن [illegible]

وكان [illegible] من [illegible]

[illegible] لا [illegible]

قرى [illegible] من [illegible] هم [2]

ويحمل على [illegible] جريبه [illegible] منهم في [illegible] عليه [illegible] من [illegible] [3] ، [illegible] هو [illegible] واحد ، والامام [illegible] في الخراج [illegible] منهم على حسب [illegible] .

[illegible] مذهب [illegible] عليه [illegible] [illegible] منهم [illegible] [illegible] وغير ذلك .

[illegible] الارض [illegible] عليهم [illegible] في كل سنة ، فهو على [illegible] عليه [illegible] عليهم ولا [illegible] . [illegible] على [illegible] الارض [illegible] ، [illegible] على [illegible] في [illegible] من الأ [illegible] [illegible] على [illegible] حتى لا [illegible]

[illegible]

حول نقص دقيقة . وهذا هو أصل الروايات في أراضي الصدع [illegible]
[illegible] يعرفون [illegible] ، وربما [illegible] ٢٨٦
[illegible] (٢) .

[illegible] حتى [illegible] عليها مثل صحائف [illegible]
[illegible] . [illegible] التي [illegible] مثل [illegible]
من [illegible] من [illegible] – هي [illegible]
[illegible] ، فقال قوم
[illegible] على [illegible] . وقال آخرون
[illegible] في [illegible] . [illegible] على [illegible]
[illegible] عليه [illegible] السريعة .

[illegible] فلم [illegible] عليه [illegible]
– [illegible] على سائر [illegible] ، [illegible]
وجعل [illegible] ، وقد فعل النبي – صلى الله [illegible] – في [illegible]
مثل ذلك (٣) .

[illegible] التي [illegible] من [illegible] ، فهي [illegible]
[illegible] (٥) ، [illegible] في [illegible] ،
[illegible] في [illegible] . وقد [illegible] الأئمة مما جرى في هذا المجرى [illegible]

[illegible]

(٥) أي المصادر [illegible]

وعلى [illegible] فيها صدقة .

[illegible] ما خرج من [illegible] من [illegible] و [illegible] أو العشر [illegible] [illegible] [illegible] ، وهو [illegible] (٣٨٧) من [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] ، وهي التي [illegible] ، فهي من [illegible] واستحق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، لأنه لا [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] عنهم صدقة ، لأنه [illegible] مع [illegible] من [illegible] [illegible] أن [illegible] في شوكته . وكان [illegible] [illegible] يقول [illegible] (٢)

★ ★

[illegible] الوجوه التي تصرف فيها هذه الأموال [illegible] [illegible] الأنفال [illegible] على رسوله من أهل القرى ، فلله وللرسول ولذي

[illegible]

[illegible] لا يحول [illegible]

منكم (1) إلى آخر الآية . ثم فسر بها كل من [illegible] فقال

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم (2) إلى آخر الآية . فنص بهذه الآية على المهاجرين ، فقال : والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة (3) ٣٨٨ إلى آخر الآية . فنص بهذه الآية على الأنصار ، ثم قال : والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا (4) إلى آخر الآية . فنص بها على كل من يأتي بعدهم من المهاجرين ، فليس أحد من المسلمين إلا وله فيها حق

[illegible] في [illegible] الصحابة رضوان الله عنهم [illegible] القسم على المدينة والقرية [illegible] (5) [illegible] وسيرتهم ، ولا يجمع منه شيء [illegible] ، وجعل ما فضل عن ذلك مجموعا في بيت مال المسلمين [illegible] [illegible] وحكامهم [illegible] أمورهم وأموالهم [illegible] عليهم .

* *

[illegible]

[illegible] في [illegible] خمسة

[illegible] القربى [illegible] السبيل [illegible]

[illegible] ٢٩٠ [illegible]

[illegible] على [illegible] خمسة

سهم[2] [illegible] سهم [illegible] السبيل [illegible]

[illegible] خمسة خمس فيجعل سهم [illegible] الذي [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] خمس [illegible] في ذوي

القربى [illegible] السبيل [illegible]

[illegible] خمس

[illegible] على ستة أسهم [illegible] سهم [illegible] على سهم الرسول

[illegible] ذوي

القربى [illegible]

[illegible]

[illegible]

فهذه وجوه [illegible] الأموال [illegible]

* *

فاما أحكام [illegible] ولا [illegible]

[illegible] وبين سائر الأحكام [illegible]

يحكم بالحقوق التي يجدها في ديوانه [illegible] ٢٩١ [illegible]

1 [illegible]

2 [illegible]

3 [illegible]

[illegible] الموات [illegible] ، [illegible] لا يعملون [illegible] ، وبعضهم [illegible]
[illegible] وجوه [illegible] ، [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ، وهو [illegible] [2] [illegible]
[illegible]
[illegible] [3] [illegible] على [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible]

ووجود [illegible] من الأسواق والمراحيض والحواجز على الأنهار.
[illegible] دون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] أن [illegible]
[illegible] في الأسواق [illegible]
[illegible] مشتركة من سائر [illegible] الذي [illegible]
[illegible] ٢٩٢ فكذلك [illegible] سائر ما يحكمون به من الأحكام المخالفة
لأحكام الفقهاء وأصحاب المظالم.

[illegible] أن [illegible] ، لأنها [illegible] على
حال واحدة ولا تدور [illegible] ، والصيف [illegible]
[illegible] على حسب الشمس [illegible] فإنها [illegible]

هذي في سنة [illegible] واسعة الشعبية ، فتغير شهور [illegible] في [illegible]

[illegible] ، [illegible] ، [illegible] حرصه ، والحريف [illegible] . فيها اخرج

[illegible] عندهم في وقت خروج [illegible] ، وسوء [illegible] وهو .

[illegible] ، [illegible] الاحداث في [illegible]

[illegible] خروج ، [illegible] من شهور اخرى

شهر كذا من سنة كذا ، فتكون [illegible] على [illegible] اصحاب [illegible]

[illegible] أن [illegible] في اوقات [illegible]

[illegible] ، [illegible] الأمر في [illegible] ،

[illegible]

صاحب الشرطة

[illegible] الخميس ، [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible]
[illegible]

[illegible] بأحكام الله – عز وجل – [illegible] في الحدود والديات والجراح [illegible] على [illegible] (٢) ٣٩٤ [illegible] (٣) [illegible] عز وجل [illegible] في تعيين الحدود [illegible] في دين الله [illegible] على أصحاب [illegible] أو [illegible] في حدودهم ، أو [illegible] أمر الله – عز وجل – [illegible] (٧) [illegible]

---

٣ – [illegible] ج ٣ ص ١٥٤ [illegible]

الله ... [illegible] ... في عقوبته ... [illegible]
... في المعاصي ... [illegible]

ولكن ... حد ... [illegible] ، وهو ... [illegible] ... في هذه ... [illegible]

... [illegible] هو الذي ... [illegible] ، وقد يختص ... [illegible]
... ثم حد ... ٣٩٥ وهو ... [illegible] ... على من ... [illegible]
... من المسلمين ... [illegible] ... أو ... [illegible]
يكن عليه حد[2] .

ثم حد ... [illegible] ، وهو ... [illegible]
... [illegible] ... على قول أهل العراق ، ... [illegible]
... على قول أهل ... [illegible] . والشافعي ... [illegible]
... ومن ... [illegible] ... من الرجال ... [illegible]
... [illegible] ... [3] من كان لها زوج حر ... [4]

ثم حد السرقة ، وهو القطع ... [illegible] ... إذا سرق من حرز ،
... [illegible] ... على قول أهل الحجاز . والشافعي ،
... [illegible] ... على قول أهل العراق ، ... [illegible] ... على قول ... [illegible]
... [illegible] ... الأصابع على قول الشيعة

وليس على مختلس ولا خائن قطع ... [illegible]
... [illegible] ... على قول الشيعة وبعض الفقهاء .

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

حتى مختص ، فهو [illegible] برمي [illegible] شخص اسمه أو صار فقيل

رحلا ، فهو حتى مختص [illegible] بحث [illegible] فان مقصد الرحل

لا رغبة و [illegible] أبان من مذهبها نقل الشيوخ ، فقد أخذ [illegible]

[illegible] وفيه وفي [illegible] على الشيوخ مائة من رجال [illegible] الأبواب

حديثه[1] ، و[illegible] ٢٩٧ حديثاً [illegible] حديثه[2] وسمي [illegible]

[illegible] وعلى [illegible] حتى بعد [illegible] تحرير [illegible] مؤمنة [illegible]

[illegible]

وفي مختص مختص مائة من رجال [illegible] العشرون [illegible]

وعشرون [illegible] وعشرون [illegible] مختص [illegible] العشرون [illegible] وعشرون

[illegible][3]

[illegible] من [illegible][4] ،

[illegible] أهل [illegible] على [illegible] من [illegible][5] ،

[illegible] وعائد [illegible] عشر [illegible][6]

[illegible]

[illegible] على [illegible] وعلى أهل الورق عشرة آلاف [illegible] اثنا عشر ألف درهم[1]

[illegible] فيهم[2]

[illegible] ولا [illegible] وبعض [illegible] نصف الدية من [illegible]

[illegible] خاص .

[illegible] الدية كاملة [illegible] أكثر من واحد [illegible] نصف الدية ، وفي [illegible] نصف الدية [illegible] ٣٩٨ [illegible] أو [illegible] من الحروف أو [illegible]

[illegible] والأسنان بحسبها ، فالدية في كل واحد من الأصابع خمس من الإبل ، وفي كل واحد من الأسنان ثلاث من الإبل . وبعض الفقهاء يجعل في أصابع اليدين الدية كاملة وفي أصابع الرجلين الدية كاملة ويحسب على ذلك فيكون لكل إصبع عشر من الإبل . والشيعة تجعل الدية في الأصابع والأسنان على قدر المنفعة ، فيفضلون بعض ذلك على بعض[4] . ولعل أحسن تفصيل ذلك ، وهو في كتب الديات المصنفة للكلبي[5] ولحسين بن سعد وغيرهما ، مثبت .

وكل ما تعمده صاحبه من ذلك ، ففيه القصاص والحد فيما يجب فيه الحد [illegible] صاحب الشرطة [illegible] الإمام ، [illegible] أمره [illegible] [illegible] حتى في القصاص وتحريره من [illegible] فيه ، [illegible] الغضب [illegible] حتى يقع القصاص على حقيقته [illegible] على [illegible] من الاجتهاد في [illegible]

وأما [illegible] فيه من [illegible] الموضحة [illegible] [illegible] وهي دون الموضحة [illegible] [illegible] ٣٩٩ الموضحة ، [illegible] والهاشمة والمأمومة ، وهي التي تبلغ أم الدماغ . والجائفة(٢) [illegible] كل واحدة منها .

والتعزير أقل من الحد على مذهب أكثر الفقهاء ، وقال مالك [illegible] إلى الإمام ، إن شاء زاد في الحد ، وإن شاء نقصه(٣) .

هذه هي الحدود ، والديات ، والقصاص في الجنايات .

* *

ويسمي صاحب الشرطة [illegible] يرسم بكل ربع من أرباع عمله صاحباً له عفيف الصنعة ، عارفاً بأحكام الشرطة . ويقرن به عارضا بكتب القصص

[illegible] في الدماغ .

[illegible] ٣٣٦

(٢) [illegible] ٢٠٧

(٣) [illegible] ٢٢٧

[illegible] في أي شيء [illegible] وأي صاحب مسلحة[1] [illegible] ،
و[illegible] من هذه القصص التي [illegible] عن الأرباع [illegible] في كل
يوم [illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] أو حبس ، أو إطلاق ، أو إقامة حد
[illegible] القصص والتوقيع .
[illegible] في ديوان الشرطة ،
[illegible] من [illegible][2] من [illegible]
الذي [illegible] في مجلس الشرطة [illegible] من المحاضر ، و[illegible]
سجلات في ديوان [illegible] .

[illegible] صاحب الشرطة [illegible] أن [illegible] (يعني من عرف
[illegible][3] ، [illegible] في [illegible]

[illegible] والشاطر[4] والمؤخر[5] ومن يجري مجراهم من
[illegible][6] ، [illegible] عن معاودة ،
[illegible] ، [illegible] أن لا يعودوا أطلقوا .

ولا [illegible] له أن يحبس أحداً [illegible] ودعوى [illegible] كان [illegible] في
حريمه[7] ، [illegible] أهل الحرفة .

فهذه [illegible] صاحب الشرطة ، [illegible] في عملهما .

[illegible]

كاتب التدبير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يكون بعض آلته حتى يكون به أخص في صلاح رعيته ، كما أنه في صلاح جسده ، من يكون في بعض أعوانه مؤثراً صلاحهم على صلاحه ، فقد قال أردشير : «وقد يكون من أعوانه من كان صحة مملكته أحب إليه من صحة جسده».

ومن أولى ما يستعين به السلطان ، اختيار الوزير الناصح(١) ، فإن عمله واسع ، وأشغاله كثيرة ، ومتى أراد مباشرة جميعها بنفسه ضاع أكثرها . فقد قيل : «إذا لزم الراعي نفسه مباشرة ، فينبغي أن يفوضه إلى الكفاة ، وفوض فينبغي أن تباشره نفسه إلى غيره ضاع أمره».

والسلطان يزيد برأي الوزير (٣٠٢) تدبيره مستظهراً ، كما يزيد بمعاضدة بعض جنده ؛ ولهذا يفتقر السلطان إلى الحكمة ، والنجدة ، والأمن ، ولذلك ما افتقر إليه من الوزير الناصح ، ولو لم يكن في سياق على الحاجة إلى الوزير الناصح إلا قول موسى – عليه السلام – وهو نبي ، ويكلمه الله – عز وجل – وحياً ، ولم يستغن أحد عن مؤازرة ، لا سيما هو موضعه من ربه : «واجعل لي وزيراً من أهلي . هارون أخي . اشدد به أزري . وأشركه في أمري . كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً . إنك كنت بنا بصيراً»(٢) .

وليس ينبغي للسلطان أن يختار من الوزراء إلا الذي يجمع مع الصلاح أدباً وحكمة ، ومع العقل تجربة وحنكة ، ومن يجري على عرق(٣) في الخير معروف ، ودين في ذلك من آبائه مألوف ، وأن يكون من بيت رئاسة . فإن ذلك مما ينبه على صحة السياسة ، لأن العروق عليها تنبت الشجر ، وقلّ أصل طاب إلا طاب فرعه . فإن اتفق له من يجمع

---

(١) [illegible] الأحكام السلطانية ص ٢٢ وما بعدها .

(٢) سورة طه ، الآيات ٢٩ – ٣٥ .

(٣) أي [illegible]

الفهم ، بدرايته نفسه ، ويبرع في سياسته في أصحابه ، فقد تم به مايريده ،
ولا يخشى من تجسيم [illegible] عقل وأمر به . ولا عليه أن لا يكون من أهل
شرف ، ونسب معروف ، فإنه قد يكون الشرف بنفسه سامياً من تقدم من
قبله ، ويكون خيراً من أسلافه ، فصيحة من [illegible] من [٣٠٣] أهله . وأن
يكون من ذوي المروءة [illegible] والاعتقاد لولايته . ومن لا يذيع له سراً ،
ولا يحابي في رأي [illegible] صوابه [illegible] فقد وجدت [illegible] فوجب [illegible]
واعتماده عليه .

ويجب على من [illegible] نعمة من الله — عز وجل — قد انعقدت عنده [illegible]
بعضها [illegible] بعد [illegible] سلطان غيره ليقابل نعمة الله عنده في ذلك بما يستحقه من
الشكر عليها ، وتأديته الأمانة فيها الى أهلها ، فانه يجمع بذلك الفوز عند الله
— عز وجل — والذكر الجميل في العاقبة . وإن كان ممن لا يعتقد إمامة من
سلطانه ، ويرى أنه غاصب على ما في يده ، فليس اعتقاده ذلك مما يطلق
له غشه ، ولا يرخص له في ترك نصحه لأحوال منها : أنّه قد قبل نعمته ،
وشركه في أمره ، فوجب عليه المكافأة على النعمة ، وأن يعلم أن [illegible]
في معونته والدخول معه فيما غصب عليه ، أعظم من الوزر في تأدية
الأمانة إليه . ومنها أن الله — عز وجل — قد أمر بتأدية الأمانات الى أهلها
أمراً عاماً لا يجوز تخصيصه إلا ببيان منه . وقد روي عن الصادقين — عليهم
السلام — مايدل على أن الأمر بذلك عام ، وهو قولهم « أدّوا الأمانة
ولو الى قتلة أولاد الأنبياء » .

ومنها أنه لابد للناس مع فقد أئمة العدل ، من السلطان ، لأنهم
لو فقدوا [٣٠٤] السلطان مع عدم الأئمة لأكل بعضهم بعضاً . ولكن مثل
السلطان — وإن جار — كمثل المطر الدائم الوبي ، إن كان يضر بالأبنية
ويقطع المسافر وذا الحاجة . فما ينفع الله به من اخراج الثمرات وازدياده
في الأقوات أكثر ، وقد روي عن أمير المؤمنين — عليه السلام — أنّه قال في
حديث طويل : « ولا بدّ من إمارة برّة أو فاجرة » . قيل له : « هذه

[illegible] ويضحي به
[illegible] يوجد به على يد [illegible] في ثوب كثير [illegible]

ثم [illegible] فمنهم [illegible] ومنهم [illegible] ومنهم [illegible] ومنهم [illegible] بعض [illegible] بعض [illegible] الأخرى .

* *

[illegible] ٣٠٥ [illegible]

[illegible] من كثر [illegible] والأحوال [illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، وهدوني الأمر ، وكافة [illegible]

[illegible]

* *

[illegible] وفي [illegible]
[illegible] والأدعية ، [illegible]
الأحكام ، [illegible]
[illegible] من هو معروف [illegible]
[illegible]
٣٠٦ من [illegible]
[illegible] في [illegible]
في [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] الله [illegible] في الأمر [illegible]
[illegible] الله .

ثم [illegible] في [illegible] الله [illegible]
على [illegible] (٢) [illegible]
في [illegible]

[illegible]

سيرته ، ويتبين آدابه وأخلاقه ، ويرى من معاملته ما يهوى ويرضى[1] .
ثم ينبغي أن يأخذ من خدمه على صنفيهم أي صنفيها من الفقهاء ،
وأصحاب القلم ، وكتاب الدواوين ، وأصحاب الشرطة ، حتى في حكم ،
٣٠٧ أو من مع خصم ، أو خرج مما حمل إليه ، أو بعد ذلك إلى غيره ،
يكل به وجملة ذلك غيره ، وعقبه من بعده ، ثم لم يستعن به في شيء من
أمره . فإذا فعل ذلك وجب أن يستقيم ضرائبهم ، وتصلح حالاتهم ،
ولا يميل بهم السرور إلى اتباع أنفسهم .

* *

وأما معاملة الجند ، فينبغي أن يتخذ منهم ذوي البأس ، والقوة ، والحيلة ، والحنكة ، ممن قد عرف الحرب وجربها ومارسها ، وتملى بها ممن يحسن حمل السلاح . ويعتني به ، ويضع الأقدام مواضعها ، والأيدي[2] مواضعها ، ولا يخرج به حمق وإساءة إلى الشهود في الهيجاء ، ولا يحمله حب الحياة على الفرار والرضى بالعار . فإذا ظفر من هذه صفته ، تمسك به وقدمه على غيره من جنده ، وإن ظفر من له الجلادة والقوة ، ولم يكن له الحنكة والتجربة ، قرن به ذوي الحنكة ، وأمره أن يتبعهم ويتصرف في أمرهم ، فإن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال : موقف الشيخ في الحرب ، أحب إلي من مشهد غلام[3] . وإن ظفر بذي الحنكة والتجربة والرأي والمكيدة ، وكان عادم الجلد ، جعل بين يديه من هذا الصنف من يدبر بتدبيره ، ويتصرف على إرادته ليجتمع له الخلال من جماعة إن عدمها من واحد .

ثم ينبغي له أن يحتمل الفرص[4] في سياستهم ، وأن يجتمع به في

[illegible]

صدورهم [٣٠٨] المحبة والهيبة، وأن يكون بعضهم في موافقة بعض، والائتلاف معه [illegible] في [illegible] وتعاونها. وأن يتفقد من أمورهم ما يعود عليهم بمصلحة(١)، ويكفون به مؤنة أنفسهم ومن يلزمهم أمره. وأن يرتب [illegible] منهم [illegible] في مراتبه ومنصبه، ليستديم بذلك ما [illegible] منه و[illegible] من [illegible]، و[illegible] من لا [illegible] به فيه يرى من [illegible] واستعفه. [illegible] في [illegible]، [illegible]. ومتى [illegible] واحد منهم [illegible] والاستصلاح [illegible] من [illegible] (٢)، ولا يكشف لبعض عورة، فإنه لا يصلحهم إلا [illegible] عن [illegible] من [illegible] لهم، و[illegible] في [illegible] على [illegible] وتحريضهم على ركوب الهول. ولا يستفرغ [illegible] حتى لا [illegible](٣) [illegible] نشاطهم، فكل [illegible] ولا [illegible] عليهم في [illegible] حتى [illegible] فراغا [illegible] في ذلك إلى [illegible]، وأن لا يؤخر عنهم أعطياتهم في وقت حلولها، فتقع [illegible] عدوهم، ويستعين به أمرهم. وأن يقبض أيديهم عن ظلم الرعية، وأخذ أموالها، والتسلط عليها، والتعرض لأولادها وحرمها، ويعرفهم أنهم أقيموا لحماية الناس من مثل هذه الأحوال. [٣٠٩] ثم متى ظهر أن أحدهم قد [illegible] شيئا من ذلك أو فعله أحسن تأديبه ليرتدع به غيره.

ثم يكن أول تدبيره في حروبه، كتمان سره، وتحصينه من [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

هن عسكره حتى لا نقف به عدوه على حر ، وادكه الحيوب والحواسيس على عدوه حتى لا يختفي عليه شيء

ثم يجعل بعد ... من مكيدته ، ولا يغتر بضعف من عدوه ، فقال حسن غلب الأعمر ... لا يستهان ... ويستعد ... من عدوه ، ... يتيه ... وقد اعد ... ثم ... وقع الأمر ... حيث ... ، ... فرصة ... فانها ... ، ... من ... ... على ... فرصة قد ... حتى ... نفسه [1]

وعلم ... الذي عنه ... من ... ... ما ... الحجة ... ، ولا ... عدوه ... ... ، وهو ... ٣١٠ ... من عدوه ... عدوه ... حتى ... ، ... الحرب ... ، ... عدوه ... [2] ... ، وهو ... ... ، ... عدوه ... ، ... ... [3] ... على ...

---

1 ... ٧٨ ...
2 ...
3 ...

فإن أتى العدو من شرقيين [illegible] في [illegible] بعد [illegible] و [illegible] ان

[illegible] لا [illegible] منهم [illegible] الإسلام فإن [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] أو [illegible]

[illegible] حصن [illegible] الإمام [illegible] في [illegible] قتل [illegible] أحسن

[illegible] أحسن من [illegible] صلى الله عليه

وسلم [illegible] وإن [illegible] العدو من

[illegible] الإسلام [illegible] الحرب [illegible]

[illegible] وهو [illegible] حتى [illegible] أو [illegible] ومن أسر منهم

[illegible] من [٣١١] [illegible] من [illegible]

من [illegible] من [illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] حتى [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

من [illegible] أو [illegible] من [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] الشهادة [illegible] من [illegible]

على الأئمة [illegible] فإن [illegible] قتل [illegible]

[illegible] حتى [illegible] وحمل [illegible]

[illegible] بالقتال [illegible] حتى [illegible] من أسر منهم [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] على [illegible] (١) [illegible] على [illegible]

في وجوه [illegible] عن [illegible]

[illegible] على [illegible] عن ذلك [illegible] [٣١٢] أو

(١) [illegible]

سوء . فليس هو الحرب بمؤدم ولا مؤدوم ، وما يصنع في هذا الباب إذا ضيع الحزم فيه نفسه وحشمه وما من تحت يده .

فهذه جملة ما ينبغي لمن أراد أن يسوس بها جنده ، ويجري عليها أمره في حربه .

* *

ومن سياسة الأعوان والعمال ، فإن ذلك أن يختارهم في أماناتهم وعقلهم وعلمهم بما يسند إليهم ويدربهم فيه حتى يكونوا أفضل من يريد الوصول به من نظرائهم . وأن لا يؤثر العمل من وجب عمله ، ويتخذ حرمه إذا لم يكن معه أعانه من عمله ، بل يسع هذا الصنف من السياسة ، ويقضي به حقوقهم عنه . ولا يصلح أمر سياسته بأن يستعمل إلى من لا يستقيم به ، ويكون من يختاره من الكفاة ذوي النزاهة والعفة دون ذوي الشره والضعف(٢) ويكون اختيارهم على قدر ما يحتملهم في ... (٣) الأعمال ... يكثر الأعوان يكن تصلح الأعوان . وليس ينتفع بالأعوان حتى يكونوا من هم معه وادّين ، وعلى نصيحته مثابرين ، ولا تتم النجدة والنصيحة إلا مع الرأي والعفة .

وأعمال السلطان كثيرة ، ومن يحتاجون إليه فيها من العمال كثير ، ومن يجتمع لهم كل ما يحتاجون إليه قليل . والوجه الذي يستقيم [٣١٣] به تدبير الوزير في أمره أن يعرف ما عند كل واحد منهم من الرأي والنجدة والأمانة وما فيه من العيوب . ثم يوجه لكل عمل من أعماله من قد عرف أن له من الرأي والقوة ما يحتاج إليه في ذلك العمل . وأن ما فيه من العيب لا يضر

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

به، وأن يتفقدوا أمورهم بعد ذلك حتى لا يخفى عليه إحسان محسن ولا إساءة مسيء.

ثم عليه أن لا يدع محسناً بغير ثواب، ولا مسيئاً بغير نكال وعقاب، فإنه إن ضيّع ذلك منهم تهاون المحسن واجترأ المسيء، وفسدت الأمور.

وإن [illegible] بعضهم على بعض، أن يعرف مخرج نصيحته من مخرج سعايته، فقد يسعى [illegible] جهده على من لم [illegible]، [illegible] ويمدح بعض أصحابه [illegible] بعض أو [illegible] [illegible] فأنت في ذلك خبيراً[1] بالمسيء والمحسن، وأما [illegible] في [illegible]

ويعلم عامة [illegible] أن الخير [illegible] عن جهة ألا يعولوه على الخير، وأن الشر لا [illegible] من جهة ألا يعولوه على الشر، فإنهم [illegible] عملوا [illegible] به وافقوه عليه وتصنعوا له به. والمصطنع خير من كل واحد بعد الموافقة.

ثم يعلم أنه ليس من أحد يخلو من العيوب ولا من الفضائل، وإن كل واحد من الآخرين جميعاً منافسون[2] له، فلا يطرح [illegible] الواحد حتى لا يستعين به ولا يحظى ذا الفضيلة حتى لا يركن إليه، بل يتوقى عيب هذا، ويستمتع بما فيه من الفضائل ويستمتع بفضل هذا، ويتقي ما فيه من العيوب.

وليعلم أن كثيراً من الأعوان والعمال ربما تجمعوا عند السلطان جمع المال وتوفيره، وتركوا في ذلك خلة أهل الخراج، والإنصاف لهم، والإحسان إليهم، والعدل عليهم لتوفير ماله، والتقصي[3] عليهم والعلة لهم يكون [illegible]. فمن تزين عند سلطانه بما يخرب به مملكته، ويفسد من أجله سلطانه، ويقرب إليه [illegible] بفساده الآجل، فإن عقوبته الإبادة به. وقد كانت الأكاسرة تقتل أمثال هؤلاء، وتقطع أيديهم وأرجلهم، وتمثل

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] الأحوال [illegible]

[illegible] ٣١٥

[illegible]

* *

[illegible] الأموال [illegible]

[illegible] الأحوال [illegible]

[illegible] [2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصدفة

[illegible]

[illegible] ٣١٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] نفقه والتقدم فيه من سرعة العساد كالكحل الذي إنما يستعمل منه مثل

[illegible]

[illegible] وهو مع [illegible] سريع [illegible] قليل [illegible] هو [illegible] وحقد ويصر

ثم سوف [illegible] يحصل [illegible] من نفع [illegible]

شيء في [illegible] ولا [illegible] ، ثم تمنع [illegible] من [illegible] ويذهب عنه

[illegible] يجتمع من مثل الأدبية والسحر ، فإذا لم يكن مقصراً[1]

يخرج به [illegible] لا يبقي [illegible] ، وربما أبقى منه أشق

[illegible] ، [illegible]

[illegible] الأمم المختلفة ، فإن

[illegible] يأمر [illegible] ، [illegible] الصنم .

وأما [illegible] المحمودة ، فهو [illegible] في ٣١٧ جميع ذلك ،

[illegible] ، وأما [illegible] في [illegible] ، فإن يكون الأمر دون فائدة .

فهذا [illegible] من [illegible] ، [illegible] عنه [illegible] به

[illegible]

* *

[illegible] ، فإن خاصة الوزير أربعة ، وهم : صاحب

سره [illegible] ، وصاحب خبره ، وكاتبه ، وحاجبه .

أما صاحب السر والمشورة ، فينبغي أن يكون أوثق أصحابه[2]

في نفسه ، وأشدهم مشاركة له ، ويحسبه[3] لا يقصر منه على المحبة والمشاركة

حتى يكون ممن يجمع معها [illegible] وجودة معرفة واجتهاداً في النصيحة . فقد

قيل : « شاوِرْ نصيحاً أو عاقلاً » ، وأنا أقول : « ولا تشاوِرْ إلاّ من

جمع النصيحة والعقل ، فإنّ نصيحة من لا عقل له غير نافعة ، وعقل من

(١) [illegible] وهي [illegible] كالقنطرة [illegible]

[illegible] تشبه ثلاث قنطرات لمجرى ماء نهر دجيل ، وهي قنطرة [illegible] ج)

(٢) في الأصل [illegible]

(٣) في الأصل [illegible] ولعل الأصل [illegible]

[illegible] ، [illegible]

لنصيحته بعد أن وقع في ورطة . وقال بعضهم : لا تشاور أحداً في شيء إلا خبيراً ، وعليه سرّك ، فإنه ربما [illegible] هذه الحروف أو تسمع من تفسح [illegible] [illegible] ، [illegible] قرع (1) فلا تحب الصواب ، [illegible] [illegible] و [illegible] . [illegible] أحمد ابن الطيب (2) ، وقال : [illegible] عندي [illegible] ، أن مشورة العاقل محض [illegible] في الأمر حزم وصواب ، وإن الحاجة [illegible] . وشاور فيما تحتاج إلى مشورته ذا الرأي والنصيحة من ثقة ودّه ، ولا يضره [illegible] مشورة فيما لا ينبغي [illegible] من أراد أن يحفظه [illegible] (٣١٨) ويعرفه [illegible] في سرّه من يستشيره ويستنصحه ويعمل رأيـــه .

وقد [illegible] ، فيبدأ عند الضرورة إلى المشورة [illegible] [illegible] ، ويتوقون بها دون غيرها . ويكن ذكره [illegible] والأسـ[illegible] والتصريح والإفصاح . وكانوا يكرهون أن يشاوروا في الحروب ، خوفاً من ظهور السر أو يبدو أخوه . وقد [illegible] ما استطعت أن تحترس في حربك بكتمان سرك من عدوك فافعل .

واعلم أن إذاعة السر من وجوه منها : الاستشارة ، ومنها وضع الثقة في غير موضعها . ومنها : الاستهانة بمن يحضر السر من صغار الخدم ومن لا يؤبه له من الحشم . ومنها : لحن القول . ومنها : الفراسة . ومنها تعقب مخارج الأمر والنظر فيه . فليحترس الوزير من ذلك أجمع ، يستقم له أمره ، ويتكتم عليه سره . وإن ظهر من مشير على أنه لم ينصح له

---

(1) أو [illegible]

(2) [illegible] ... سنة ٢٨٦ هـ [illegible] ج ٢ ص ٩٨ [illegible]

فلا نكسبه عن مذهبه ، فنحن هو أحد الجنس الرجل حق نعمه حتى ،
فقد أهل لأن نسقط عمره ، ولا نسمعن فيه أنه ، وبه نستبعد
من أو اصلاحه . وأن من جهة فأخذنا نفسن نمضي أن نعتمد
على حقيقة به نعتمد وهو من وثائق المشار والصورة مع
بعد كامل .

صاحب الخبر

و[illegible] ٣١٩ صاحب الخبر ، فينبغي أن يكون من [illegible] عقيدة ديانة ، وأكملهم أمانة ، وأشهرهم صيانة ، لأنه مأمون على البلاد والأموال ، وهو عين [illegible] التي ينظر بها في رعيته ، والعدد في معرفة من يحسن [illegible] فينبغي أن يتقدمه أحد في الصدق ، [illegible] من جرى مجراهم .

ومتى [illegible] الأخبار من صاحب هذه الصفة ، فقد عدل [illegible] ، وأصاب الحزم في سياسته ، وحاط الأمانة في رعيته [illegible] أو [illegible] على صاحب الخبر في [illegible] ، و[illegible] وأمنه ، ويعلمه أنه إنما فعل ذلك به [illegible] ، لئلا تشره نفسه الى أموال الرعية ، ولا يحتاج الى التسكع[1] والتكسب منها .

ثم يعلمه أنه متى ظهر على أنه ولّد خبراً في خصوصي أو عامي ، كذب فيه لانحرافه عن انسان ، أو هوادة فيه ، أو لغرض [illegible] مما يأنسه أتى من عقوبته [illegible] في شره ما يؤدب به أمثاله من أهل طبقته ، وليتفقد أحواله ، ويتفحص في السر والعلانية عنه . فمتى وجده قد أتى شيئاً مما نهاه عنه ، وخرج عن فعله ، حقق له ما توعده به[2] .

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]

وأما الكاتب، فينبغي أن يكون مقبول [٣٢٠] الصورة، حسن الأدب، حصيف العقل، متفنناً فيما يحتاج إليه من أبواب الكتابة، لحاجة الوزير إلى معرفته جميع هذه الأبواب، والنظر فيها، والاستعانة بالكاتب الذي يقوم به في جميعها، فإنما يقتصر الوزير من الراحة بمقدار ما عند كاتبه من كفايته، كما أن السلطان إنما يقتصر من الراحة بمقدار ما عند وزيره منها.

وعلى الكاتب أن يصبر على ملازمة الوزير والجهد في نصيحته والوفاء بعهده في حال الشدة والمحنة، والمواساة له بنفسه في حال اليسرة، والعسرة، والرخاء، والشدة، وكتمان أسراره، وحفظ أخباره، وتزيين أموره بكل ما يجد السبيل إليه.

ومتى عثر الكاتب على عيب من عيوب صاحبه، اجتهد في ستر ذلك وتغييبه وتلطف فيه حتى يخرجه من العيب فيه، كما يحكى عن بعضهم، وقد قال بعض الملوك لرسول الملوك، إني أرى في مذهبكم مساكين يشكون الجوع ويسألون الناس في الطرق. فقد كان ينبغي لملككم أن يغنيهم عن ذلك. فقال له: «إن ملكنا رأفة برعيته، ومحبة منافعهم، علم أن في رعيته قوماً في أموالهم حقوق لله ـ عز وجل ـ لا يستحقون من الله ـ عز وجل ـ الثواب في الآخرة إلا بإخراجها إلى هؤلاء المساكين، فلو وجد الأغنياء الناس في أموالهم [٣٢١] الحقوق من يدفعون ذلك إليه، فكان ثوابهم يبطل، فترك ملكنا هؤلاء المساكين على أحوالهم، إنما هو بهذا المعنى، وليعرض الأغنياء للثواب بمواساتهم».

فتأول للملك فيما عابه به رسول عدوه تأولاً حسناً أخرجه من العيب به، فكذلك ينبغي أن يكون كاتب الوزير له فيما يجمل به أمره، ويزيل به عيباً إن لحقه.

وليس للكاتب أن يوقع توقيعاً، ولا أن يكتب كتاباً عن الوزير

إلا بعد أدائه ، واستصلاح . أنه إلا أن يكون قد توصل ذلك إليه ، ومن أن موقع ويكف عنه بعد رده .

وعلى من يريد أن يحصل كل جميع ما ذكرناه ، ويزيد فوق مقصده ، أن يكفيه مؤنته ، ويزيد على كفايته بالإحسان إليه والإفضال عليه ، قال الله – عز وجل – ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾(1).

والحسنى الكفاية ، والزيادة هي الزيادة على الاستحقاق في الإحسان .

---

(1) سورة يونس ١٠ : ٢٦

الحاجب

وأما الحاجب، فهو المؤتمن على الأعراض، وقد قالوا: إن أمانته في الأعراض أوجب منها في الأموال، لأن الأموال وقاية للأعراض. ولهذا نرى الأحرار يرضون بذهاب أموالهم، ويأنفون من أن يستهان بهم في عرضهم. فالحاجب ينبغي [illegible] أن يحتمل حاجبه، من [illegible] عقله وعزمه، وحسن خلقه، ولا [illegible] ولا [illegible] مستعين [illegible] ٢٢٣، [illegible] في الأمر عنده، إذ [illegible] عنه، ويعرفه أنه قد ائتمنه على أعراض من [illegible]، وأن [illegible] مداراتهم [illegible] وعرفه عليهم [illegible] حقوقهم، ولا [illegible] فوق حده ولا [illegible] عن قدره [illegible] في [illegible] فوق قدره [illegible] من [illegible] لأنه [illegible] غيره [illegible] فقد وضع منه[1] [illegible] من قوله [illegible] فقد [illegible]، ومتى وضع [illegible] فقد حطمه، ووضع منه [illegible] عنده.

وأن يتقي من [illegible] عنه [illegible] بالشر [illegible] حتى يكون انصرافه مع حسن [illegible] الحاجب قوم [illegible] بقضاء حوائجه، ثم متى [illegible] أن حاجته قد خالف [illegible] أو تعدى ما رسمه [illegible] استحق[2] في اتصال الناس [illegible] حجبهم

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

عنه كما يتحدث الناس في هذا العصر من الخدمة من كرمهم وعطفهم ، وتأخير من [illegible] عنهم ونفعهم ، [illegible] وصرفه عن حجته .

فهذه خمسة [illegible] ينبغي للوزير أن يسوس بها خاصته .

* *

ومن [illegible] الرعية ، فالناس [illegible] الرعية [illegible] . وقد قيل [illegible] ، [illegible] على الرعية ، وخير [٢٢٣] الرعية ، أصلحهم على [illegible] .

[illegible] ، فيجمع إلى [illegible] عليهم عفوا من [illegible] ، [illegible] على [illegible] ، و[illegible] ، وأن [illegible] ، فيستعمل على كل واحد منهم من [illegible] على الرأفة والرفق والذين أهل الخير ، و[illegible] على القسوة والسلطة والابعاد أهل الجهل و[illegible] والفساد .

وقد قال صاحب [illegible] ، [illegible] فلا بد من الشدة عليهم ، وأما [illegible] بالحجة والرضى ، فقد يحتاج السلطان إلى الرفق بهم حتى يجتمع له الناس طوعا وكرها .

وبهذا أدب الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أن يسوس أمته ، فقال : « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين »(٢) ، وقال : « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم »(٣) .

---

١ [illegible]
٢ [illegible]
٣ [illegible]

ويسعى هؤلاء بأن يكون لهم أمن على أنفسهم من رعيته ، ... كل محلة [1] ، وحصل ... حتى ... ، ... ، وأخافهم ... ٣٢٤ ... محلة ومن وجد الرقعة على سبيل تحرب[2] وسعت ... ، ... في ذلك في أمرهم ، فإذا ... في ... مع نقص عقولهم وقلة أمانتهم[3] . ... عن ... هم ، ... رأيهم سبب لكل شر ، وداعية إلى كل فساد وضر . ومتى حضروا شهادة شرعًا من غير أن يستدعوا أو ينصبوا أنفسهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير أن يأذن لهم في ذلك سلطانهم ، ويتشاغلوا بذلك عن مهنهم وأسواقهم وحوانيتهم ، ورأوا الرؤوس[4] ورفع من أرادوا ، وحط من أرادوا ... لهم ... في ... ، ولم ... السلطان ... على ذلك من ... وقعهم . فقد روي عن أمير المؤمنين — عليه السلام — أنه ... بالله من شرهم ، فقال : « أعوذ بالله من قوم إذا اجتمعوا لم يملكوا ، وإذا تفرقوا لم يعرفوا » . وقال واصل بن عطاء[5] : « ما اجتمعت ... إلا ضرت ، ولا تفرقت إلا نفعت » . ... « قد عرفت مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم » ؟ فقال : « يرجع ... إلى ... ، ... إلى ... وعلاج ... ، فيكون في ذلك مرفق للمسلمين » .

وبهذا ... الأكابر ... ، ... وحدثه ... أكثر ... وحصل به عملاً ، لأن الفراغ منه [٣٢٥] ... الدنيا ...

---

(1) ... [illegible]
... [illegible]
(2) ... [illegible]
(3) ... [illegible]
... [illegible]
(4) ... [illegible]
(5) ... [illegible]
... سنة ١٣١ هـ ... ٧٤٨ م .
(6) ... ج ١ ص ٣١٣ ... ٣٤ ... ص ٩١ .

سلوه ، وفي أنفس ذوي هذه الطائفة من يعف عنهم ، ولا يدعهم [illegible] حيث وحيث [illegible] ، فيلتمس ما يسد به نفسه . وكان عمر بن عبد العزيز [illegible] في [illegible] ويحسون [illegible] ، فتح الله هذه الوجوه التي لا ترى إلا عند [illegible] ، ولا يسأل سائلهم . وقد رأى جماعة منهم ، وقد [illegible] به في بعض [illegible] من [illegible]

كما قال الحماسي [illegible]   [illegible] من [illegible] لامر

[illegible] في [illegible]   [illegible] خلاله [illegible]

[illegible] فعرفوا

وقال [illegible][3] : [illegible] كبعض [illegible] ، فليس [illegible] منهم على [illegible] ، ولكن [illegible] ، فإنهم [illegible] عرفوا فضل [illegible] ، كما أن [illegible] إذا [illegible] عرف فضل الأدب .

[illegible] أحد [illegible] ، [illegible] يستخرج [illegible] وله ، [illegible] في [illegible] عدوه ، [illegible] .

ويوسع على الكريم منهم ، ويضيق على اللئيم ويسقط رتبته ، قال الكريم إذا احتاج [illegible] ، واللئيم إذا شبع [illegible] شره . وقد قال أردشير : [illegible] المحروم [illegible] عليكم [٣٣٦] [illegible] فهو [illegible] ، وإن أشد [illegible] ما صرف [illegible] فيه [illegible] إلى [illegible] ، فكان [illegible] ، وله فيما [illegible] ، فيكون [illegible]

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible] ٢٦ [illegible]

[illegible] ، وهو أحد [illegible] والمحدثين [illegible] ،
أن [illegible] الناس موكلة بالملوك ، ومحبتهم [illegible] موكلان [illegible] .
ثم قال : وقد كان من قبلنا [illegible] على الملوك بالدين [illegible]
[illegible] ، فيكون [illegible] هو [illegible] عليهم(١) [illegible] منهم .

ولا ينبغي [illegible] أن [illegible] ، وإن [illegible] أحدا [illegible](٢)
بالدين ، ولا أحدث عنه ، ولا [illegible](٣) به منه . وإن لم يدعهم
الأمر [illegible] في سكنهم [illegible] ، فإن خروج [illegible] من أمر الملوك [illegible]
[illegible] في [illegible]

وينبغي للوزير أن يأمر الرعية بعد منعه إياهم من الاختلاف في الدين
و[illegible] بجماعة الكلمة ، والاتفاق [illegible] ، والائتلاف فيما بينهم
فذلك أمر الله – عز وجل – حيث يقول : « واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا »(٤) وحيث يقول : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا »(٥) وقد [illegible] : « الجماعة [illegible](٦) أمر [illegible] ، و[illegible]
[illegible] » . ومن [illegible] وتوابعها الأمن والسلامة . ومن توابع الفرقة
الخوف والهلكة [illegible] . [illegible] الفرقة إلا مثل الموت [illegible] ٣٢٧
بين الروح والجسد ، ولا مثل الألفة إلا مثل الحياة الجامعة لهما ، [illegible]
[illegible]

ألا ترى أن الشعرات المتفرقة تكون في نهاية الضعف والدقة ، فإذا
[illegible] منها الحبال التي [illegible](٧) بها الجواميس والفيلة . وإن [illegible]
الدواب والبقر قد كانت وأبصرت الصلاح في الجماعة ، فهي [illegible](٨) .

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) في الأصل : [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]

ويفر من التوحد، ويهرب عنه، وكفى بالمرء فشلاً[1] وجهلاً أن يقصر فهمه عن تصور مثله، وفهمه لمحدثه وما أشبهه.

والجماعة لا تكون إلا برئيس يجمع بها، ولا [illegible] عنها، ويعرف كلمته فيهم، ولا رئيسه إلا بتبعة، ولا طاعة إلا بشريعة، ومتى [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] شريعة، كان المحتاجون بها إلى الخلاف [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من الذليل يعد تملقاً، والتودد من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، فيتودد إلى العامة يشل بذلك محبتهم وشرف [illegible] فيهم، ولا يقتصر على التودد إليهم دون إيداع [illegible] صدورهم، ولا [illegible] [illegible] التودد موقع عندهم، فإنه إذا ساس رعيته هذه السياسة، [illegible] عندهم [illegible]، وصلحت أخلاقهم، واستقامت طبائعهم، وأمنوا على منافعهم، و[illegible] [illegible] لا عائدة فيه عليهم، ولا فائدة في [٣٢٨] استعماله [illegible]، وانتفعوا، وانتفع بهم – إن شاء الله.

* *

فهذه أبواب [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فيه [illegible] الإنسان إلى [illegible] وكتمه [illegible] نوع من [illegible] [illegible] في [illegible] ذلك، ووجه من وجوه النصيحة المقصودة فيه حتى لا [illegible] عنه الأمين [illegible] ويكتب النص [illegible] – حسب الترجمة والنسبة[2] في الكتاب بدلاً من [illegible]، والرمز والإشارة، وسائر ما يستغنى به القول.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

تعمى وترجم من الكتاب [illegible] سرد وكتبه ، ثم [illegible] وتعمى

من عوض ما أريد سرده . وقد قدمنا [illegible] ان الكتابة تستمر في كل [illegible]

[illegible] وتسع عليه ، وحروفها مستعملة كثيرا في لسان عربي [illegible]

وعشرون حرفا ، منها ثمانية وعشرون حرفا لها صورة معلومة غير [illegible]

[illegible] بدا ، وكان لا يوصل الى النطق بساكن ، وصلت

[illegible] لام مفتاحا للنطق بها ، فجعلت لام الألف[2] .

[illegible] في [illegible] حروف المعجم ، [illegible] على [illegible] ،

[illegible] على [illegible] . وقد يقع في [illegible]

[illegible] التي يستعملها بعضهم حروف لا صورة لها مثل همزة بين بين ،

والألف الممالة الى [illegible] ، و[illegible] المعجمة [illegible] ، والشين [illegible] التي

[illegible] ، [illegible] ، والجيم التي كالكاف .

وكان من الواجب أن تفرد كل حرف من حروف المعجم بصورة ،

لكنهم [illegible] حروفا كثيرة ، وجرى بصورة واحدة ،

[illegible] التي صورتها وصورة [illegible] واحدة ، [illegible]

بصورة [illegible] واحدة ، وكذلك سائر الحروف المشتركة الصورة ،

[illegible] فكان ذلك أخف عليهم ، فصارت الصور [illegible] عشرة

صورة تسعة وعشرين حرفا . فمن الناس من قد حمل التعمية على

عدد الحروف ، ومنهم من قد حملها على عدد الصور ، ومنهم من قد زاد

في ذلك ونقص .

وأنا أذكر من وجوه الحيلة في استخراجه ما يحضرني – إن شاء

الله – .

---

[1] [illegible]

[2] [illegible] الكتاب [illegible] ١٨٢ [illegible] أولها

الألف [illegible] ساكنة لا تتحرك

[illegible] الألف واللام [illegible]

[illegible]

[illegible]

فأول ذلك أن كل نوع مترجم أو معمّى ، فإما أن يكون شعراً موزوناً أو كلاماً منثوراً . وإن المعمّى غير المترجم . والمترجم ما ترجم به على شكل الحرف [illegible] شكل حرف آخر غيره يبدل منه أو غيره من حروف [illegible] من سوى الحروف . فأما المترجم بحرف مثله فهو كوضع [illegible] مكان الجيم ، والألف مكان الواو . وقد يسمى [illegible] في الترجمة [illegible][1] ، وهما مشهوران . وقد يكون هذا النوع من الترجمة في بعض الحروف ، وقد يكون [٣٣٠] في سائرها .

فأما ما ترجم عنه بغير الحروف ، فهو كثير في الترجمة ، ولا يمكن أن يخترع منه ما أحب . ومنه ترجمة آل [illegible] الى [illegible] علي بن حفص بن غسان[2] رحمه الله ـ

فأما المعمّى ، فهي تنقسم ثلاثة أقسام

أحدهما المعمّى بمعاني الصفة ، كتسمية الحروف باسم الطير ، أو باسم الوحش ، والثاني باسم الشجر . وهذه التسمية بالأجناس . ومن يوضع لكل حرف اسم من أسماء الناس ، أو الوحش ، أو الطير . كتصييرهم [illegible] ، والجيم : بطة ، والكاف : رمان ، والصاد [illegible][3] ، وأشباه ذلك . والأولى أغلق من هذه .

---

1. [illegible]
2. [illegible]
3. [illegible]

والثاني من وجوه التعمية، أن تعمى الكلمة بتغيير مراتب حروفها فتجعل آخرها أولها، وأولها آخرها، وترتب سائر حروفها على هذا الترتيب.

مثل تصييرك الهاء أول اسم الله ـ عز وجل ـ والألف آخره، فيصير هكذا: هللا ... وهذه التعمية التي بتغيير مراتب الحروف تنقسم أقساماً، منها ما ذكرناه، ومنها أن يجعل أول حرف من الكلمة في أول السطر، وثانيها في آخر السطر، وثالثها في ثانية أول السطر، ورابعها في ثانية آخر السطر [illegible] كذلك إلى أن تنتهي الحروف في وسط السطر. ومنها أن يجعل آخر حرف من الكلمة قبل أولها، ثم يجعل الذي يليه ٣٣١ [illegible] بعده، والذي قبل آخرها ثالثاً، وكذلك إلى آخر الكلمة. وقد يستعمل هذا الصنف في التعمية من يترجم على تلك، فإن [illegible] الحروف [illegible] فيكون [illegible] مراتب الحروف على غير هذا، على حسب ما يتفق الاستعمال.

والوجه الثالث من وجوه التعمية بزيادة والنقصان، فما بزيادة فأن يزاد حروف أغفال بين حروف التعمية أو الترجمة لا حسبان بها، يراد بها أن تشكل على المستخرج [illegible] محمد، وكذلك بعد حرف، [illegible] فيصير صورة [illegible] محمحمدص [illegible]. وبالنقصان [illegible] وهو نوع من نوعي الترجمة، أن يجعل لكل حرف من حروف المعجم صورة مفردة، ولا يقتصر بها على الاشتراك الذي يحصل في صورة المشتركات منها.

[illegible] والنقصان، أن يجعل الحروف المقترنة مثل [illegible] وهو [illegible] بصورة مفردة، فيجعل كل حرفين منها حرف واحد، وأن يجعل لاسم الله عز وجل ـ صورة واحدة، ولا يجعل لكل حرف من ذلك صورة بعينها تدل على من يريد استخراج الكلام، إذ كان أكثر ما يصح من الكلام، إنما هو بأمثال

هذا . وأن يجعل الحروف [٢٣٢] التي تشترك في الصورة شكلا واحدا كالجيم والحاء والخاء والعين والغين ، ونحو ذلك .

وصور المعمى أكثر من أن تحصى ، لأنها بالتوضع والاصطلاح ، ويختلف بذلك . ووجوه التوضع والاصطلاحات بحسب ما يخطر لمن يضعه فيضيعه من شيء لا نهاية له .

ومما يحتال به في استخراج المعمى والمترجم إذا طال ، أن يعد ما فيه من كل صورة من صور الحروف وتعرف من وقع ما ترجم به منها بكتب كل واحد من ذلك على عدده لأول فأول حتى يأتي على آخره ، فإن كانت الأشكال في عدد العشرين ، فقد حمل كل حرف صورة ، وإن كانت أكثر زاد فيها الأشكال ، وإن كانت أقل وكانت زائدة على ثماني عشرة فقد حمل الحرفين منها على صورة واحدة ، وإن كانت ثماني عشرة فما دونها فقد حمل كل الحرفين المشتركين في صورة واحدة مشتركة فيها على ما وضعت عليه حروف المعجم ، ثم ينظر أي أكثر حروفها ، ثم الذي يليه ، ثم الذي يليه فيقضي على أنه الحرف الأول من الحروف المذكورة فيها وهي المبتدأ به في التجربة . وهو أن أكثرها دورا في هذا اللسان الألف ، ثم اللام ، ثم الميم ، ثم الهاء ، ثم الواو ، ثم الياء ، ثم النون ، ثم الراء ، ثم العين ، ثم الفاء والكاف فهما [٢٣٣] شيء واحد ، ثم الدال ، ثم التاء ، ثم الباء ، ثم القاف ، ثم الحاء ، ثم الجيم ، ثم الذال ، ثم الصاد ، ثم الشين ، ثم الضاد ، ثم الخاء ، ثم الزاي ، ثم الظاء والغين ، ثم الطاء . وهذا النوع يصدق فيما طال من المعمى أو المترجم بكون الحروف فيه يقع جميعها في نطقه . فأما السطر والسطران ونحوهما فلا يصدق هذا فيه .

وإذا كان ذلك فينبغي أن تستعمل في استنباطه حيلة أخرى ، وهي أن تعرف ما يأتلف من الحروف في اللسان العربي ، وما لا يأتلف . فإذا وقع النص على حرفين ، نظرت هل هما مما يأتلف أم لا ؟ فإن كان مما يأتلف طلب كل واحد منهما في موضع آخر ، ونظرت أيضاً هل هو مما يقترن أو

تعرف ... ثم ... فاعمل حتى تعرف تلك الألفاظ بحقائقها .

ومما تستشهد به ـ أيضاً ـ في هذا النوع ... الحروف التي تكثر قراءته في [illegible]

[illegible]

[illegible] الحروف [illegible] الأصلي [illegible]

ومما يعين على الاستدلال على هذه الحروف [illegible] وهي على [illegible] ٣٣٤ [illegible]

[illegible]

فهذه مراتب الحروف المصرية في الأعداد .

ومما يستدل به على استخراج المعمى ـ أيضاً ـ استدلالاً قوياً ، فواتح الكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وكالتحميد ، والتسبيحة في أوائل الكتب ، وكالصدور التي قد كثر استعمالها من أهل الدهر مثل : « أطال الله بقاءك » ، و « سيدي أطال الله بقاءك » ، و « أطال الله بقاء الوزير » ، و « أطال الله عز سيدنا الأمير » ، و « من عبدالله أبي فلان لعبدالله أبي فلان » ، و « أما بعد » في أوائل الكتب ، وأشباه هذا .

وإذا تتفق الشهادات ، ووجدتها في التكرار تصح ، فاقض بالثقة بها . فإنّ هذا من أحسن ما تستخرج الحق فيه بالظنون مما قدمنا ذكره في أول الكتاب .

فأمّا الحروف التي تقترن وتأتلف في هذه اللغة مع كل حرف ، فهي حروف المد واللين ، وهي : الواو ، والألف ، والياء . ثم انّ مخارج

الحروف ثلاثة عشر مخرجاً . فمن بين الشفتين مخرج [٣٣٥] الواو والباء والميم والفاء ، وهي حروف الشفة . ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الثاء والظاء والذال ، وهي حروف اللثة . وأدخل من ذلك قليلاً بإلصاق اللسان على أصول الثنايا مخرج التاء والدال والطاء وهي حروف النطع . وأدخل من ذلك قليلاً بين طرف اللسان والثنايا مخرج الزاي والسين والصاد ، وهي حروف الصفير . ومن طرف اللسان مخرج الراء والنون واللام . ومن حافة اللسان مخرج الضاد . ومن أدنى من مخرجها من أسفل اللسان ، والجيم من مخرجها من الشجر ، وفيما بين وسط اللسان والحنك مخرج الشين والجيم والياء . وفوق ذلك إلى أقصى اللسان مخرج الكاف ، وفوقه من أقصى اللسان القاف . ثم حروف الحلق من ثلاثة مخارج ، أولها مما يلي الفم مخرج الخاء والغين ، ومن وسطه مخرج العين والحاء ، ومن أقصاه مما يلي الصدر الهمزة والهاء والألف ، وهي أدخلها إلى الصدر . ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة . فكلما تقارب مخرج الحرفين كان أثقل على اللسان منهما إذا تباعدا . ومن شأن العرب استعمال ما خف ، ونفي ما ثقل ، ولذلك لا يكادون يجمعون بين حرفين من مخرج واحد [٣٣٦] أو مخرجين متقاربين ، وإذا اجتمعا أدغموا أحدهما في الآخر .

والأصل في الإدغام أنه إذا اجتمع حرفان من مخرج واحد ، أو على صورة واحدة ، وسبق أحدهما بالسكون ، وكانا منفصلين ، أدغمت أحدهما في الآخر لا غير . وذلك مثل قوله : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر »(١) وقوله : « بما عصوا وكانوا يعتدون »(٢) .

وإن كان في كلمة واحدة ، لم يجز غير الإدغام ، نحو قوله : « فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علمٌ »(٣) . وإذا سكن الثاني لم يجز

(١) سورة البقرة ، الآية ٦٠ .
(٢) سورة البقرة ، الآية ٦١ .
(٣) سورة آل عمران ، الآية ٦٦ .

الإدغام، نحو قوله [illegible] هؤلاء [illegible] (١) [illegible]
[illegible] كذلك».

وإذا اجتمع حرفان متحركان من مخرج واحد [illegible] على [illegible] وهما متحركان، [illegible] أشهر [illegible] بعض، كقولك «ضرب بكر عمراً» أو «ضرب بكر».

فإن كان الحرفان من كلمة واحدة وهما متحركان [illegible] في الاسم [illegible] نحو [illegible] كقوله [illegible] قلنا إذاً شططاً»(٢)

وإذا كان من فعل [illegible] نحو [illegible] ولا [illegible] الأسماء وليس الأفعال. فكذلك حكم [illegible] والراء، لأنهما من مخرج واحد في الإدغام [illegible] قوله [illegible] (٣) [illegible] مخرج [illegible]. فحروف الحلق لا تدغم، ولا [٣٣٧] [illegible] لأنهن من حروف الزوائد [illegible] من حروف [illegible] فيها بحسن مع سائر الحروف ولا يحسن [illegible] في أصل بناء كلمة. فإن كان الكاف زائدة للتشبيه جاز ذلك فقالوا: «كقولك»، ليس هذا مقاربة [illegible] هي مخرج.

وأما الحروف الشجرية [illegible]، فلأن بعضها أطول مدى في المخرج من بعض، [illegible] مراتب بعضها دون مراتب بعض في مخرجها، تفاوتت في بعض أحوالها، فقاربت الجيم [illegible] الصاد في [illegible] الصحيح، ولم تقاربها [illegible]. وقاربت الشين الجيم بالتقدم والتأخر، فقيل: «حشن» و«شجع»، ولم تقارب [illegible] الشين بتقدم ولا تأخر لتقارب مخرجيهما. وأما حروف الصفير فإن بعضها لا يقارن بعضاً، وحروف النفث لا تقارن بعضها بعضاً. وأما

(١) [illegible]
(٢) سورة الكهف، الآية ١٤
(٣) [illegible] ٨١

حروف [illegible] في [illegible] الله [illegible] إلى الله [illegible] الأمر [illegible] »(٢).

[illegible] ٣٣٨ [illegible] في الآخر [illegible] وفي [illegible] »(٣).

[illegible] على [illegible] (١).

[illegible] في [illegible] الحروف [illegible] من حروف [illegible] حروف [illegible] إلى سائر الحروف بالتقديم والتأخير [illegible] على

[illegible]

الترتيب ، فليس هنا ... لكن منها وما لا يدخل ، وعلى الأمثلة نذكره إن شاء الله .

وقد وجدت العبرية أو الترجمة حروفاً موضوعة ، فاعلم أنها ثلاثون حرفاً ، فإن وجدت أكثر الكلام موضوعة على ثلاثة حروف أو أربعة أحرف ووجدت في أوائلها [illegible] لا محالة ، فاعلم أنه [illegible] حرف [illegible] وإن وجدت أكثر [illegible] من الكلام [illegible] على [illegible] ، فاعلم أنه [illegible] فيها حروف علل ، لأن [illegible] أكثر [illegible] حتى من [illegible] على خمسة أحرف ، [illegible] على [illegible] ٣٣٩ [illegible] الحروف ، ووقعت في نفسك [illegible] الحروف في تلك [illegible] ، ويستعمل التقديم والتأخير والقلب والإبدال ، أبداً حتى يصح لك ، وهذا أشبه [illegible] في [illegible] .

ثم اعلم أن أشهر كلام العرب [illegible] مستعمله من الحروف ، ما كان بطرف اللسان أو الشفة ، وليس يكاد يكون اسماً أو فعلاً ، [illegible] من أربعة أحرف فما زاد ، إلا وفيه أحد هذه الحروف أو اثنان منها ، إلا شاذ [illegible] .[1]

وبعدُ هذا دليل [illegible] على [illegible] المعمى والمترجم إذا كان لكل كلمة منه فصل . فإذا امتحنت فصول الكلمات ، وقست بعضها الى بعض ، وجدت أن بعض هذه الحروف فيها أو خمسها إذا [كان] أكثر الكلام بطرف أكثرها فيها فهو أكثرها في اللسان العربي – كما ذكرنا – . ثم الذي

---

(1) [illegible] ١٣ [illegible] عليهم [illegible]

بيته في الشعر ، ثم امض فيه حتى تأتي على آخره ، فهذا حد في المنثور
من الكلام .

فأما الشعر ، فاستخراجه أيسر ، وذلك لأن الشعر موزون مقفى ، فوزنه وقافيته تعين على استخراجه . وتعرف عدد حروف البيت من حروف القافية ، من عدد أسمائه ومراحه ، ثم عد الحروف من أول ٣٤٠ البيت إلى آخره ، فإن كان من عشرة عشر حرفاً ، وجملة ما فوقها ودونها فهو من الرجز والقصير الشعر ، وإن كان فيما بين ذلك ، فهو من متوسطه وإن زادت حروفه على ما ذكرته ، فهو من الطويل ، ولا يخفى ذلك على من تعاطى ذلك فإنه يسمى متحرك ، ولا يحتمل أن يكون ناقص من عدد حروفه ، ٩٥ بعضه بعض ، واعلم أنه قد يحذفه الحرف والحرف ، وهما نقص في حروف الشعر . وربما كان في الكلام الحرف المشدد والممدود ، وكل واحد منهما في الشعر حرفان ، وهو في الكتابة واحد فلهذا ربما نقص بيت عن بيت في عدد حروفه ، ثم اعد الحرف إن كانت الكلمات مفصولة ، واعترضته على الأمثال ، فإذا وافقت المستعمل حروف المجمل التي قدمناها ، فإذا خرج من ذلك ما يعرف من أن يكون كلاماً موزوناً مقفى ، وعدد ما فيه من الحروف في الأبيات ، فقد تم محتمله ، فقد أصبت استخراجه .

وأوزان العروض المستعملة معه ، وهي خماسية وسباعية ، فالخماسية : « فعولن » و « فاعلن » ، والسباعية : « مفاعيلن » و « مستفعلن » و « فاعلاتن » و « مفاعلتن » و « متفاعلن » و « مفعولات » . فهذا يقف على وزن البيت ، وإن أردت أن تدري من أي [٣٤١ نوع من العروض هو الشعر ، فإن كان أوله « فعولن » أو مراجعه ، فهو من الطويل والمتقارب . وإن أردت أن تعلم من أيهما الشعر ما يلي « فعولن » ، فإن كان « فعولن » أو مراجعه فهو من المتقارب ، وإن كان « مفاعيلن » أو مراجعه فهو من الطويل ، ويبين في العروض ما أوله

« فاعلن » ، وإن كان ثانيه « متفاعلن » أو مزاحفه ، فهو من الهزج . وإن ثانيه « فعلاتن » أو مزاحفه ، فهو من المضارع ، وإن كان مزاحفه الوافر « متفاعلن » ، ومخففه [illegible] المقتضب . فإن [illegible] الأبيات كلها « مفاعيلن » ولم يكن في نصف البيت « فعولن » ، فهو من الهزج . وإن كان فيها « مفاعلتن » في نصف البيت « فعولن » ، فهو من الوافر . وإن كان أول البيت « مستفعلن » أو مزاحفه ، فهو من البسيط أو الرجز أو السريع أو المنسرح أو المجتث . فإن أردت أن تعلم من أيها هو ، فانظر إلى ما يليه ، فإن كان « فاعلن » أو مزاحفه ، فهو من البسيط . فإن ثانيه « مستفعلن » أو مزاحفه ، فهو من الرجز أو السريع ، الأبيات [illegible] السريع « فاعلن » وبيت الرجز « مستفعلن » . وإن ثانيه « مفعولات » أو مزاحفه (٣٤٣) فهو من المنسرح . وإن ثانيه « فعلاتن » أو مزاحفه فهو من المجتث . وإن كان أول البيت « فاعلاتن » أو مزاحفه ، فهو من المديد ، أو الرمل ، أو الخفيف ، أو المقتضب . فإن أردت أن تعلم من أيها هو ، فانظر إلى ما يليه ، فإن كان « فاعلن » أو مزاحفه ، فهو من المديد . وإن كان الذي يليه « فاعلاتن » أو مزاحفه ، فهو من الرمل . وإن كان الذي يليه « مستفعلن » أو مزاحفه ، فهو من الخفيف . وإن كان الذي يليه « مفعولات » ، فهو من المقتضب . وإن كان أول البيت « مفاعلتن » أو مزاحفه ، فهو من الوافر . وإن كان أول البيت « متفاعلن » أو مزاحفه ، فهو من الكامل .

فهذه جمل وإشارات يدل بها القريحة على مخرج العروض ، ونظر فيها ، ونظمه في معنى ما أوردنا الدلالة عليه من استخراج المعمى في الشعر — إن شاء الله . وقد اشتهر في أيدي الناس بيت قد جمعت فيه حروف المعجم ، وهو هذا : [من السريع] .

قد صبغ [illegible] وشكا [illegible] [illegible] عصن على الأقصد

واستعملوا المعماة فيه ، فإذا أخذوا الأنف ، فهو الحرف الرابع

من أربع ، وثنائياً ، [illegible] حرف [illegible] من الأسماء ، وثلا-
[illegible] ، فهو الحرف الأول من الأسماء ، [illegible] الدال ،
[illegible] من أول ٣٤٣ ، وتكلمت [illegible] من حروف ، وقد
أخذ [illegible] على [illegible] نفسه بتفسيره [illegible] من يكتبه ، إلا أني
[illegible] هذه الأسماء لشهرته وكثرة استعمال أهل هذا الزمان له في [illegible] .

[illegible] في [illegible] المرجم [illegible] ، وفيه [illegible]
[illegible] من [illegible] ، وعمل [illegible] ، [illegible] ، وقد [illegible]
إذا داوم على هذا [illegible] ، وسهل به [illegible] ، [illegible] له [illegible]
[illegible] لا يحتاج [illegible] على [illegible] ، وسهل ذلك عليه ، [illegible]
أن [illegible] إلى [illegible] .

* *

[illegible] في الحرص [illegible] من [illegible] ، [illegible]
أن [illegible] من [illegible] ، [illegible] في [illegible]
كل [illegible] في كل [illegible] لا [illegible] .
[illegible] في كل [illegible] ، [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] ، [illegible] ! [illegible]
أن [illegible] شيء [illegible] حتى [illegible] ، [illegible] .

ونحن نحمد الله — عز وجل — على [illegible] كل شيء ونحمده ، ونسأله
أن يصلي على محمد ، وجميع ٣٤٤ [illegible] ، وعلى [illegible] المرسلين ،
وعلى جميع المؤمنين والمسلمين ، وأن [illegible] ، وأن [illegible]
[illegible] ، وأن يصلح [illegible] أمورنا وأحوالنا ، إنه سميع الدعاء ،
[illegible] ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ، عليه [illegible] ، وبه نستعين .

* *

تم كتاب البرهان في وجود الباري ، والحمد لله ، والعزة لله رب العالمين .

ووافق الفراغ من نساخته يوم الجمعة ، أول شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وسبعين وستمائة ، بخط العبد الفقير الى الله سبحانه ، [illegible] ٣٤٥ الراجي رحمة ربه ، المستغفر من ذنبه ، ابراهيم بن [illegible] عفا الله عنه ، وعن والديه ، وعن والديهم ، وعن الداعي له بالصلاح ، وعن جميع المسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم . [٣٤٦ ب] .

مصادر التحقيق ومراجعه

١ ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، بغداد ١٩٦٥ م.

٢ـ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، القاهرة ١٣٦٨ هـ.

٣ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الماوردي، القاهرة.

٤ ـ إحياء علوم الدين، الغزالي، القاهرة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م.

٥ ـ أخبار الراضي بالله والمتقي لله، الصولي، تحقيق هيورث دن، القاهرة.

٦ ـ أدب الكتاب، الصولي، تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤١ هـ.

٧ ـ الإسلام والشعر، الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٨ ـ إعجاز القرآن، الباقلاني، تحقيق سيد صقر، القاهرة.

٩ ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية ـ القاهرة.

١٠ـ إغاثة الأمة بكشف الغمة، المقريزي، القاهرة ١٩٤٠ م.

١١ـ الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، طبعة دار الكتب المصرية.

١٢ـ الأمالي، أبو علي القالي، طبعة دار الكتب المصرية الثالثة، ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م.

١٣ـ الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٤ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة.

١٥- الإيضاح في شرح مقامات الحريري . المطرزي . طبعة إيران .

١٦- الإيضاح في علوم البلاغة . الخطيب القزويني . طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد وطبعة محمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة) .

١٧- البديع . ابن المعتز . طبعة كراتشكوفسكي .

١٨- بديع القرآن . ابن أبي الإصبع المصري . تحقيق الدكتور حفني محمد شرف . القاهرة .

١٩- البرهان في علوم القرآن . الزركشي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . السيوطي . القاهرة .

٢١- البلاغة - تطور وتاريخ . الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف القاهرة ١٩٦٥ م .

٢٢- البلاغة عند السكاكي . الدكتور أحمد مطلوب . بغداد ١٩٦٤ م .

٢٣- البيان العربي . الدكتور بدوي طبانة . الطبعة الثالثة . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٢٤- البيان والتبيين . الجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة .

٢٥- تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي . القاهرة .

٢٦- تاريخ الخط العربي وآدابه . محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط . القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

٢٧- تاريخ الطبري . مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

٢٨- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن . ابن أبي الإصبع المصري . تحقيق الدكتور حفني محمد شرف . القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

٢٩- تفسير غريب القرآن . ابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٣٠- تفسير المنار . السيد محمد رشيد رضا . الطبعة الثالثة . القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

٣١- تلخيص الخطابة، لابن رشد، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، القاهرة ١٩٦٠ م .
٣٢- التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي، بغداد ١٩٦٢ .
٣٣- جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، الطبعة الأولى بالقاهرة .
٣٤- حاشية محمد الأمير الأزهري على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، القاهرة ١٣٧٢ هـ .
٣٥- حكاية أبي القاسم البغدادي، محمد بن أحمد أبو المطهر الأزدي، هيدلبرج ١٩٠٢ م .
٣٦- الحماسة البصرية لابن أبي الفرج البصري، حيدر أباد الدكن ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .
٣٧- الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة .
٣٨- خاص الخاص، الثعالبي، بيروت ١٩٦٦ م .
٣٩- خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر علي ابن حجة الحموي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٠٤ هـ .
٤٠- الخط العربي وتطوره في العراق في العصور العباسية، سهيلة الجبوري، بغداد ١٩٦٢ م .
٤١- دائرة المعارف الإسلامية (عدة مجلدات) .
٤٢- دروس في البلاغة وتطورها، الدكتور جميل سعيد، بغداد ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م .
٤٣- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، القاهرة .
٤٤- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق عبد الكريم الدجيلي، بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٤٥- ديوان أبي نواس، صنعة الدكتور عبد الحميد يونس وعبد الغني مصطفى، القاهرة .

٤٦ـ ديوان أبي العتاهية . تحقيق الدكتور شكري فيصل .
دمشق ١٣٧٤ هـ – ١٩٦٥ م .
٤٧ـ ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي . القاهرة
١٩٥٣ م .
٤٨ـ ديوان الأعشى الكبير . تحقيق الدكتور م. محمد حسين . القاهرة
١٩٥٠ م .
٤٩ـ ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . الطبعة
الثانية . القاهرة ١٩٦٤ م .
٥٠ـ ديوان أوس بن حجر . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .
بيروت ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م .
٥١ـ ديوان البحتري . بيروت ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م .
٥٢ـ ديوان بشار بن برد . نشر محمد الطاهر بن عاشور . القاهرة
١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م .
٥٣ـ ديوان جرير . طبعة محمد اسماعيل الصاوي . القاهرة . الطبعة
الأولى .
٥٤ـ ديوان جميل بثينة . بيروت .
٥٥ـ ديوان حسان بن ثابت . بيروت .
٥٦ـ ديوان الحطيئة . بيروت .
٥٧ـ ديوان ذي الرمة . طبعة كمبردج ١٣٣٧ هـ – ١٩١٩ م .
٥٨ـ ديوان صريع الغواني . تحقيق الدكتور سامي الدهان . القاهرة .
٥٩ـ ديوان طرفة بن العبد . تحقيق الدكتور علي الجندي . القاهرة
١٩٥٨ م .
٦٠ـ ديوان العرجي . تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي . بغداد .
٦١ ـ ديوان عروة بن الورد . تحقيق عبدالمعين الملوحي . دمشق١٩٦٦م.
٦٢ـ ديوان علي بن الجهم . تحقيق خليل مردم . دمشق .

٦٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة . صنعة محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة .

٦٤- ديوان عروة مصحح . القاهرة .

٦٥- ديوان الفرزدق . بيروت .

٦٦- ديوان القطامي . تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب . بيروت ١٩٦٠ م .

٦٧- ديوان مجنون ليلى . تحقيق عبدالستار فراج . القاهرة .

٦٨- ديوان المعاني . أبو هلال العسكري . القاهرة ١٣٥٢ هـ .

٦٩- ديوان النابغة الذبياني . بيروت .

٧٠- ديوان الوزير محمد بن عبدالملك الزيات . تحقيق الدكتور جميل سعيد . القاهرة .

٧١- رسالة الصداقة والصديق . أبو حيان التوحيدي . تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني . دمشق ١٩٦٤ م .

٧٢- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين . النووي . تحقيق رضوان محمد رضوان . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

٧٣- زهر الآداب وثمر الألباب . الحصري القيرواني . تحقيق الدكتور زكي مبارك . الطبعة الثالثة . القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .

٧٤- سر الفصاحة . ابن سنان الخفاجي . تحقيق عبدالمتعال الصعيدي . القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .

٧٥- سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

٧٦- السيرة النبوية . ابن هشام . تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

٧٧- شذور الذهب . ابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة .

٧٨ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك • تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد • القاهرة •
٧٩ـ شرح ديوان الحماسة • المرزوقي • تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد أمين • القاهرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م •
٨٠ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى • دار الكتب بالقاهرة ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م •
٨١ـ شرح ديوان كعب بن زهير • دار الكتب بالقاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م •
٨٢ـ شرح المعلقات السبع • الزوزني • القاهرة •
٨٣ـ شعر الحطيئة • تحقيق عيسى سابا • بيروت ١٩٥١ م •
٨٤ـ شعر الخوارج • تحقيق الدكتور احسان عباس • بيروت ١٩٦٣ م •
٨٥ـ الشعر والشعراء • ابن قتيبة • بيروت ١٩٦٤ م •
٨٦ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل • الخفاجي • تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي • القاهرة •
٨٧ـ صبح الأعشى • القلقشندي • دار الكتب القاهرة •
٨٨ـ طبقات الشعراء • ابن المعتز • تحقيق عبدالستار أحمد فراج دار المعارف بالقاهرة •
٨٩ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده • ابن رشيق القيرواني • تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد • الطبعة الثانية • القاهرة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م •
٩٠ـ عيون الأخبار • ابن قتيبة • دار الكتب بالقاهرة •
٩١ـ الفاخر • أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم • تحقيق عبدالعليم الطحاوي • القاهرة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م •
٩٢ـ فرق الشيعة • النوبختي • تصحيح هـ • ريتر • استانبول ١٩٣١ م •
٩٣ـ فن التقطيع الشعري والقافية • الدكتور صفاء خلوصي • بغداد ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م •

٩٤ـ فن الشعر ، ارسطوطاليس ، ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي القاهرة ١٩٥٣ م ٠
٩٥ـ فهرست ابن النديم ، القاهرة ٠
٩٦ـ فوات الوفيات ، ابن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٠
٩٧ـ القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ٠
٩٨ـ قدامة بن جعفر والنقد الادبي ، الدكتور بدوي طبانة ، الطبعة الثانية القاهرة ٠
٩٩ـ قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ٠
١٠٠ـ الكامل في التاريخ ، ابن الاثير ، القاهرة ٠
١٠١ـ الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف ، المبرد ، تحقيق الدكتور زكي مبارك ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م ٠
١٠٢ـ كتاب الاموال ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، القاهرة ١٣٥٣ هـ ٠
١٠٣ـ كتاب التشبيهات ، ابن أبي عون ، تحقيق محمد عبدالمعيد خان ، مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م ٠
١٠٤ـ كتاب الخراج ، القاضي أبو يوسف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٥٢ هـ ٠
١٠٥ـ كتاب الخراج ، يحيى بن آدم القرشي ، القاهرة ١٣٤٧ هـ ٠
١٠٦ـ كتاب الخراج وصناعة الكتابة ، قدامة بن جعفر ، ليدن ١٩٦٥ م ٠
١٠٧ـ كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، قدامة بن جعفر ، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد ٠
١٠٨ـ كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم : الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م ٠

١٠٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . الزمخشري . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ -١٩٥٣م.

١١٠- لسان العرب . ابن منظور .

١١١- مباحث في علوم القرآن . الدكتور صبحي الصالح . الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٥ م .

١١٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ابن الأثير . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة .

١١٣- مجلة كلية الآداب والعلوم ببغداد .

١١٤- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

١١٥- مجمع الأمثال . الميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

١١٦- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . أبو القاسم الراغب الأصفهاني . بيروت ١٩٦١ م .

١١٧- محك النظر في المنطق . الغزالي . تحقيق النعساني . بيروت ١٩٦٦م

١١٨- محمد بن عبدالملك الزيات صاحب التنور . محمود الهجرسي . القاهرة ١٩٦٥ .

١١٩- المخصص . ابن سيده . القاهرة .

١٢٠- معجم الأدباء . ياقوت الحموي . القاهرة .

١٢١- معجم البلدان . ياقوت الحموي .

١٢٢- المعرب من الكلام الأعجمي . الجواليقي . تحقيق أحمد محمد شاكر . القاهرة .

١٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . ابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

١٢٤- المقصور والممدود . ابن ولاد . القاهرة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .

١٢٥- الملل والنحل . الشهرستاني . تحقيق محمد سيد كيلاني . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

١٢٦- مناهل العرفان في علوم القرآن . محمد عبدالعظيم الزرقاني . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٧٢ هـ .

١٢٧- المنتظم . ابن الجوزي . طبعة حيدر آباد ١٣٥٧ هـ .

١٢٨- المنصف . ابن جني . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين . القاهرة ١٩٥٤ م .

١٢٩- الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة ١٩٦٥ م .

١٣٠- الموشح . المرزباني . تحقيق علي محمد البجاوي . القاهرة ١٩٦٥ م

١٣١- الموشى أو الظرف والظرفاء . الوشاء . بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

١٣٢- ميزان الذهب . أحمد الهاشمي . الطبعة الرابعة عشرة . القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

١٣٣- نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة . قدامة بن جعفر . مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة . بريل ١٨٨٩ م .

١٣٤- النجوم الزاهرة . ابن تغري بردي . طبعة دار الكتب بالقاهرة .

١٣٥- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري . ميخائيل عواد . بيروت ١٩٦٤ م .

١٣٦- النقد . الدكتور شوقي ضيف . القاهرة ١٩٥٤ م .

١٣٧- نقد الشعر . قدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى . القاهرة ١٩٦٣ م .

١٣٨- نقد النثر . المنسوب الى قدامة بن جعفر . تحقيق الدكتور طه حسين وعبدالحميد العبادي . الطبعة الرابعة . القاهرة ١٩٣٨ م .

١٣٩- نهاية الأرب . النويري . طبعة دار الكتب بالقاهرة .

١٤٠- نهاية الرتبة في طلب الحسبة . الشيزري . تحقيق السيد الباز العريني . القاهرة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

١٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر . مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) . تحقيق طاهر أحمد الزاوي

ومحمود محمد الطناحي • القاهرة ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م •

١٤٢– نهج البلاغة للامام علي بن أبي طالب • شرح الامام محمد عبده • تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد • القاهرة •

١٤٣– الوزراء والكتاب • الجهشياري • الطبعة الاولى • تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي • القاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م •

١٤٤– وفيات الاعيان • ابن خلكان • تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد الطبعة الاولى • القاهرة ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م •

الفهارس

الموضوعات

[illegible]	٥
[illegible] الشيخ	٧
قصة الكتاب	٩
[illegible]	١١
[illegible]	١١
[illegible]	١٣
محمد [illegible]	١٥
[illegible]	١٥
[illegible]	١٦
[illegible]	١٧
[illegible]	١٩
[illegible]	١٩
[illegible]	١٩
[illegible] المخطوطة	٢
[illegible]	٢
الكتاب [illegible]	٢٨
[illegible]	٣٠
[illegible]	٣٣
منهج الكتاب	٣٣
[illegible]	٣٥
من [illegible] ؟	٣٧
آل [illegible]	٣٧
خلاصة	٤٠
[illegible] في التحقيق	٤١
[illegible]	٤٣

صفحة [illegible] من الكتاب ٤٤
صفحة [illegible] من الكتاب الرابع ٤٥
صفحة من الأخيرة ٤[illegible]
صفحة الأخيرة من الكتاب ٤٧

البرهان في وجوه البيان

المقدمة ٥١
[illegible] الكتاب ٥٢
قسمة [illegible] ٥[illegible]
ذكر وجوه البيان [illegible]

البيان الأول

الاعتبار

باب [illegible] ٧٣
[illegible] ٧٦
[illegible] ٨٨

البيان الثاني

الاعتقاد

باب [illegible] الاعتقاد ١٠١

البيان الثالث

العبارة

[illegible] ١١١
[illegible] ١١٣
[illegible] ١١٣
[illegible] ١١٣
[illegible] ١١٤
[illegible] ١١٧
[illegible] ١١٨
[illegible] ١١٩
[illegible] ١٢١
الاشتقاق ١٢٣
باب ما أعجم فاؤه ١٢٨
باب ما أعجم عينه ١٢٨
باب ما أعجم لامه ١٢٩

[illegible]						١٣
[illegible]						١٣٢
[illegible]						١٣٣
[illegible]						١٣٧
[illegible]						١٣٩
[illegible]						١٤٢
[illegible]						١٤٥
[illegible]						١٤٧
[illegible]			•	•	•	١٥٠
[illegible]					•	١٥٢
[illegible]						١٥٣
[illegible]	•				•	١٥٤
[illegible]					•	١٥٧
[illegible]						١٥٨
[illegible]	•				•	١٦٠
[illegible]				•		١٦٠
[illegible]	•			•		١٦٠
[illegible]				•		١٦٣
[illegible]			•			١٦٤
[illegible]	•					١٦٤
[illegible]				•		١٦٧
[illegible]	•					١٧٠
[illegible]	•					١٧٣
[illegible]		•				١٧٥
[illegible]	•	••		•	•	١٧٦
[illegible]			•			١٧٧
[illegible]		•		•		١٧٧
[illegible]					•	١٧٨
[illegible]			•	••		١٧٩
[illegible]						١٨٠
[illegible]			•	•	•	١٨١
[illegible]						١٨١
[illegible]			•	••	•	١٨٢
[illegible]				•	••	١٨٣
[illegible]		•	•	•	•	١٨٦
[illegible]			•	••	•	١٩١
[illegible]	•			•	•	١٩١

[illegible] ١٩١
[illegible] من الخطب ١٩
خطبة [illegible] ١٩٦
[illegible] ١٩٧
خطبة قس بن ساعدة ١٩٧
من كلام [illegible] ١٩٨
من كلام غيره ١٩٩
من الوصايا المختصرة ٢٠٠
[illegible] الخطب ٢٠٥
أوصاف البلاغة ٢٠٨
السجع ٢ ٨
جهارة الصوت ٢١١
الحصر ٢١٢
[illegible] ٢١٣
الاستعداد عن الكلام المختصر ٢١٥
سلامة اللسان ٢١٥
[illegible] ٢١٦
[illegible] ٢١٨
[illegible] ٢٢٢
[illegible] ٢٢٧
[illegible] ٢٣
[illegible] ٢٣١
الخصوص والعموم ٢٣٢
الإجمال والتفسير ٢٣٢
[illegible] ٢٣٣
[illegible] ٢٣٣
[illegible] ٢٣٥
[illegible] ٢٤٦
[illegible] ٢٤٦
[illegible] ٢٤٧
[illegible] من الكلام ٢٤٨
كلام [illegible] ٢٤٨
[illegible] ٢٤٩
[illegible] ٢٤٩
[illegible] من الكلام ٢٥٠
[illegible] من الكلام ٢٥١
[illegible] من الكلام ٢٥٢

[illegible] ٢٥٢
[illegible] . . ٢٥٥
[illegible] . . ٢٥٩
[illegible] ٢٥٩
[illegible] . ٢٥٩
[illegible] . . . ٢٦٥
[illegible] والكذب . . . ٢٦٦
[illegible] . . . ٢٦٨
[illegible] . ٢٦٩
[illegible] ٢٦٩
[illegible] . ٢٧٣
[illegible] . ٢٧٥
[illegible] ٢٧٩
[illegible] . . ٢٨٢
[illegible] ٢٨٦
[illegible] . ٢٩
[illegible] . ٢٩٣
[illegible] . ٢٩٥
[illegible] . ٣ ٢
[illegible] . ٢٩٩
[illegible] . . . ٣ ٤

البيان الرابع

الكتاب

[illegible] ٣١٣
[illegible] الخط . . . ٣١٦
[illegible] . ٣١٧
[illegible] . . ٣١٧
[illegible] . . . ٣٢٩
[illegible] ٣٢٣
[illegible] . . ٣٤٤
[illegible] الخط . . ٣٤٤
[illegible] ٣٤٥
[illegible] . . . ٣٤٥
[illegible] . . . ٣٤٦
[illegible] . ٣٤
[illegible] . ٣٤٦

[illegible]			-			٣٤٠
[illegible]		+	-		+	٣٤٦
وصف في اسكتب		--	--	--	+	٣٤٧
[illegible]		-	-	-	+	٣٤٧
[illegible]			+	-	-	٣٤٧
[illegible]						٣٤٧
[illegible]				-		٣٤٧
[illegible]			-	+-		٣٤٧
[illegible]		+		+	-	٣٤٨
[illegible]				+		٣٤٨
[illegible]		+-			-	٣٤٨
[illegible]						٣٤٨
[illegible]						٣٥٠
[illegible]		+		+	-	٣٥٢
[illegible]				++	-	٣٥٤
[illegible]	+	+		++	+	٣٥٤
[illegible]				+	--	٣٥٤
[illegible]				+		٣٥٥
[illegible]		+	+		+	٣٥٥
[illegible]			-		-	٣٥٥
[illegible]		+			-	٣٥٦
[illegible]		+			++	٣٥٧
[illegible]		+				٣٥٧
[illegible]		+		+		٣٥٩
[illegible]	+					٣٦٣
[illegible]				-	-	٣٦٣
[illegible]			+		+	٣٦٥
[illegible]				-	+	٣٦٩
[illegible]		-	+	-	-	٣٧٥
[illegible]			+	--	-	٣٧٦
[illegible]		+	+-	--	--	٣٧٧
[illegible]		-	+		+	٣٧٧
[illegible]			+			٣٧٨
[illegible]	+			-	+	٣٨٣
[illegible]			+	-	-	٣٨٤
[illegible]		-	-			٣٨٤
[illegible]			--	-	-	٣٨٥

[illegible]	٣٨٣
[illegible]	٣٨٥
[illegible]	٣٨٧
[illegible]	٣٨٧
[illegible]	٣٨٧
[illegible]	٣٨٧
[illegible]	٣٨٩
[illegible]	٣٨٩
[illegible]	٣٩٠
[illegible]	٣٩٢
[illegible]	٣٩٥
[illegible]	٣٩٦
[illegible]	٤٠٠
[illegible]	٤٠٢
[illegible]	٤٠٥
[illegible]	٤٠٧
[illegible]	٤١٠
[illegible]	٤١٣
[illegible]	٤١٤
[illegible]	٤١٦
[illegible]	٤١٧
[illegible]	٤١٨
[illegible]	٤٢٠
[illegible]	٤٢١
[illegible]	٤٢٥
[illegible]	٤٢٧
[illegible]	٤٣٥
[illegible]	٤٣٧
[illegible]	٤٣٩
[illegible]	٤٤٩

القوافي

الهمزة

أول البيت	[illegible]	الصفحة
أتهجوه	[illegible]	١٣٥
[illegible]	[illegible]	١٦٨
[illegible]	والصفاء	١٦٨
[illegible]	الرقاء	١٩٥

الباء

أول البيت	[illegible]	الصفحة
[illegible]	[illegible]	٥٣
[illegible]	[illegible]	٩٤
[illegible]	[illegible]	١٤٠
[illegible]	[illegible] كلابا	١٧٣
مباركة	[illegible]	١٧٦ و٢٥٧
[illegible] سلام	[illegible]	١٧٧
كأن مثار	كواكبه	١٧٩
وما مثله	[illegible]	١٨٠
[illegible]	[illegible]	١٨٠
[illegible]	[illegible]	١٨١
[illegible]	[illegible]	١٨١
[illegible]	[illegible]	١٨٥
[illegible]	[illegible]	١٨٨
[illegible]	[illegible]	٢٠٥
[illegible]	خطيب	٢١٢

أول البيت	قافيته	الصفحة
فهو	[illegible]	٢١٢
وعجب	[illegible]	٢٥
اذ هم	[illegible]	٢٨٤
اذ كنت	[illegible]	٢٨٧
اذ الفرس	[illegible]	٢٨٧
واحد	[illegible]	٣٣٤

التاء

كم من	[illegible]	١٧٣
[illegible]	[illegible]	١٨٣

الجيم

[illegible]	[illegible]	١٨٠
[illegible]	[illegible]	٢١٣
[illegible]	[illegible]	٢٥

الحاء

[illegible]	[illegible]	١٤
[illegible]	[illegible]	١٧
وان امرءا	[illegible]	٢٢٣

الدال

وخرج	[illegible]	٦٤
وبى اذ	[illegible]	١١٧
كان	[illegible]	١٢
الا رب	[illegible]	١٣٤
فسوف	واحده	١٤٣
الا حبذا	[illegible]	٥١٥٤
[illegible]	[illegible]	١٦٨
نحود	نحود	١٧١
[illegible]	[illegible]	١٧٢
وحر الشعر	[illegible]	١٧٤
تدع امرء	[illegible]	٢٢٤
[illegible]	[illegible]	٣٤
ناس	[illegible]	٢٤٤
والناس	[illegible]	٣٦٥

[illegible]	[illegible]	صفحة
[illegible]	[illegible]	٢٨٤
[illegible]	[illegible]	٣٢٤

الراء

[illegible]	[illegible]	٩٣
[illegible]	[illegible]	١٣٥
[illegible]	[illegible]	١٥٢
[illegible]	[illegible]	١٥٢
[illegible]	[illegible]	١٥٥
[illegible]	[illegible]	١٧٣
[illegible]	[illegible]	١٧٥
[illegible]	[illegible]	١٧٨
[illegible]	[illegible]	١٨٢
[illegible]	[illegible]	١٩٨
[illegible]	[illegible]	٢١٢
[illegible]	[illegible]	٢١٣
[illegible]	[illegible]	٢١٦
[illegible]	[illegible]	٢٤٢
[illegible]	[illegible]	٢٤٩
[illegible]	[illegible]	٤٢٣

الزاي

[illegible]	[illegible]	٣٥٨

السين

[illegible]	[illegible]	١٧١

الصاد

[illegible]	[illegible]	٢١٩

الضاد

[illegible]	[illegible]	١٨٤
[illegible]	[illegible]	١٨٤

الطاء

[illegible]	[illegible]	٤٣٦

أول البيت	القافية	الصفحة

العين

لا معي	[illegible]	٩٢
[illegible]	[illegible]	١٣٢ ، ١٧٩
[illegible]	[illegible]	١٥
[illegible]	[illegible]	١٦٩
[illegible]	[illegible]	١٧٢
[illegible]	[illegible]	١٧٩
[illegible]	[illegible]	٢٥٧

الفاء

[illegible]	[illegible]	٦٣
يقول	[illegible]	١٦٢
[illegible]	[illegible]	١٧١
[illegible]	[illegible]	١٧٢
[illegible]	[illegible]	١٨٧

القاف

[illegible]	[illegible]	١٣١
[illegible]	[illegible]	١٣١
[illegible]	[illegible]	١٤١
[illegible]	[illegible]	١٦٧
[illegible]	[illegible]	١٧٢
[illegible]	[illegible]	١٧٣
[illegible]	[illegible]	١٧٥
[illegible]	[illegible]	١٧٦
ولا تواعدنا	[illegible]	١٨٣
[illegible]	[illegible]	١٨٥
[illegible]	[illegible]	٢١٣
تشدق	[illegible]	٢١٤
[illegible]	[illegible]	٢٧٣
وكنت	[illegible]	٢٨١

الكاف

لو كنت	[illegible]	٢٤٥

أول البيت	القافية	الصفحة
	اللام	
[illegible]	[illegible]	٦٣
[illegible]	[illegible]	٦٤
[illegible]	[illegible]	٦٤
[illegible]	[illegible]	١٣٢
[illegible]	[illegible]	١٣٥
[illegible]	[illegible]	١٥١
[illegible]	[illegible]	١٦٢
[illegible]	[illegible]	١٦٥
[illegible]	[illegible]	١٦٦
[illegible]	[illegible]	١٧١
[illegible]	[illegible]	١٧٣
[illegible]	[illegible]	١٧٣
[illegible]	[illegible]	١٧٦
[illegible]	[illegible]	١٧٦
[illegible]	[illegible]	١٨٣
[illegible]	[illegible]	١٨٤
[illegible]	[illegible]	١٨٤
[illegible]	[illegible]	١٨٦
[illegible]	[illegible]	١٨٨
[illegible]	[illegible]	١٩
[illegible]	[illegible]	٢١٥
[illegible]	[illegible]	٢٣٠
[illegible]	[illegible]	٢٤١
[illegible]	[illegible]	٢٤٤
[illegible]	[illegible]	٢٥٧
[illegible]	[illegible]	٢٥٨
[illegible]	[illegible]	٢٦٧
[illegible]	[illegible]	٢٧٣
[illegible]	[illegible]	٢٨٧
[illegible]	[illegible]	٣٠٨
	الميم	
[illegible]	[illegible]	١١
[illegible]	[illegible]	٦٣

أول البيت	[illegible]	الصفحة
[illegible]	[illegible]	٥٠
[illegible]	[illegible]	٦٠
[illegible]	[illegible]	١٣٥
[illegible]	[illegible]	١٤١
[illegible]	[illegible]	١٤٨
[illegible]	[illegible]	١٥٤
[illegible]	[illegible]	١٦٧
[illegible]	[illegible]	١٦٨
[illegible]	[illegible]	١٧٤
[illegible]	[illegible]	١٧٧
[illegible]	[illegible]	١٧٨
[illegible]	[illegible]	١٨٣
بحمرك	[illegible]	١٨٥
[illegible]	[illegible]	٢١١
[illegible]	[illegible]	٢١١
[illegible]	[illegible]	٢٤٠
[illegible]	[illegible]	٢٥٢
[illegible]	[illegible]	٢٧٩
[illegible]	[illegible]	٢٨٨
[illegible]	[illegible]	٣٨٥

النون

[illegible]	[illegible]	٦١
[illegible]	[illegible]	٩٣
[illegible]	[illegible]	١٤٤
[illegible]	[illegible]	١٥٥
[illegible]	[illegible]	١٧٧
[illegible]	[illegible]	١٧٩
[illegible]	[illegible]	١٨
[illegible]	[illegible]	١٨٢
[illegible]	[illegible]	١٨٦
[illegible]	[illegible]	١٨٦
[illegible]	[illegible]	١٨٧
[illegible]	[illegible]	١٨٨
[illegible]	[illegible]	٢٥٤

[illegible]	[illegible]	الصفحة
[illegible]	[illegible]	٢٥٩
[illegible]	[illegible]	٣٠٨

الهاء

[illegible]	[illegible]	٦٣
[illegible]	[illegible]	٣ ٩

الياء

[illegible]	[illegible]	١٣٤
[illegible]	[illegible]	١٧٢
[illegible]	[illegible]	١٨٩
[illegible]	[illegible]	٢١٥
[illegible]	[illegible]	٢٤٤

الألف

[illegible]	[illegible]	٢٨

الاعـلام

الهمزه

[illegible] ٨٣
[illegible] ٢٢٢
[illegible] ٤٣٨ ،
[illegible] ٣٩ ،
[illegible] ٢١٤ ،
[illegible] ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
[illegible] ٣١
[illegible] ٣١ ،
[illegible] ٣٧ ، ٣٨
[illegible] ٤١٥
[illegible] ٢٣٥
[illegible] ٣ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٣
[illegible] ٢
[illegible] ١٢٢ ،
[illegible] ٩١ ، ٢٣٩ ، ٤٠١ ، ٣ ، ٤٣٣
[illegible] ٣٥ ، ٣٠ ، ١٥٩ ، ١٣٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦١
[illegible] ٩٤
[illegible] ٢٣ ،
[illegible] ٣ ، ١٣ ، ٢ ، ٢٨
٣٤ ، ٣٧ ، ٤ ، ٤٩ ، ٣١٣ ،
[illegible] ٣٩
[illegible] ٢٣ ،
[illegible] ٢٤
[illegible] ٢٦١

[illegible] ٣٨
[illegible] ٢٧٤
الأهوازي ١٣٧ ، ٢٦١
[illegible] ٢٠١
[illegible] ٢٧٣ ، ٣٠٧
[illegible] ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٩
[illegible] ١٠٩ .
[illegible] ١٨١ ، ١٨٢
[illegible] (حمص) ١٢٢ .
[illegible] ٣٠٤
[illegible] ٣٨

البـــاء

[illegible] ٣٣٤
[illegible] (كيور) ١٨ ، ٢٨ ، ٣٧ .
[illegible] ١٢٢
[illegible] ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٥

التـــاء

[illegible] ١٣ ، ٢١
أبو تمام ٣٣٤ ، ٣٥٠ .

الثـــاء

[illegible] ٢٧٧ .

الجيـــم

[illegible] ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١ ، ١٠٣
[illegible] ٢٠٥ ، ٢٣٧ .
[illegible] ٢٨
جرير ٢٠١
جعفر بن قدامة بن زياد ٧١ .
جعفر بن يحيى (البرمكي) ٣٨ ، ١٩٥ .
الجمحي ٢١٦ .

الحـــاء

[illegible] ١٠٧ ، ٢٢٤
الحارث بن [illegible] ٢٣٦ .

[illegible] ٣٧
[illegible] ١٣، ١٦، ٢١٤، ٢٣٩
[illegible] ٢٧٧
[illegible] ٣٨
[illegible] ٢٧
[illegible] ٢٥، ٣٩، ٢٠٠، ٣٣٤
[illegible] ١٨
[illegible] ٢٩٨
[illegible] ٣٨ .
حمزة (عم النبي ص) ١٣
[illegible] ٣٤ .

الخاء

[illegible] ٣٨
[illegible] ٣، ١٩، ٤٩
[illegible] ١٨١
[illegible] ١٨
[illegible] ١٣، ٣٤-٣٥، ١٥٩، ١٦٣، ٢٤٥
[illegible] ١٧١

الدال

[illegible] ٣٠٣
[illegible] ١٤
[illegible] ١٤٩
[illegible] ١٢٣

الذال

[illegible] ١٢٣ .
[illegible] ٣٤٤ .
[illegible] ١٢١ .

الراء

[illegible] ١٢٣ .
[illegible] ٣٠٤
الرضا (علي بن موسى الكاظم) ١٢١ .

الزاي

[illegible] ٣٤ .

[illegible] ١٠٧ ، ٢٨٥
[illegible] ٢٠٢ .
[illegible] ٢١ .

السين

[illegible] ٢٨
[illegible] ٢٤ ، ٢٧٧
[illegible] ١٥ ، ٢٥ ، ٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥١
[illegible] ٢٢٣
[illegible] ٣٠٤

الشين

[illegible] ٢٨٠
[illegible] ٣٠٤
[illegible] ١١٩
[illegible] ١٩ ، ٣٠

الصاد

الصادق (الإمام جعفر بن محمد) [illegible] ٢٧ ، ١٢١ ، ٢٧٤ .
[illegible] ٣٤ ، ٣٨

الطاء

طه حسين (دكتور) ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٤١ .
طاهر بن حسين ٢٠٣
[illegible] ٢٨
[illegible] ٢٠٧

العين

[illegible] ٢٧٧
[illegible] ١٣١
[illegible] ١٣٨ ، ٢٧٤
[illegible] ٣٠٧
عبد الحميد العبادي ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٤١ .
عبد الله [illegible] ١٦٢
عبد الله بن عباس ٢٣٢ .

عبد الله بن [illegible] ٢٠٧
عبد الله بن [illegible] ٢٢
عبد الله بن [illegible] ٣
عبد الله [illegible] ٢٢٠
عبد [illegible] ٢٨ ، ١١٦ ، ١٧
عبد الله بن [illegible] ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٣٤
[illegible] ٢١٢
[illegible] ٢٠٨
علي بن [illegible] ٢٧
علي بن [illegible] ١١
علي [illegible] ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ١١ ، ٦٥
علي بن [illegible] ٢٥ ، ٤٢٧
علي بن [illegible] ٢٤ ، ٢٧
علي بن [illegible] ٣٤٣
علي بن [illegible] ٣٥٨ .
عمر بن [illegible] ٤٢
عمر بن [illegible] ٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ ، ٢٠٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ .
عمر بن [illegible] ٤٢٣
عمر بن [illegible] ٣٤
عمر [illegible] ٣٨ .
عمر [illegible] ١٠٩
عمر [illegible] ٢٠٣
عمر [illegible] ١٢١

الغـين

[illegible] ١٢

الفـاء

[illegible] ٣٢٣ .
[illegible] ٢٢
[illegible] ٢٧
[illegible] ٣٨

القـاف

[illegible] ٢٤ ، ٣٥
[illegible] ٣٨

قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (أبو الفرج) ١١ ، ٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠
قس بن ساعدة ١٩٧ .
قيصر ١٣٢
قنبر مولى (الإمام علي بن أبي طالب) ٩٥
قيس بن [illegible] ٣٨ .

الكاف

كعب بن زهير ١٦٥
كعب بن مامة ١٦٧
الكسائي ٨٩٨ .
الكندي ٤٢٣ .

اللام

لقمان (ع) ١٥٧

الميم

مالك بن أنس ٢٤ ، ٣٩٩ .
المأمون ٣٨ ، ٢٠٣ ، ٢٤٤ ، ٤١٣ .
[illegible] (غلام المعتمد) ٢٥ .
الماوردي ٣٥
محمد بن إسحاق ٢٢ .
محمد بن أيوب (أبو عبد الله) ١٤
محمد بن جرير ٢٠٣
محمد بن عبد الملك الزيات ٢٠١ .
محمد عبد المنعم خفاجي ١٦ ، ١٧ ، ١٨
محمد بن علي بن الحسين (الإمام الباقر) ١٢١ .
محمد كرد علي ١٥ .
محمد بن يزداد (أبو صالح) ٢٠٢ .
محمد محمود الشنقيطي ١٣ .
محمد بن يعقوب (أبو الربيع) ٢٠١
مرداويج ٢٤ .
مروان بن الحكم ٣٨ .
مروان بن محمد ٣٨ ، ٣٠ .
ابن مسعدة ٢٣٣ .
المسيح (ع) ١٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٧٦ .

ميمونة [illegible] ٢٠٠
مطروق ١٨، ٢٢
معاوية بن أبي سفيان ٣٨، ١٦٩، ٢٦٣
ابن المعمر ٣٦
المعتضد ٣٨
المعتضد بالله ٣٦٤
[illegible] محمد بن يحيى ١٨٨
المقتدر ٣٥
أم المقتدر ٣٤٣
ابن مكرم ٣٠٢
مكي بن [illegible] ١٢١
مليح الأرمني ٣٤
المنصور أبو جعفر ٣٨، ٤٣٣
المهتدي بالله ٣٨
موسى (ع) ١١٧، ١٣٦، ٤٠٣
أبو موسى الأشعري ٢٦٣
الموفق بالله ٣٨
الموفق طلحة ٣٨

النون

النعمان ٣٤٤
[illegible] ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٨، ٣٤٤

الهاء

هرثمة بن أعين ١٦٧
هارون (ع) ١٣٦
الهيثم بن عدي ٥٥
الهيثم بن عبد [illegible] ٣٨، ٣١٤
أبو هلال العسكري ٣١

الواو

الوليد بن عقبة ٢١٥، ٤٢٣
أبو الوليد بن عبد الملك ٢٥٣، ٢٥٤
ابن وهب ٣٠
وهب بن منبه ٣٨

الياء

[illegible] ٢٣

يحيى بن [illegible] ٣٠، ٣٠ب
يحيى بن خالد ١، ٣، ٢٠٣
يزيد بن أبي سفيان ٣٨
يزيد بن عمر بن هبيرة ٣٨، ٢١٤.
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٣٨.
يزيد بن [illegible] ٣٠
يوحنا [illegible] ٥، ٣
يوسف (ع) ١١٩
أبو يوسف القاضي ٣٥.
يونس (ع) ١١٨

الكتب

[illegible] ٣٤
[illegible] ٣٤ ، ٣٩
[illegible] ١٤ ، ٢١ ، ١٣٨
[illegible] ٢٢
[illegible] ٣٥
[illegible] ٣٣٧
[illegible] ١٤ ، ٢ ، ٨٩ ، ٩ ، ٢٧١

[illegible] ١٩
[illegible] ١٣ ، ١٤
[illegible] الجاحظ [illegible] ١١
[illegible] ٢٨ ، ٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١

[illegible] ١٤ ، ٣١
[illegible] ٦٨ ، ٣٠٤

[illegible] ١٤٩

[illegible] ١٤ ، ٣ ، ٨٩ ، ٩١

[illegible] ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥
[illegible] ٣١ ، ٣٥ ، ٤
[illegible] ٣٦

شرح [illegible] ١٨

[illegible] ٢٢
[illegible] ١٨ .

[illegible] الأندلسي ١٨ ١٩
[illegible] ٥١ ٥٩ ١٠٦ ١٣٣ ١٣٧ ١٣٨ ١٤٢ ١٤٣ ١٥٥ ،
١٥٠ ، ١٦٦ ١٦٩ ١٩٤ ٢٢٢ ٢٢١ .

[illegible] ١٨
[illegible] ٢٣ .
[illegible] الحربية ٢٨
[illegible] ١٤٩ .
[illegible] ٣٦
[illegible] ٤٢١ .

[illegible] ١٣ ١٤ ١٥ ٢٢ ٢٠ ٢٧ ٢٨ ٣٥ ٣٦
[illegible] ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٩ ٢
٢٨ ٣٤ ٤٠ ٤١ .

الاماكن

[illegible] ١٥ ، ١٩ ، ٤١

الاسكوريال ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٤١

الاهواز ٣٧٧

بغداد ٤١ ·

[illegible] ١٨

[illegible] ٢٤ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ٢٧٩ ، ٣٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٥

البصرة ١٦٧

دار [illegible] الاسلامية ٢٣

دمشق ١٥ ، ١٩ ، ٤١ ·

الري ٣٨ ·

السواد ٣٥٧ ، ٣٧٨

الشام ٣٨ ، ٣٥٧ ·

العراق ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٩٢

فارس ، ٣٨

[illegible] ٢٤

كرمان ٣٨

كنيسة [illegible] ٤١

[illegible] ١١

مكتبة [illegible] ١٥ ، ١٦ ، ٣ ، ٤١

الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
[illegible]	[illegible]	٣	١١
[illegible]	[illegible]	٧	١٨
لا يسمع	[illegible]	٩	١٨
[illegible]	[illegible]	١٢	٣١
[illegible]	[illegible]	١٥	٥٣
[illegible]	[illegible]	١٥	٥٣
[illegible]	[illegible]	٧	٥٦
تحركه	[illegible]	١٢	٧٦
[illegible]	[illegible]	١٨ بهامش	٩٣
[illegible] *	[illegible]	٣	٢٢
[illegible]	[illegible]	١	١٣٥
[illegible]	[illegible]	٨	١٤٠
[illegible]	[illegible]	١	١٩٤
[illegible]	[illegible]	٤	٢٠١

* حدث [illegible] في [illegible] سقط بعض [illegible]

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
[illegible]	[illegible]	١	٢٠٢
[illegible]	[illegible]	١٢	٢٠٣
[illegible]	[illegible]	٨	٢١٣
١٨٠	١٨٦	٣	٢٨٠
[illegible]	[illegible]	١٣	٣١٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣٢٣
[illegible]	[illegible]	١٠	٣٥٥
[illegible]	[illegible]		٣٨٢
[illegible]	[illegible]	٩	٣٨٢
[illegible]	[illegible]	١٥	٤٠٥
[illegible]	[illegible]	٤	٤١٣
[illegible]	[illegible]	١٣	٤١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤٠٥
٣٢٣	٣٢١		٤٠٢
[illegible]	[illegible]	٧	٤٣٤
[illegible]	[illegible]	٣	٤٣١
[illegible]	[illegible]	٢١	٤٣٦

شكر وتقدير

قرأ الأستاذ الكبير الدكتور مصطفى جواد ـ حفظه الله ـ النصف الأخير من الكتاب وعلق عليه بتعليقات عظيمة النفع جليلة القدر ، أثبتناها في الهوامش باسمه الكريم . جزاه الله كل خير وأبقاه ذخرا للأمة العربية والعاملين في سبيل رفع كلمة الضاد في كل مكان .

المحققان

[illegible]

[illegible]

AL-BURHAN

Edited with an Introduction

By

Dr Ahmed Matloub Dr Khadija al-Hadithi

٧٥٠ فلسا